



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة ● العدد «25» ل.س ● دمشق ص.ب «35033» ● تليفاكس «00963 11 3120598» ● بريد إلكتروني: general@kassioun.org

الافتتاحية

«جنيف1».. لا مفر!

مع اقتراب الحل السياسي للأزمة السورية، والتي تسير خطوات الإعداد له بشكل متسارع، تعمل الأطراف المتشددة على محاولة إفشاله مسبقاً، حيث تتجلى أبرز تلك المحاولات، من هذا الطرف أو ذلك، أو بعض القوى الدولية، كالطرف الأمريكي الداعم للفاشية، أو قوى إقليمية، مثل تركيا والسعودية، بالعمل على الهروب من بيان جنيف1، واستحقاقاته، وكل لديه أسبابه ودوافعه.

القاسم المشترك في محاولات هؤلاء هو حقيقة أن جنيف1 يمثل عقدة لهذه الأطراف المتشددة الرافضة للحل، لأن صياغات بعض بنوده لا تتوافق والتفسيرات أحادية الجانب التي يريدها كل طرف، لتأخذ عملية الالتفاف على جنيف1 بهدف نسفه والهروب منه أشكالاً عدة. ويبقى الشكل الرئيسي لذلك هو محاولة كل طرف من الأطراف المتشددة فرض تفسيره «الشرعي والوحيد» لهذا البيان على الآخرين، قبل البدء بعملية الحوار، بصيغة شروط مسبقة، استهدافاً لضرب تلك العملية، ما يعطي المشروعية للطرف المقابل في أن يتصل من عملية الحوار أو التفاوض، وهكذا دواليك.

ومن أشكال الالتفاف أيضاً التشويش على الحل السياسي، وعلى المساعي الروسية والدولية لتسريع إحياء مساره، ليس عبر نسف جنيف1 وحسب، بل عبر محاولات إنشاء مسارات أخرى تسمح عملياً بتأخير الحل أو تعطيله أو تجزيته بالتركيز على نقاط محددة دون غيرها، كاختصار الحل بالحرب على الإرهاب أو بتشكيل هيئة الحكم الانتقالية، واختزال المشهد السوري بمسألة بقاء الرئيس أو رحيله.

المفارقة التي لا تريد تلك القوى المتشددة الإقرار بمسؤوليتها عن التلاعب بها هي أن جنيف1 هو نقطة التوافق الرئيسية بين القوى الدولية لحل الأزمة السورية حلاً سياسياً، وأن إعادة العمل على صياغة مثل هذا التوافق هي عملية طويلة الأجل ستستدعي تأخير الحل السياسي وإراقة مزيد من الدماء، وتعميق المشهد الميداني بما يسمح بتمدد الإرهاب، وتدهور الوضع الإنساني، ما يقود ليس إلى نسف الحل بالضرورة، فحسب، بل إلى تهديد وجود سورية كلها بمجمله، في حين أن المسؤولية الوطنية والأخلاقية تقول أن وقف الكارثة الإنسانية حقاً يستدعي التوجه بأسرع ما يمكن إلى جنيف3 على أساس جنيف1، بغض النظر عن أية ملاحظات أو تحفظات عليه.

وتتناسى هذه الأطراف عن قصد، أن جوهر بيان جنيف1 يعكس التوازن الدولي الجديد، بين القوى الدولية الصاعدة، ممثلة بروسيا والصين وبقية دول مجموعة بريكس وحلفائهم، وقوى الغرب الإمبريالي المتراجعة، وطالما أن ذلك التوازن لم يحسم بشكل نهائي بعد، فإن ذلك سينعكس على أن تفسير البيان لن يكون أميل لطرف على حساب الآخر، ما يعني أن الصياغات التي تسمح لبيان جنيف1 بالنجاح هي حلول التوافق والتسويات فيما بين السوريين، المبينة على منطق التنازلات المتبادلة، على أن تصب في نهاية المطاف في مصلحة عموم السوريين، وليس في مصلحة المتشددين، أينما كانوا، والمتهربين جميعهم من تخديم تلك المصلحة، لأنها تتعارض ومصالحهم وحساباتهم الضيقة.

إن المحاولات الرامية للهروب من جنيف1 هي امتداد، بشكل أو بآخر، لمنطق «الحسم والإسقاط»، المتقهقر أمام تحول التوجه للحل السياسي إلى أمر واقع يفرض نفسه تبعاً على الأطراف كافة.

إن دأب القوى المتشددة الموجودة في غالبية الأطراف على حد سواء، لمحاولة الهروب من جنيف1 بالعمل على نسفه والالتفاف عليه، يضعها بتناقض صارخ مع رغبات ومصالح عموم السوريين، الذين يتوقون للحل السياسي كونه المخرج الوحيد من الأزمة السورية، التي فاقت فاتورتها كل المقاييس الإنسانية والوطنية، فهو يفتح المجال للتغيير الوطني الديمقراطي الجذري الشامل، ويحافظ على وحدة الأراضي السورية، ويعمل على استعادة جهاز الدولة كاملاً وسيادتها الكاملة على كامل الأراضي السورية، ويسمح بالعمل على محاربة الإرهاب في الوقت ذاته.



[05]

اللاجئون السوريون..

الموت أو الاستغلال!

انترنت

شؤون عربية ودولية



الحراك اللبناني يوصل احتجاجاته

18

شؤون محلية



«التعليم العالي» ومفاجآت مفاضلاتها

16

شؤون اقتصادية



إنتاج الكهرباء ثلث ما قبل الأزمة..!

12

ملف «سورية 2015»



وفد لجنة متابعة نداء موسكو في العاصمة الروسية

06

في الحوار الإقليمي الذي نظمته «العمل الدولية»

السوريون لم يختاروا النزوح!



بدأت بعض المنظمات الدولية بالتعاطي مع الأزمة السورية، باعتبارها مجرد مشكلة لاجئين، تؤثر على دول الجوار، وفي هذا الإطار كان اللقاء الذي نظمته «منظمة العمل الدولية» في اسطنبول في 28-29 تموز 2015 بزعم تبادل مفصل للأراء وتأثيرات الأزمة السورية، على سوق العمل في بلدان اللجوء، تنشر «قاسيون» مقتطفات من التقرير الذي صدر عن الاجتماع المذكور، حيث تتضح نظرة هذه المنظمات المنبوهة إلى مثل هذه الأزمات.

العمل الوطنية بالإضافة إلى زيادة فرص العمل للمواطنين.

دعم الجهود لتقوية دور الحوار الاجتماعي لمعالجة دخول النازحين إلى التوظيف وسوق العمل والتمثيل الجماعي.

بحث تطبيق توصيات منظمة العمل الدولية حول الاقتصاد غير الرسمي في سياق الأزمة السورية جنباً إلى جنب مع التطبيق الأوسع لإطار منظمة العمل الدولية المعياري، ولاسيما معايير العمل الأساسية.

مهام المجتمع الدولي تتلخص بما يلي: زيادة التمويل بشكل ملحوظ لبرامج ومشاريع التشغيل ووسائل العيش كرد على الأزمة السورية.

دعم الوصول إلى العمل ووسائل العيش في الدول المستضيفة من خلال استثمارات داخلية قوية في المجال المالي والتقني والدعم الهيكلي، من قبل الجهات الفاعلة في القطاع الخاص العالمي.

تحسين التعاون والتنسيق والتكامل وتعزيز وضمان التآزر بين المؤسسات المفوضة من وكالات الأمم المتحدة، وكل المنظمات ذات الصلة.

مراجعة مدى ملاءمة وتطبيق الاتفاقات الدولية على ضوء الأزمة السورية.

ضمان تماسك وتوحيد الأجندات الإنسانية والتنمية في الدول المستضيفة وعلى مستوى إقليمي لدعم مرونة هذه البرامج.

في الختام الخطوات

الإلحقة التي نقرتها:

ستستمر منظمة العمل الدولية بتزويد الدعم التقني وتيسير الحوار على المستوى الوطني مع الشركات الثلاثية، لتقوية العمالة، وأساسيات الحياة للنازحين السوريين في الدول المستضيفة.

ستتولى منظمة العمل الدولية القيادة في المسائل المرتبطة بموضوع التوظيف وسوق العمل في سياق الأزمة.

ستستمر منظمة العمل الدولية بتسهيل الحوار الإقليمي وتبادل الخبرات والقدرات لدعم التنمية من خلال نماذج فعالة ومستقرة للتدخل في العمالة ووسائل العيش للنازحين المجتمعات المستضيفة.

إلى سوق العمل، هي المسبب الرئيسي لدفع السوريين للعمل بشكل غير رسمي، وهذا ما أدى إلى تضخم أحجام هذه الاقتصادات في تلك الدول، فكانت قد انخفضت نسبة الاقتصاد غير الرسمي في تركيا على سبيل المثال من 50% إلى أن وصل إلى 30% ولكن التقديرات ترجح أن حجم هذه الأعمال غير الرسمية قد عاد إلى الإرتفاع إلى 50% مجدداً

مسؤوليات وأدوار محتملة

مهام الحكومات تتلخص بما يلي: تعزيز الرغبة السياسية لدعم التنمية وتعزيز استراتيجيات شاملة للعمل وسبل العيش للمجتمعات المستضيفة واللاجئين. الاستمرار بالعمل للوصول إلى صياغة سياسية حول وسائل العيش والعمل للاجئين. تصميم وتنفيذ الإصلاحات الضرورية لسوق العمل.

دمج أفضل لنتائج العمالة في أطر واستراتيجيات التنمية الوطنية. الاستمرار بإشراك مجتمع المانحين في تمويل لسوق العمل والبرامج المرتبطة والاستثمار لدعم النمو الاقتصادي المربوط بأولويات التنمية الوطنية.

مهام الشركاء الاجتماعيين تتلخص بما يلي: حماية نوعية العمالة من خلال آليات الحوار الوطني الاجتماعي المنشأة. ضمان آليات الحوار الاجتماعي التي من شأنها أن توحد أصوات العمال السوريين.

دعم وسائل العيش ومبادرات تطوير وتنظيم المشاريع في إطار محلي ضمن المجتمعات المستضيفة واللاجئين.

تقوية آليات مطابقة المهارات، واعتماد وتطوير سوق العمل المحلية للاجئين والعمالة الوطنية.

مهام منظمات العمل الدولية تتلخص بما يلي: الاستمرار بالعمل مع الهيئات المكونة لدعم تطوير الصناعة الوطنية وأطر العمالة والإصلاحات الضرورية في سوق العمل؟

التجربة والخبرة في الرافعة المالية في التعليم المهني وأطر الاعتماد، التي من شأنها أن تزيد مرونة اليد العاملة للعمال المحليين واللاجئين.

العمل مع الهيئات المكونة لتسهيل الآليات التنظيمية لتيسير دخول النازحين إلى سوق

ترجمة وإعداد: قاسيون

مع توسع نطاق تأثير الأزمة السورية غير المسبوقة، يجعل منها واحدة من أكبر التحركات الشعبية للنازحين خارج الحدود، منذ الحرب العالمية الثانية. أكثر من 4 ملايين نازح موجود معظمهم في دول الجوار. وتشكل أعدادهم الكبيرة نسبة من عدد مواطني هذه البلدان فهم يشكلون في لبنان 25% من عدد سكانه،

أعداد النازحين بتزايد

تشكل أعداد النازحين المتزايدة على إثر انخفاضات الميزانيات المخصص للدعم الإنساني ضغطاً كبيراً على الدول المستضيفة في المجالات كافة مثل الخدمات الحكومية وسوق العمل بالإضافة إلى ضغط حاد في المجتمع، فذلك تصبح خيارات السوريين محدودة فهم بحاجة للبحث عن عمل لإعالة أسرهم، مما يقودهم إلى العمل في نطاق الاقتصادات غير الرسمية، وما ينتج عن هذا الموضوع من ازدياد في نسبة الاستغلال وظروف وأشكال العمل غير المقبولة، بالإضافة إلى عمالة الأطفال وازدياد التوتر بين النازحين والمواطنين في تلك البلدان، إذ أن هذه الدول تعاني مسبقاً من مشاكل مستعصية طالت العمالة وخصوصاً في صفوف الشباب، قاد كل هذا إلى أن تقوم الأمم المتحدة بإعداد خطة عمل جديد للتعامل مع موضوع النازحين التي تهدف إلى الجمع بين الدعم الإنساني وتنمية الاقتصاد في الدول المستضيفة، ويجري هذا من خلال تقييم تأثير سوق العمل ودعم خلق فرص عمل من خلال تطوير الاقتصاد المحلي، وتقييم وضع عمالة الأطفال والتعاون مع مجموعات العمل المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة حول سبل العيش:

الاقتصادات غير الرسمية

الصعوبات التي تواجه السوريين للدخول بشكل رسمي ضمن أسواق العمل في الدول المجاورة، تدفعهم إلى العمل بطرق غير رسمية، وقد أكد المشاركون في المؤتمر على هذا الأمر إذ أن المشاكل المسببة التي تعاني منها دول الجوار من ناحية كمية ونوعية التشغيل بالإضافة إلى الصعوبات الإجرائية لدخول السوريين

بصراحة

محمد عادل اللحام



العمال السوريون في دول المهجر

التقرير الصادر عن اجتماع اسطنبول الذي عقده منظمة العمل الدولية مؤخراً، وشاركت فيه جهات نقابية وحكومية تمثل البلدان التي تم إليها اللجوء يعكس حجم المأساة الكبيرة التي يعيشها العمال السوريون في البلاد التي هاجروا إليها، في سياق بحثهم عن عمل. وليس مهماً بالنسبة لهم نوع العمل ولا شروطه ولا الأجور التي سيتقاضونها، طالما أنه يؤمن من حيث المبدأ إمكانية الحصول على ما يسد رمقهم ويمنع عنهم الجوع الحقيقي، الذي كان قد أصابهم في موطنهم والآن يستكمل دوره ويفعل فعله في بلاد الهجرة التي أدلت السوريين بكل المقاييس السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أن تجتمع دول عده برعاية منظمة دولية، هوأما ومرجعيتها صهيونية لتناقش أوضاع العمال المهجرين، ومدى تأثيرهم على العمال في تلك البلدان، من حيث المنافسة في سوق العمل، أمر لابد من التوقف عنده وكشف أبعاده السياسية والديمقراطية المستقبلية، ارتباطاً بالمشاريع الاستعمارية المطروحة والتي استخدمت اللاجئين السوريين منذ بداية الأزمة كعنصر من عناصر التصعيد السياسي تحت دعوى المساعدة الإنسانية.

قضية العمالة السورية في بلدان اللجوء تتفاقم أكثر فأكثر، وخاصة مع الهجرة الواسعة الجارية الآن في صفوف الشباب والعائلات، ليس لأسباب أمنية كما في السابق فقط، بل لأسباب أخرى يأتي في مقدمتها الوضع الاقتصادي الذي يزداد تردياً في ظل استمرار الحكومة بنهجها الاقتصادي والخدمي، حيث تتفاقم الأمور وتصبح خيارات العمل أمام القادرين على العمل محدودة جداً، ليتحول الخيار الوحيد الذي قد ينقذهم هو خيار الهجرة والسفر بالرغم من مصاعبه ومخاطره التي تصل إلى حد الموت غرقاً.

إن الحكومة تتحمل المسؤولية الأساسية تجاه الظروف التي يتعرض لها العمال وغير العمال، كونها المساهم الأول في رفع نسب الفقر والبطالة والتهميش، وهذا سبب كاف للبحث عن مصدر رزق في بلاد أخرى، وتتعامل مع الهجرة رغم مخاطرها السياسية والاجتماعية، بمنطق التخفيف من الأعباء والالتزامات تجاه عموم الشعب السوري، وخاصة الفقراء منه، بالوقت الذي هي مطالبة بإجراءات وخطوات في الداخل والخارج، مثل إيجاد فرص عمل عبر الاستثمار الحكومي بمشاريع مولده لفرص العمل هذا جانب، والجانب الأخر لا يقل أهمية عن دور الحكومة، وهو دور النقابات في حماية حقوق العمال في بلدان الهجرة عبر التعاون مع النقابات في تلك البلدان وخاصة النقابات اليسارية التي ستكون استجابتها مؤكدة لمثل هذا التعاون ويمكن الاستفادة من مشاركة النقابات في ملتقى دمشق الذي سيعقد في الفترة القادمة.

منامة العمال تضاعف الاستغلال

بوجهة نظر رب العمل النرجسية قد قدم لهم المنامة المجانية كما يدعي، وهو بذلك يستولي منهم على ساعات عمل إضافية لا تدرج تحت بند ساعات العمل الإضافية، من حيث أجرها المضاعف كما أنه يضمن وجودهم اليومي، وبقائهم تحت الطلب، ويسعى بشكل دائم لاستغلالهم بأعمال أخرى خارج اختصاصهم، وخاصة بأعمال العتالة والتحميل والنقل، والأهم من ذلك كله فهو يرفع نسبة الإنتاج دون الحاجة لزيادة عدد عماله وبأقل تكلفة ممكنة، كما أنه يحصل على أعلى شعور بالأمان على منشأته أو مشغله حين يغادر مشغله كون عماله تحولوا بشكل طبيعي لحراس ليليين، خاصة في ظل هذه الظروف السائبة.

رب العمل يستغل الظروف

لم تنشأ هذه الظاهرة من العدم، بل كان لها أسبابها الموضوعية التي فرضها الواقع الكارثي للأزمة، والسياسات المفصلة بحرفية عالية على مقياس أرباب العمل، ومجمل القوانين التي شرعتها الحكومات ما قبل الأزمة وعلى رأسها القانون رقم 17 المعني بعمال القطاع الخاص، وكما جرت العادة فإن العمال هم من يتحملون هذه النتائج ويعانون منها، فيما يجد رب العمل نفسه بعقليته الربحية قادراً على التقاط كل ما يعزز مصالحه، ولو على حساب المنتجين الحقيقيين الذين ترخص حقوقهم كلما رخص عرقهم، فبدل أن يؤمن رب العمل وسيلة نقل لنقل عماله لمكان عملهم يعلق مشغله على المقيمين، ويذهب لينام بين أفراد أسرته مطمئناً فلا تشريع يمانعه ولا حكومة تحاسبه ولا قانون يلاحقه، راضياً لضميره، مفتخراً بين أصحابه بأنه يخشى ربه وياوي عماله المساكين.



ويستنفرون مع توفره وكأنهم في نوبات حراسة لا تنتهي، فأجرهم مرتبط بساعات التشغيل وكمية الإنتاج لا بشيء آخر وبالتالي فنومهم في مكان عملهم فرض عليهم وكما يفرض عليهم كل شيء.

مطلوب عمال مقيمين

يبادر بعض أرباب العمل لتقديم عروض الإقامة للعمال من أجل تشغيلهم، ويتسابقون بتقديم هذه العروض لهم، كون هذا النوع من العمالة مطلوباً بين أوساط أرباب العمل، فأرباب العمل يسعون وراء مصالحهم وزيادة أرباحهم ولا شيء سواها، وهم بضمهم للعمال المحتاجين للإقامة يستغلون هذه الحاجة أعظم استغلال، فأجور هؤلاء العمال أقل من غيرهم، لأنه

في «شعبا والغزلانية» وغيرها من الأماكن، فالحواجر كثيرة ومملة ومزاجية، والمسافة بعيدة نسبياً، ناهيك عن أجور النقل التي لا ترحم ومن المهم جداً بالنسبة للعامل توفيرها، وقد تنعكس الآلية حيث أن العمال الساكنين في دمشق وعمالهم في مدينة عدرا أو السوق الحرة في المطار أو الكسوة وغيرها، فهم أيضاً يهربون من صعوبة التنقل وغلائه، في النوم بأماكن عملهم.

منذ ازدياد ساعات التقنين الكهربائي وعدم انتظام برنامجهم والعمال في القطاع الخاص وخاصة العاملين في الورشات والمشاغل الصغيرة، يعسكرون في مشاغلهم على مدار الأربع والعشرين ساعة فشانهم شأن آلاتهم ومكيناتهم يرتاحون مع انقطاع التيار

يلجأ الكثير من عمال القطاع الخاص للنوم في أماكن عملهم، راضخين لظروف فرضتها الأحوال التي طرأت مع بداية الأزمة، واستمرارها، وتطورها اللاحق، مما جعلهم يغيبون عن أسرهم طوال الأسبوع وكانهم مسافرون.

■ هاشم يعقوبي

ازدادت في السنين الأخيرة ظاهرة نوم العمال في أماكن عملهم، سواء أنها ساعات عملهم أم لا، وتعددت أسباب ازدياد هذا الأمر، وعلى رأس هذه الأسباب رغبة العمال أنفسهم في زيادة ساعات العمل لأقصى حد ممكن، كي يستطيعوا زيادة أجرهم الممسوخ والذي هو أساساً ملكيتهم الوحيدة، وهو أداتهم الوحيدة لحفظ عائلاتهم من العوز، فعدد ساعات العمل السابقة لم يعد كافياً سوى لتأمين أجرة مسكن رطب في عشوائيات المدن وضواحيها، مما أجبر هؤلاء العمال على العمل لساعات إضافية تسعد رب العمل وتحقق له المزيد من الأرباح «المدولة» وليصل عدد ساعات العمل أحياناً لثماني عشرة ساعة يومياً، مما يرهق العامل ويستنزف قواه، ويعزله عن حياته الأسرية والاجتماعية، وليقض ما تبقى له من ساعات نائماً على فراش من أكداش إنتاجه، أو تحت طاولة عمله، محاطاً بضجيج الآلات وأصوات زملائه من عمال الليل.

صعوبة التنقل وارتفاع تكاليفه

إن صعوبة التنقل بين أماكن إقامة العمال، وأماكن عملهم، هي سبب آخر لنوم العمال في أماكن عملهم، وخاصة أولئك العمال الذين يسكنون في الريف، مثل: سكان «برزة وعش الوروار وضاحية حريستا»، أو أقرانهم الساكنين

منذ ازدياد ساعات التقنين الكهربائي والعمالون يعسكرون في مشاغلهم على مدار الأربع والعشرين ساعة

مهلاً هي دعوة للتسريح.. أم ماذا؟

الوباءين يكمن المرض الذي تحدث عنه الوزير لذلك يجب القطع النهائي مع السياسات الليبرالية وبتر واستئصال الفساد الكبير.

قوى الفساد والليبرالية

ما زالت الحكومة بسياساتها، تعبد الطريق لقوى الفساد والنهب، لتسلب أكثر من الطبقة العاملة، مكتسباتها وحقوقها العمالية، وما زال العمال أيضاً يئنون تحت وقع الضربات المتتالية عليهم، وحرمانهم من حقوقهم المشروعة، وفي مقدمتها حقهم بالعمل، ومحاربتهم في لقمة عيشهم وأجورهم.

للقابات كلمتها

كان للكوادر النقابية في اجتماع مجلس الاتحاد العام لنقابات عمال سورية، مع الحكومة، بتاريخ 23/24/2015 رأي في الكثير من القضايا التي تعاني منها الطبقة العاملة السورية، ومنها التسريح التعسفي، وتثبيت العمال المؤقتين والتسرب من العمل، وطرح النقابيون أمثلة عملاً تعانينها الطبقة العاملة السورية في عدة قطاعات إنتاجية، مما زاد الشرخ بين الحكومة وممثلي العمال واسقط النقابيون في المجلس بطروحاتهم «موضوعة الحكومة والنقابات شركاء» وأثار النقابيون العديد من المواضيع التي أثرت سلباً على العمال، مطالبين الحكومة بتنفيذ ما وعدت به، ففضية تسريح العمال هي أحد المواضيع التي تساهم في هذا الشرخ.



أن العمال الفائضين في المؤسسات يسببون «زيادة في كلف الإنتاج»، ليس له مبرر فليس العمال من يسببون ارتفاع تكلفة الإنتاج بل ما يسببه الفساد الكبير والنهب والسياسات الخاطئة والتبعية للرأسمالية العالمية، وفتح النار على الإدارات بهذا الشكل لا يحل المشكلة، بل يجب تصويب النار على الفساد الكبير والسياسات الليبرالية التي أوصلت البلاد والعباد لما نحن عليه اليوم، ففي هذين

الذين يرزحون تحت خط الفقر والبطالة، هم الوطن الذي تدور رحى الحرب حوله، ولإنقاذ الوطن يجب حماية العمال وحماية الإنتاج وتطويره، والحفاظ على ما تبقى منه، إن هذا التصريح يضع هؤلاء العمال الذين ليس لديهم حيلة إلا أن يستمروا في العمل، بالمكان الذي تحدده لهم إداراتهم في موقع «المسرح في أية لحظة» ويهددهم في رزقهم ولقمة عيشهم. كما أن تسليط الضوء على فكرة

■ فادي نصري

تصريح وزير الصناعة

في تصريح لوزير الصناعة حمل فيه الإدارات مسؤولة العمالة الفائضة، التي نقلت إلى خطوط إنتاج تعمل أساساً بعد تعرض الخطوط والشركات التي يعملون فيها للخراب، قال: إن هذه العمالة بالمفهوم الاقتصادي هي «عمالة فائضة وتشغيلها بهذا الشكل زاد من كلف الإنتاج»، وأن القضية «ليست بالعمال إنما برب العمل» الذي لم يجد عمالاً لهؤلاء العمال، وأكد بأن حقوق العمال مصانة وقال: أنه توجد أخطاء شبيهة بالأمراض بعضها يمكن معالجتها «والآخر يحتاج إلى البتر».

اختلفت المسميات والتسريح واحد

لا يهم ما هي الحجج التي تبرر فيها الحكومة عمليات التسريح الجماعي للعمال «عمالة فائضة خطوط إنتاج متوقفة» كل هذه التبريرات لا تلغي مسؤولية الدولة، ورمي الكرة باتجاه الإدارات وتحميلها المسؤولية، هو هروب إلى الأمام لذلك يجب على الحكومة تحمل مسؤولياتها في فتح جبهات عمل جديدة، وتشغيل العمال الذين دمرت منشأته، وانقاذ المعطلين عن العمل وإيجاد فرص عمل لهم، لأن حالة الحرب التي تعيشها البلاد تتطلب تحصين الجبهة الداخلية، فعملنا الواقفون على خطوط الإنتاج، والعمال

ليس بدءاً من الغاء المرسوم رقم 49 لعام 1962 القاضي بمنع التسريح التعسفي، إلى المواد التي تسمح بالتسريح التعسفي للعمال في قانون العمل رقم 17 لعام 2010 في القطاع الخاص، إلى المادة رقم 137 من قانون العاملين الموحد لعام 2004 إلى تسريح العمال تحت حجة انتهاء عقودهم المؤقتة، إلى تسريح العمال بحجة العمالة الفائضة، يجري صناعة كل الظروف الليبرالية الملائمة لزعة الأمن الاجتماعي، وفقدان الحماية القانونية للعمال، عبر التسريح التعسفي للعمال تحت مختلف الحجج والمواد القانونية التعسفية.

الأزمة السورية.. ليست فقط أزمة لاجئين

«القبر الابيض المتوسط»..

وحكاية «أجمل شعب غريق في العالم»



ما يحدث في هذه البلاد أكبر من أن توثقه صورة، أو يعرض في تقرير إخباري، ما يجري في خريطة الدم، أكبر من أن توفقه هذه الصحوة الإنسانية الطارئة في إعلام الدم.. كان الهروب من جحيم الحرب، والموت غرقاً في البحر، أو اختناقاً في برادات نقل لحوم الدجاج، المادة الرئيسية في وسائل الإعلام العالمي، قوافل لجوء السوريين برأ وبحراً، تصريحات الرؤساء والزعماء، الوجدانيات التي خاطبت نفسية الإنسان السوري المقهور.. تكاد أن تحول الأزمة السورية إلى قضية لاجئين.. ليس إلا!

■ إعداد قاسيون

الأزمة السياسية، وغول الإرهاب التكفيري، ودور قوى دولية في تغذية ميدان الحرب بـ «الجهاديين» والسلاح والتمويل، كل تلك العوامل أدت إلى حالة إبطاء عامة، وقلق شعبي عام، لم يجد أمامه سبيلاً إلا البحث عن الحلول بطريقته، فكانت الهجرة رغم كل مرارتها وماسيها..

إرهاب اقتصادي اجتماعي..

اللائت للانتباه، أن الهجرة لم تقتصر فقط على المناطق المتوترة، التي تعتبر ساحة حرب، بل شملت أيضاً سكان المناطق الآمنة، وشبه الآمنة أيضاً، ليكون السبب هذه المرة حالة الإفكار الناتجة عن الاستمرار والإمعان في السياسات الاقتصادية الليبرالية، بما تعنيه ترك المواطن السوري تحت رحمة وحوش السوق، وتدهور المستوى المعاشي، وارتفاع معدلات الفقر، وصولاً إلى الموت جوعاً في بعض المناطق السورية، جاءت لتكمل فصول المأساة السورية، وتعطيها زخماً جديداً..

بين الحل الإنساني.. والحل السياسي؟

لاشك أن مشكلة النزوح، هي إحدى التجليات الأساسية لاستمرار الأزمة السورية، وهي في الوقت نفسه ذات بعد إنساني، ولكنها تبقى جانباً من الجوانب، وهي نتيجة لأزمة وطنية عامة، وبالتالي فإن أي حل حقيقي لأزمة اللجوء والنزوح الجماعي، خارج إطار حل الأزمة بشكل عام، ما هو إلا وهم، يضاف إلى سلسلة الأوهام التي فرضتها وسائل الإعلام، بمعنى آخر، فإن تفعيل الحل السياسي والإسراع به، يشكل الخطوة الفعلية ليس للحد من ظاهرة اللجوء، وإيقافها فحسب، بل حتى لإعادة المهجرين أيضاً.

إن هذا الاهتمام الإعلامي غير المسبوق بمشكلة اللاجئين السوريين، يجب أن يوظف باتجاه دفع الحل السياسي إلى الأمام، بأبعاده الثلاثة، إيقاف الكارثة الإنسانية، وقف العنف، وعملية التغيير الجذري والشامل، لا كإداة للالتفاف عليها وتوظيف الكارثة من قبل القوى الدولية، لفرض ما يسمى المناطق الآمنة، أو غيرها من المشاريع، التي تندرج في إطار تعميم الفوضى الخلاقة الأمريكية، كما كان عهدنا بهذه الدول.

بعد سنوات من النفخ في جمر الأزمة السورية، وتأجيجها بشكل مباشر أو غير مباشر، والصمت تجاه المآلات المحتملة، وعدم الحديث عن الحلول، تحاول دول، ومنظمات دولية، ووسائل إعلام متعددة تحويل القضية السورية، إلى قضية إنسانية، دون الغوص في مقدماتها، وأسباب وصولها إلى هذا المستوى الكارثي، ودور ما يسمى المجتمع الدولي في ذلك.. أي أن الضجة الإعلامية المثارة هذه الأيام عن الأزمة السورية، على خلفية تعدد أشكال موت السوريين، وتعدد أشكال إذلالهم، وتعدد طرق تيهيم ضياعهم، رغم شكلها الإنساني، إنما هي على الأرجح مقدمة لخيارات سياسية جديدة، تحاول جهات ما، الدخول على خط الأزمة السورية، وتثبيت وجودها من خلالها، سواء من خلال استمرار دوران طاحونة الدم، أو على طاولة المفاوضات التي بدأت بالانطلاق مؤخراً..

تجاهل وتطنيش الحل الحقيقي

قضية «ترانسفير» السوريين، حسب منطق المعالجة السائدة، ليست قضية وطن، ووجوده بوحده الجغرافية والسياسية، وتدمير قواه المنتجة وبالأخص البشرية منها، ونسيجه الاجتماعي.. بل هي مجرد قضية ذات بعد «إنساني»؟! الفرق بين هذا المنطق، وذلك، ليست مسألة شكلية، بل هو جوهر وعمق الظاهرة، فعلى أساس اعتماد أحد المنطقين سيكون السؤال عن المقدمات والأسباب، وسيكون الخيار بين الحلول الواقعية، أو الحلول الأنيبة والشكلية.

في المقدمات

أن تكون سورية على رأس قائمة عمليات النزوح، بعد الحرب العالمية الثانية، ليس صدفة، بل أن ذلك يعكس حجم التراكمات السابقة على الأزمة من جهة، وعمق الأزمة الراهنة، و طريقة التعاطي معها من جهة أخرى.. فالجرح التي عصفت بالبلاد، واستمدت عوامل استمرارها، على أساس أوام «الإسقاط، والحسم» وحجم التدخل الخارجي، ومحاولات الاستثمار في

وربع اقتصادي أيضاً

كانت «قاسيون» قد نشرت في عددها رقم «716» دراسة تبين فيه بالأرقام، الربع المالي التي تجنيه، الدول التي على خلفية دورها الإغاثي السوريين، في محتنتهم الإنسانية بلغ عدد اللاجئين السوريين في الخارج 3.9 مليون سوري، ويتوقع أن يصل عددهم إلى 4.2 مليون سوري مع انتهاء عام 2015.

6% من هؤلاء طلبوا اللجوء في أوروبا: 270 ألف سوري.
45% من اللاجئين السوريين في تركيا: 1800 ألف سوري.

3,7 مليار يورو = 4 مليار \$
مجل ما أنفقت دول الاتحاد الأوروبي من مساعدات على قضية اللجوء السوري منذ بداية الحرب.
5 مليار دولار كان من المفترض أن توزع خلال عام 2015، كمساعدات للدول التي تستضيف السوريين، حصة الأترك منها هي الأكبر: 2,2 مليار دولار تقديرياً وفق نسبة 45% من عدد اللاجئين.

هل الاتحاد الأوروبي وتركيا خاسرين من اللجوء السوري؟!
يشكل اللاجئين السوريون قوة عمل مدربة، وقابلة للاستغلال في تركيا، والاتحاد الأوروبي، فما هي العائدات التي سيحققها السوريين العاملين في تلك الدول.

الاتحاد الأوروبي:
+ 11.1 مليار دولار سنوياً إنتاج اللاجئين السوريين الواسطي لدول الاتحاد الأوروبي
عدد العمال من اللاجئين: 135000 عامل سوري -
وسطي عدد ساعات العمل السنوية: 1557 ساعة عمل سنوية -
الناتج الذي يحققه العامل في الساعة: 53 \$ ناتج في الساعة تركيا:

+ 48 مليار \$ سنوياً إنتاج اللاجئين السوريين الواسطي لتركيا عدد العمال من اللاجئين: 900 ألف عامل سوري.
وسطي عدد ساعات العمل السنوية: 1855 ساعة عمل سنوية.
الناتج الذي يحققه العامل في الساعة: 28.9 \$ ناتج في الساعة.
*بفرض نصف اللاجئين يعمل فقط، وبفرض أنهم يعملون كما يعمل العمال الأوروبيون أو الأترك وليس بساعات عمل سنوية

أعلى، أو بضغط عمل أكبر يحقق إنتاجية أعلى للعامل. يفترض الإشارة إلى أن الكثير من السوريين يعملون في «العمل الأسود» أي اقتصاد الظل في دول الاتحاد الأوروبي، أما في تركيا، فعالة الأطفال، والعمل لساعات طويلة وبأجور منخفضة هو السمة العامة لتشغيل اللاجئين، ما يدل على أن التقديرات الفعلية لحجم الناتج الذي تحققه الدول المضيفة للاجئين، من عملية اللجوء هو أكبر من ذلك.

مليار \$ من السوريين إلى الاقتصاد الأسود

إن حوالي 270 ألف لاجئ سوري إلى أوروبا انتقلوا عبر طرق التهريب، في عمليات أدت إلى موت كثير من السوريين غرقاً، وتعرض الكثير منهم لعمليات النصب والسرقة، والتعنيف، إلا أن عمليات التهريب قد كلفت اللجوء السوري بالحد الواسطي: 4000 دولار.

270 ألف لاجئ سوري × 4000 \$ تهريب = 1 مليار \$ إضافية مسحوبة من أموال السوريين إلى الاقتصاد الأسود التركي والأوروبي.
أما اللجوء السوري في لبنان والأردن فيحقق عمالة رخيصة، ومصادر نهب من المساعدات الدولية تفضحها شروط عيش اللاجئين السوريين حيث 55% من السوريين في لبنان، و 86% من السوريين في الأردن تحت خط الفقر..

9.1 مليار دولار مجموع مساعدات المانحين للاجئين السوريين حتى عام 2015.
ينتج نصف اللاجئين السوريين في تركيا فقط خلال عام واحد: 5 أضعاف ما قدمه العالم من صدقات ومنح خلال حربهم!

مفارقة..

ينتج السوريون في تركيا والاتحاد الأوروبي أكثر من 59 مليار دولار سنوياً، بينما اللاجئين السوريون مهددون اليوم بتقليص مساعدات الغذاء بسبب فجوة في التمويل بمقدار 3 مليار دولار تقريباً.
59 مليار دولار سنوياً من العمل السوري
9,1 مليار دولار مساعدات 4 سنوات

يشغل موضوع اللاجئين السوريين كل وسائل الإعلام في هذه الأيام، ويتناقل الناس صور ضحايا هذه الرحلة القاسية يتساءلون عن المخرج من هذه الدوامة، أما من استطاع من السوريين الوصول إلى دولة ما في أوروبا بصفته لاجئ، يحاول جاهداً تجاوز الصعاب المحيطة لكن في بعض الأحيان دون أمل بذلك

لاجئون لـ «قاسيون»:

الموت أو الاستغلال..!

■ مراسل قاسيون

التقت «جريدة قاسيون» بعض اللاجئين السوريين في النمسا والمانيا وجرى هذا اللقاء المطول الذي تناول جميع تفاصيل رحلة اللجوء من دوافع هذه الهجرة إلى ظروفها ومصاعبها القاتلة بالإضافة إلى تكاليفها

تقف مجموعة من المشاكل والصعوبات في وجه الشباب السوريين اليوم تكون عصية على الحل في أغلب الأحيان نظراً لتفاقم الأزمة السورية، فتظهر فكرة اللجوء بوصفها حلاً مؤقتاً لكل هذه المشاكل، فأحمد.م «19عام» قال لـ «قاسيون» الدافع الأساسي لمغادرة البلاد كان انعدام الأمان الذي يشكل عامل قلق دائم، بالإضافة إلى موضوع خدمة العلم «لن أستطيع تأجيل التحاقى لاداء خدمة العلم لوقت طويل، وكانت وجهتي الأولى الإمارات العربية المتحدة، لكن الظروف الصعبة دفعتني للرحيل مجدداً، ولكن هذه المرة إلى تركيا لكن الأمور كانت تزداد سوءاً فما كان إلا أن قررنا أنا وخمسة من أصدقائي أن نهاجر بطريقة غير شرعية». سعيد أحمد الذي كان يدرس في قسم الأدب الإنكليزي في جامعة تشرين، كانت دوافعه متشابهة إذ يعارض الدخول بحرب تبدو غير منتهية فحث مراسل «قاسيون»: «يعني الحرب عنا ماشا لله كل ما تهدي بمكان بيقفوها بمكان ثاني، ووجود أهلي بقلب زاد الأمور تعقيداً فقد كانت الأوضاع تزداد سوءاً فقررت الرحيل لحل هذه المشاكل ولكي أستطيع مساعدة أسرتي فانطلقت إلى تركيا في بداية الأمر وبدأت بالعمل لمدة 8 شهور إلى أن قررت الهجرة غير الشرعية. ط.ن أضاف على هذه الأسباب التي ذكرت صعوبات إتمام الدراسة بالإضافة لخطر الاعتقال السياسي الذي يهدد الكثير من السوريين، فانطلق من سورية برحلة تعد الأطول استغرقت 7 شهور ونصف للوصول إلى الأراضي الألمانية.

طرق تهريب محفوفة بالمخاطر

قرر أحمد.م وأربعة من أصدقائه شراء قارب مطاطي «بلم» لاستخدامه للوصول إلى اليونان وتقاسموا سعره «2000 يورو» بالتساوي والرحلة كانت في غاية الصعوبة ووصف لـ «قاسيون»: «البلم طلع مغشوش وانقلب فينا بنص البحر وموج البحر صار يزننا ويسحبنا وخفر السواحل ما اقتربوا منا لحد ما صرنا على الشط باليونان، وكانت النتيجة انو غرق واحد من رفقاتنا وما قدرنا ننقذه» بعد هذه الرحلة الخطيرة تابع أحمد وأصدقائه المتبقين طريقهم باتجاه مقدونيا ومن ثم مع أحد المهريين لإيصالهم بلغراد، لكن المحاولة لم تنجح فقد ألقى القبض عليهم وأرسلوهم إلى صربيا، فأعادوا المحاولة مع مهرب آخر فنجحت المحاولة هذه المرة، أما عن موضوع التكاليف فقد حدثنا أحمد.م قائلاً «لا يمكن حصر التكاليف فهي تتوزع بين مبالغ تدفع للمهريين، وتختلف من شخص إلى آخر وتختلف حسب المسافة، بالإضافة لتكاليف الفنادق والطعام والأغراض اللازمة لقطع المسافات الطويلة سيراً على الأقدام مثل خيم وأكياس نوم...» سعيد أحمد بدوره اختار طريقاً برياً فقد اتفق هو وبعض الأصدقاء

مع أحد المهريين ليتم تهريبهم في شاحنة من استنبول إلى النمسا «كنت أنا وثلاث من أصدقائي بالإضافة إلى خمسة أشخاص آخرين كانوا في الشاحنة دفعنا 500 يورو عن كل شخص للمهرب الذي أغلق باب الشاحنة في استنبول وأخبرنا بأنه لن يفتح إلا في النمسا، وهكذا قضينا أربعة أيام لا نعرف أين نحن كنا نأكل وننام ونقضي حاجتنا في المكان نفسه لمدة أربعة أيام إلى أن فتح الباب في النمسا». رحلة ط.ن كانت أطول فحاول حصر البلدان التي مر بها مع التكلفة وقال لـ «قاسيون»: «غادرت من سورية إلى لبنان ومن ثم إلى تركيا حيث غادرت من هناك بواسطة البلم إلى اليونان بتكلفة 1000 يورو، من ثم حاولت الخروج بالطائرة ولكن هذه المحاولة فشلت ما اضطررت للذهاب سيراً على الأقدام إلى مقدونيا مجمل التكاليف في هذه الرحلة التي دامت أربعة أيام، وصلت إلى حوالي 250 يورو موزعة على الطعام والمواصلات، من ثم انطلقنا من مقدونيا إلى صربيا، وكانت واسطة نقلنا جرار زراعي مزود بعربة للنجاج وضعنا هناك مقابل 650 يورو ومن ثم تابعنا سيراً على الأقدام حتى وصلنا إلى محطة باصات ومن هناك إلى بلغراد، وبعدها بدأت الرحلة إلى النمسا وكانت الرحلة الأطول، كلفت 1350 يورو موزعة بين الأكل والمواصلات وأجار المهريين، من ثم دخلت الحدود الألمانية ووصلت إلى بريمن حيث كان أحد أقربائي بانتظاري هناك التكلفة الإجمالية وصلت إلى 3500 يورو».

أوروبا الحلم!! ومعسكر الـ «40»

استقر أحمد.م وسعيد أحمد الآن في النمسا وفي المعسكر نفسه وتحدث «قاسيون» معهما بشكل تفصيلي حول طبيعة ظروفهم الحالي فأكدوا أنهم يأخذون إعانات شهرية تصل إلى 240 يورو وحسب سعيد أحمد فأنا هذا المبلغ لا يكفي «نحتاج حوالي 100 يورو للأكل وبالحد الأدنى في الشهر أي 25 في الأسبوع، وتكاليف اتصالات مع الأهل للاطمئنان عليهم تكلف شهرياً حوالي 20 يورو يضاف إليها 60 يورو للدخان وما تبقى نشترى به شامبو وبعض المنظفات لتنظيف غرفتنا في المعسكر!!» وضحك الاثنان عند سؤالهما إن كان يمكنهم الاعتراض على المبالغ المقدمة!! فقال سعيد أحمد بعد أن ضحك «شو اعتراض ما اعتراض والله بياخدونا على المعسكر 40»، وعند سؤالنا عن «المعسكر 40» شرح لنا باقتضاب: «في هذا المعسكر لا يدفعون أكثر من 40 يورو شهرياً، صحيح أنهم يقدمون الطعام على محددة ولكن سيء جداً ويفرض بأوقات محدودة فقط وكاننا في سجن!! وهذا المعسكر مشهور بين اللاجئين في النمسا، وأنا قضيت فيه 8 شهور كانت الأسوأ»، وحسب ما أفاد أحمد.م فإن أوضاع اللاجئين السياسيين أحسن بكثير من اللاجئين الإنسانيين فحسب ما قال «اللاجئ السياسي



يحصل على 1500 يورو شهرياً ويؤمنون له فرش بيت كامل».

نسعى جاهدين للعمل ولكن!

كل من تحدثت معهم قاسيون أكدوا أنهم جادون بالبحث عن عمل، فهم يفضلون العمل على أخذ المعونات، ولكن إمكانيات العمل تعد ضئيلة، وتختلف من مكان إلى آخر فاللاجئين في النمسا على سبيل المثال لا يمكنهم العمل قبل أخذ الإقامة إلا إذا كان العمل لصالح البلدية «أي أعمال خدمية يقومون بها لصالح بلدية المكان الموجودين به» لكن حسب ما قال سعيد أحمد «الكل يعتقد أننا نعيش بنعيم ولكن الواقع مختلف، فأنا بحاجة لإرسال النقود إلى أهلي وسداد بعض الديون، فحاولت العمل لصالح البلدية وكان العمل قانونياً وبطريقة نظامية ولكنني كنت أقتاضي أجره 3 يورو للساعة الواحدة فقط لأنني لا أملك إقامة، بينما أجره ساعة العمل نفسها للمواطنين أو اللاجئين الذين حصلوا على إقامة تصل إلى 15 يورو! هذا يعني أنني إذا عملت لمدة 16 ساعة باليوم فلن أحصل على أكثر من 48 يورو وهو مبلغ قليل، لكن بعض أصدقائي يعملون الآن 14 ساعة يومياً لكي يستطيعوا أن يرسلوا بعض النقود ليسدوا ما اضطروا لاستدائه لتأمين تكلفة السفر!!»، أما ط.ن فأكد أن الوضع في ألمانيا يعد أفضل من غيره «طلب اللجوء في معسكر كان سابقاً تكتة عسكرية وبيدار حالياً من قبل الصليب الأحمر، وعملت بأجر متدنٍ قبل حصولي على الإقامة، كنت أعمل لصالح «السوسيال» بأجر رمزي وهو 1,50 يورو بالساعة لقاء مساعدة غيري من اللاجئين، لكن الإعانة كانت كافية، وبعد أن أخذت الإقامة بامكاني أن أحصل على عقد عمل نظامي، وقبل ذلك إن كنت لا أزال في مرحلة تعلم اللغة فيسمح لي بعدد ساعات عمل محددة بالإضافة للإعانة»

عائدون

بعد انتهاء الحرب

كل من تحدثت معهم «قاسيون» أكدوا أنهم سوف يعودون عندما تكون الظروف مواتية أكثر، فحياتهم الآن غير مستقرة وليست مريحة كما يظنها البعض. لا مجال للشك بأن أزمة اللاجئين ما هي إلا نتيجة موضوعية لتفاقم الأزمة السياسية والإنسانية في سورية، وهي إحدى نتائج الأوضاع الأمنية غير المستقرة والتدخلات العسكرية الغربية المباشرة وغير المباشرة التي ساهمت بتعميم هذه الظاهرة على أغلب دول المنطقة التي تشهد صراعات دامية، أما سورية والتي شهدت أضخم حالة نزوح منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية فبات واضحاً أن تأخير الحل السياسي أكثر من ذلك يعني جريمة حقيقية بحق الشعب السوري، ويعني بالضرورة تضخم هذه الأزمة بجميع جوانبها، وتضع السوريين في مواجهة الموت من القصف العشوائي للمدنيين والأوضاع الأمنية المتقلبة من جهة، واستحالة تأمين الحد الأدنى الذي يؤمن الغذاء الضروري للأسرة من جهة أخرى، أو تدفعهم إلى الموت في البحر، أو في أحسن الأحوال أن يكونوا ضحية لتجار البشر والاستغلال.

قضينا اربع ايام في شاحنة مغلقة من استنبول إلى النمسا، أكلنا ونمنا وقضينا حاجتنا في المكان نفسه.

أبرز وقائع المؤتمر الصحفي لممثلي لجنة نداء موسكو

عقد ممثلو لجنة نداء موسكو مؤتمراً صحفياً في مقر وكالة «ريا نوفوستي» قبل ظهر يوم الثلاثاء 2015/9/1 ليجمعوا فيه نتائج لقاءاتهم مع ممثلي الخارجية الروسية، وفي مقدمتهم الوزير سيرغي لافروف في اليوم السابق.



والأوروبيات، وبالتالي أصبحت هناك جدية أكثر مع الخارجية الروسية من أجل العمل على الحل السياسي، ونحن في المعارضة الوطنية الديمقراطية نرى في الجهود الروسية الكثير من الاهتمام، ونرى في الجهود المصرية والعربية والإقليمية الآن التي تتجه إلى تبني للحل السياسي أهمية كبيرة، ونرى الاهتمام الدولي بأن الأزمة السورية، فيما إذا استمرت على ما هي عليه، ستقع سورية تحت سيطرة داعش وأخواتها من النصرة وغيرها من القوى الإرهابية، وبالتالي ستدخل المنطقة تحت سيطرة القوى العنيفة والإرهابية، التي لا تمت لا للإسلام ولا للوطنية ولا الإنسانية بأي صلة».

سليمان: دلالات الحجاج الإقليمي والدولي إلى موسكو

وبعد انتقال الكلام له قال السيد نمرود سليمان: «بداية أعلن موافقتي على كل ما أعلنه السيد حسن ود. قدرتي، وأريد أن أقف عند بعض المدلولات التي لها معنى ومغزى كبير جداً. كما لاحظتم خلال الأسبوعين الماضيين كان هناك كم هائل من الحجاج الإقليمي والدولي إلى موسكو، ماذا يعني هذا سياسياً؟ هذا يعني أن السياسة التي مارستها الخارجية الروسية حول منطقتنا ومنطقة الشرق الأوسط، وبشكل خاص سورية، والذين كانوا يسيرون عكس هذه السياسة، الآن الواقع أجبرهم على الحل السلمي، وأن تجربة السنوات الأربع ونيف من الحرب المسلحة أثبتت فشلها. ومنذ البداية الروس كانوا يقولون نحن مع الحوار، والحوار سياسي، وهذا له معنى ومغزى كبيراً جداً. ثانياً: في مؤتمر جنيف الذي عقد، بعض الدول ارتأت أن يكون الائتلاف محتكراً للورقة السورية، وكانوا يقولون الائتلاف فقط لأسباب

سوريون، لكن دخلت فيها أطراف عربية وإقليمية ودولية، ولا بد من مؤتمر دولي وهو «جنيف3»، وأيضاً ترى الخارجية الروسية أنه ينبغي توحيد رؤية المعارضة وجهودها لتتمكن من تشكيل الوفد المفاوض للوفد الحكومي في «جنيف3»، حتى ينجح اللقاء، وترى دعم خطة دي ميستورا فيما يتعلق باللجان الأربع، أو فيما يتعلق بالأفكار المقبلة حول اتفاق الإطارة وهي ترى ضرورة تكامل الجهود الروسية والمصرية والإقليمية والدولية حتى ينجح الحل السياسي». وأوضح: «في ذلك كله كنا متفقيين مع الخارجية الروسية في جهودها المختلفة التي تبذلها، ومع استقبالاتها لوفود المعارضة، من الداخل والخارج، بما فيها وفد «الائتلاف الوطني السوري»، من أجل توحيد الرؤية، وتوحيد الجهود على الحل السياسي». وأضاف أن «ما حصل في مؤتمر القاهرة في 8-9 حزيران الماضي هو أن أكثر من نصف المعارضة حضرته، وأنتجت خارطة طريق للحل السياسي، وأنتجت ميثاقاً وطنياً سورياً لمستقبل سورية، ومبادئ دستورية لمستقبل سورية، أي أن هناك تكاملاً لجهود المعارضة».

وشكر عبد العظيم «الجهود الروسية التي تعمل ليل نهار لوقف نزيف الدماء في سورية ولوقف النزيف الداخلي والنزوح الخارجي»، وأضاف «نحن مع خطة دي ميستورا التي طرحها أمام مجلس الأمن والنداء الذي أطلقه مجلس الأمن بجديّة واهتمام، بدون فينو روسي أو أمريكي، بحيث نرى أن أفاق الحل السياسي والتنسوية السياسية أصبحت تتكافل الجهود عليها وتتكاثر، وبخاصة أن أمريكا وبريطانيا وفرنسا، أصبحت ترى خطر تنظيم داعش الذي يستقطب الشباب والشابات الأوروبيين

البحث فيها. أي أن الأمم المتحدة عبر كل القوى التي شاركت وتشارك في التحضير لمؤتمر «جنيف 3» الآن في طور التحضير لتشكيل وفد المعارضة. الأسس والمبادئ قد وضعت». وأضاف: «نحن نرى أن اقتراحات دي ميستورا التي أيدها مجلس الأمن في بيانه الرئاسي هي اقتراحات ممكنة أن تساهم في تسريع حل الأزمة السورية، لذلك سنشارك، كل من موقعه، في عمل هذه اللجان، بقدر ما ندعى للمشاركة بها. وفيما يخص موسكو، البعض يدعو لعقد «موسكو3»، ولقد بحثنا هذا الموضوع البارحة مع الخارجية الروسية، وتوصلنا إلى فهم مشترك مفاده أن «موسكو3» ضرورة بقدر ما هو ضروري «جنيف3»، فإن كان الطريق مفتوح إلى «جنيف3» لم يعد هناك حاجة لـ«موسكو3»، لأن «موسكو1» و«موسكو2» يكونان قد أديا الوظيفة. أما إذا تعثر الطريق إلى «جنيف 3» فمن الممكن أن تنشأ الحاجة مرة أخرى لموسكو. أي أنه ليس هناك موقف مسبق ونهائي من اجتماع موسكو، وستصرف حسب الضرورات والأحوال على أرض الواقع، وحسب تطور الظروف نفسها».

عبد العظيم:

نؤيد خطة دي ميستورا

بسدوره، وفي توضيحه لطبيعة المداورات السياسية مع الوزير لافروف أكد الأستاذ حسن عبد العظيم على أن «الخارجية الروسية ترى أن الوضع في سورية لا يمكن أن يبقى على ما هو عليه، لأنه وصل إلى درجة عالية من الخطورة، وترى أنه لا بد من الحل السياسي الذي أشار إليه بيان «جنيف1» في «جنيف3»، والمعارضة مجمعة على ذلك، لأن الأمانة لم تعد سورية- سورية، وإن كان أطرافها

وضم الوفد والمؤتمر الصحفي كلاً من المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية السورية حسن عبد العظيم، وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير وممثلها وأمين حزب الإرادة الشعبية د. قدرتي جميل، وخالد عيسى عضو المكتب السياسي لحزب الاتحاد الديمقراطي، والمعارض المستقل نمرود سليمان من مجلس رجال الأعمال.

جميل: «موسكو3» ضروري بمقدار تخديمه لـ«جنيف3»

في مستهل المؤتمر وبعد ترحيب الجهة المضيفة بأعضاء المؤتمر الصحفي أعطي الكلام للدكتور قدرتي جميل الذي أوضح بعد رده للشكر وترحيبه بالصحفيين: «نحن وفد- توخياً للدقة- شكله أغلبية المشاركين من المعارضة في اجتماع «موسكو 2»، من الموقعين على النداء الموجه للسيد بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة. هؤلاء الموقعون شكلوا لجنة للمتابعة، هذه اللجنة مهمتها متابعة وقائع النداء الذي يشمل على ثلاث نقاط أساسية. النقطة الأولى: هي الدعوة لتسريع «جنيف 3»، النقطة الثانية: «جنيف 3» على أساس «جنيف1»، النقطة الثالثة: إعادة النظر بتشكيل وفد المعارضة إلى جنيف الذي كان مشكلاً بشكل غير متوازن وغير عادل في «جنيف 2»، وكان أحد أسباب فشل «جنيف 2». هذه هي المطالب المتضمنة في الرسالة المرسلة إلى بان كي مون وشكلت لجنة متابعة».

وعن مباحثات اللجنة مع الوزير لافروف أوضح جميل: «ماذا جرى البارحة؟ أهم شيء لحظناه هو أن أحد أهم أهداف النداء هو إعادة النظر بتشكيل وفد المعارضة، وهذا قد أصبح أمراً واقعاً وأصبحت هذه القضية ورائنا. عملياً استطعنا أن نكسر احتكار الائتلاف لتمثيل المعارضة السورية، ولكننا لم نصل بعد إلى الصيغة النهائية حول شكل التمثيل. وهذه مسألة يجري

جميل: لن نقبل بالهروب من جنيف1

اسئلة واجوبة

وفي رده على أحد الأسئلة فيما يتعلق بالعودة إلى موسكو 3 إذا تعثر الطريق نحو جنيف3، أوضح جميل: «موسكو في الأساس كانت لقاءً تشاورياً من أجل التحضير لجنيف، أي لتسهيل الوصول إليه، وكما لاحظتم في الواقع لن أقول أنه كان التحضير لجنيف سهلاً بل كانت هناك صعوبات كبرى. ولكن الآن كلنا، وكل العالم يتحدث عن «جنيف 3»: بيان رئاسي من مجلس الأمن، مجموعة دولية ستجتمع في أكتوبر، المجموعات التي أقرها البيان الرئاسي على أساس تقرير دي ميستورا يجب أن تنهي عملها في منتصف تشرين الثاني، حسب البيان الرئاسي. أي أن «جنيف 3» أصبح على الأبواب، وهو في طور التحضير الجدي. ما المطلوب حتى ينتهي العمل بالتحضير لـ«جنيف 3»؟ المطلوب قضيتان، أولاً: تشكيل وفد المعارضة، وثانياً: تحضير جدول الأعمال. فيما يخص جدول الأعمال أعتقد أن المجموعات الأربع في بحثها في القضايا الإنسانية والعسكرية والأمنية وقضية إعادة البناء وقضايا الأسرى والمختطفين والمعتقلين تضع الأرضية المناسبة، وعلى الأقل، إن لم يتفق السوريون فيما بينهم، فإنهم سيحددون نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف مما يسهل البحث في «جنيف 3» بحد ذاته».

على واشنطن والرياض تحمل مسؤولياتهما

وأضاف جميل: «في الدوحة، وليس سراً ما سأقول، وهو ما قاله لنا السيد لافروف البارحة، أن السعودية والأمريكيين والروس اتفقوا من حيث التحضير على من سيشارك، واتفقوا كخطوة أولى على أن يتم تقديم قوائم واقتراحات للبحث اللاحق ليتم اختيار المشاركين في «جنيف 3». الجانب الروسي قدم اقتراحاته خلال 48 ساعة من اجتماع الدوحة واقتراحاته، وحسبما فهمنا هي قائمة المدعويين للمشاركة بـ«موسكو 2»، وهي عبارة عن 38 اسماً، اليوم مضى شهر على اجتماع الدوحة، لا السعودية ولا الأمريكيين قدموا اقتراحاتهم، لذلك المطلوب منهم أن يتحملوا المسؤولية ويساهموا بحل الأزمة السورية وأن ينفذوا بسرعة المطلوب منهم، لأن عرقلة هذه المسألة هي ببساطة عرقلة لـ«جنيف 3». لذلك ننادي المجتمع الدولي للضغط على الأطراف اللاعبة التي تتناقل في التحضير لجنيف. ندعو المجتمع الدولي والقوى الخيرة في العالم كي تضغط بهذا الاتجاه، على الأقل أن يقدموا اقتراحاتهم كمسودات ليكون هناك مادة للبحث كما فعل الروس. هذا طريق غير معبد وجديد نحو «جنيف 3» ويمكن أن تنشأ صعوبات وعقبات». وأوضح: «موسكو كمحنة مؤهلة لتذليل العقبات، لأن موسكو لها علاقة مع جميع قوى المعارضة خلافاً لكل اللاعبين الدوليين والإقليميين، فالأمريكيون عملياً لديهم علاقة مع

وأوضح عيسى أن تجربة الإدارة الذاتية في شمال سورية «أثبتت صحتها ليس من الناحية النظرية فقط، بل من الناحية العملية، فعندما رأينا أن النزاع في سورية يتجه نحو الطائفية والعنصرية بتدخلات إقليمية بدرجة أولى، وتوجه نحو التسليح، دافعنا نحن عن مناطقتنا بهذا المشروع، لأن هذه الإدارة الذاتية الديمقراطية لم نستطع أن نقوم بها لوحدنا، بالرغم من أن التنظير لها كان من قبلنا، ولكن بمشاركة بقية المكونات الموجودة في المناطق ذات الغالبية الكردية، شركاؤنا الآشوريين، السريان، الكلدان، والعرب، من مختلف الطوائف الدينية».

وأضاف عيسى: «مجيئنا إلى موسكو طبعاً يأتي ضمن إدراكنا أن الملف السوري يجب أن يحل ليس على المستوى الوطني فقط، بل أصبحت القوى الإقليمية وخاصة الدولية لها الدور الفاعل، لذلك رأينا أن الإدارة الذاتية الديمقراطية، التي تدير منطقة، تزيد أكثر من ضعف مساحة دولة مثل لبنان، بنحو 30 ألف كيلو متر مربع، يديرها العرب والأكراد والآشوريين والسريان والكلدان والشركس والتركان معاً بمشاركة متعادلة، ومع المساواة التامة بين حقوق الرجل والمرأة، ونحاول قدر الإمكان أن نراعي حقوق الإنسان في المناطق، ولكن في ظروف الحرب الأمور لا تسير بشكل سهل، وخاصة أننا محاصرون من قوى لا تريد لسورية السلام، ولا الديمقراطية، وخاصة الجارة التركية التي نتشارك معها بحدود 850 كيلو متر، لا تستطيع أن تتحمل أن يعيش الأزمن الذين نجوا من المجازر أن يعيشوا مع إخوتهم من السريان والكلدان والآشوريين الذين نجوا أيضاً من هذه المجازر، أن يعيشوا بسلام مع الأكراد. نحن نقول للمجتمع الدولي نحن نريد علاقات حسن الجوار مع كل دول الجوار، ونحترم الاتفاقات الدولية للحدود، ولا نطالب بالانفصال، كما نقول بعض القوى المعادية للشعب السوري، وليس للشعب الكردي فقط، ضمن إطار وحدة البلاد، ونحن جزء من هيئة التنسيق الديمقراطي».

وأكد عيسى أن «روسيا دولة لها تاريخ عريق مع الشعب السوري بمختلف مكوناته (...)» وهي دولة عضو دائم في مجلس الأمن، ولها دور كبير، ونحن نراهن على مجلس الأمن لكي يجد توافقات دولية تنعكس على الدول الإقليمية والضغط عليها لإيقاف عرقلة عملية السلام لإنقاذ ما تبقى من سورية. ونحن في حزب الاتحاد الديمقراطي، وفي الإدارة الذاتية الديمقراطية وشركاؤنا على المستوى الوطني في هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي، نحن جاهزون للعمل مع المجتمع الدولي بما فيه خير كل السوريين بمختلف انتماءاتهم القومية والدينية وتأخذ بعين الاعتبار مصالح الدول الإقليمية والدولية على أن يأخذوا بعين الاعتبار مصالح السوريين ونحن السوريون بمختلف مكوناتنا ندافع عن بلدنا ومصالحنا ونرجو منهم أن يتفهموا مصالحنا».

سياسية معروفة، ونحن نعلم وأنتم تعلمون من يسيطر على سياسية الائتلاف».

وأضاف: «السياسة الروسية استطاعت أن تقنع الغرب، وخاصة أمريكا وفرنسا أن هناك معارضات أخرى لذلك الآن في مؤتمر جنيف القادم ستكون كل المعارضات السورية ممثلة، لأن الحياة، مثلما أثبتت سياسة الحزب الواحد أثبتت أيضاً فشل المعارضة الواحدة. حول ما جرى في الأمس بتصوري الروس أو الخارجية الروسية تسعى بشكل حثيث جداً إلى توحيد كل المعارضات، بغض النظر عن أحجامها أو أوزانها، ولكن لازالت هناك بعض القوى الإقليمية التي لازالت تلعب دور المعرقل لهذه السياسة، لذلك مطلوب من المعارضة، ومطلوب من الجميع، لعب دور الضاغطة حتى تلتين مواقفهم. على سبيل المثال، الموقف السعودي لا زال متعنتاً بالرغم من أن الآخرين غيروا مواقفهم، مثل الفرنسيين الذين غيروا مواقفهم كثيراً، فالبيان الأخير الذي أصدرته الأمم المتحدة كان صياغة فرنسية، وهناك تحول سياسي ونوعي كبير جداً عندما قال أن الأولوية هي لمحاربة الإرهاب وعندما اعترف بكل المعارضات هذا تطور، ونتمنى من كل من السعودية وقطر وتركيا أن تعمل الشيء ذاته، لأن سياسة الدول الثلاث ما زالت ذاتها ولم تقرأ المتغير الجديد، مثلما فهمته الولايات المتحدة الأمريكية والغرب بشكل عام».

وأوضح: «يبدو أن الأمريكيين اقتنعوا بأنه يجب على روسيا أن تقوم بالدور المفتاحي في حلحلة الوضع في سورية، بتصوري هذه المدلولات السياسية لها ما لها، ولها أبعاد سياسية كثيرة جداً».

وأضاف سليمان: «سأوقف عند جزئية: أنتم تعلمون أن الآشوريين هم من أقدم شعوب المنطقة، وفي نيسان القادم سيحتفل الآشوريين بالذكرى 668 لعيد رأس السنة الآشورية، وكانوا مكوناً أساسياً، تعرضوا لاضطهادات كثيرة، لكنهم اليوم يتعرضون لعملية اقتلاع من الجذور، وخاصة في العراق وسورية. طرحنا هذا الموضوع في الأمس، وقال الوزير لافروف نحن أوابنا مفتوحة لكي نستقبل الوفود الآشورية، وسنعمل على ضمان حقوقهم وحقوق الجميع من خلال الدستورين العراقي والسوري، ونحن مع الجميع بغض النظر عن العدد واللون».

عيسى: لا نوايا انفصالية لدى أكراد سورية

أما خالد عيسى، ممثل حزب الاتحاد الديمقراطي، فقد أكد في مستهل حديثه على «أن لا صفة قومية أو دينية لحزب الاتحاد الديمقراطي. فبعض أجهزة الإعلام تخطف في بعض الحالات، وتضيف كلمة كردي أو كردستاني. أما البرنامج الذي يتبناه حزبنا فهو الإدارة الذاتية الديمقراطية لشعوب المنطقة التي نعيش فيها بدون أية مرجعية قومية أو دينية، لأن مجتمعنا ذا تعدد قومي وديني».



لسنا ضد «موسكو 3» ولكن نبحث في دوره الوظيفي.. فإن كان دوره تسريع «جنيف 3» فاهلاً وسهلاً وإلا فلا

طرف من أطراف المعارضة جيدة جداً وعلاقات بين الحين والآخر مع أطراف أخرى، ومع أطراف أخرى لا علاقة لها معها نهائياً، بينما الروس أثبتوا من خلال القائمة التي قدموها للبحث والتي فيها كل المدعويين لـ«موسكو 2» أنهم موضوعيين لأن في هذه القائمة موجود الائتلاف وهيئة التنسيق وجبهة التغيير والتحرير ومستقلين وكل القوى الأساسية في المعارضة السورية، لذلك لا يمكن لأحد أن يدعي أن الروس منحازون لطرف ضد طرف من أطراف المعارضة. علاقتهم جيدة مع الكل، وعلاقتهم جيدة مع النظام، وبالتالي هم قادرين على أن يلعبوا دوراً».

البعض يريد أن يهرب من «جنيف 1»

وأعرب جميل عن أمه في «أن تسير الأمور بشكل جيد وألا نضطر للقيام إلى «موسكو 3» الذي يعني تأخير «جنيف 3»، مشدداً: «نحن لن نقبل بأي شكل من الأشكال الهروب من بيان «جنيف 1» مهما كان السبب. البعض يريد أن يهرب من «جنيف 1» ويخترع العديد من الأسباب، وهناك البعض أصبح يحب «موسكو 3» كثيراً، في حين إذا نظرنا إلى سلوكهم السابق لم يكونوا متشجعين حيال «موسكو 1» و«موسكو 2». ولكن بربط الأحداث ببعضها نرى أنه مع اقتراب «جنيف 3» اندفع البعض باتجاه «موسكو 3». ونحن لسنا ضد «موسكو 3» ولكن نبحث في دوره الوظيفي، فإن كان دوره تسريع «جنيف 3» فاهلاً وسهلاً، أما إن كان سيعرقل «جنيف 3» فلا، وهذا موقفنا في هذا الموضوع».

روسيا لم تقل أنها متمسكة بالرئيس أو بالنظام

وفي تعقيبه على الموضوع ذاته وإجابته كذلك عن سؤال آخر قال عبد العظيم: «روسيا لم تغير موقفها من الحل السياسي من بداية الأزمة حتى اليوم، ولم تقل أنها متمسكة بالرئيس أو بالنظام، بل تريد أن تكون عملية التفاوض بدون شروط مسبقة، لأن لا المعارضة استطاعت أن تسقط النظام أو تزيل الرئيس، ولا النظام استطاع

البعض أصبح يحب «موسكو 3» كثيراً في حين إذا نظرنا إلى سلوكهم السابق لم يكونوا متشجعين حيال «موسكو 1» و«موسكو 2»



داعش يمثل مصالح اجتماعية بالنسبة للفاشية الجديدة



ولكن أية مبادرة لكي نتجج يجب أن لا يكون فيها شروط مسبقة. ونحن هنا من على هذا المنبر، منذ ثلاث سنوات، نكرر أن الشروط المسبقة ستضرب إمكانية أي حوار. على السوريين أن يتفاوضوا، وأن يتناقشوا، وأن يصلوا فيما بين بعضهم البعض إلى حلول على أساس الأريضة الموفرة في «جنيف» الذي تحدث عن هيئة انتقالية ذات صلاحيات تنفيذية كاملة، ولم يتحدث عن رحيل الرئيس، ولم يتحدث عن بقاءه، أيضاً... يجب أن نتعامل مع أية مبادرة من أي طرف كان بروح إيجابية، ونناقش الجوانب التي تستحق الأخذ والرد فيها. وأعتقد أن الظاهرة بشكل عام إيجابية، فالجميع يسعى لطرح حل سياسي، بينما قبل عام كان هناك كثر يسعون إلى تقديم الدعم بالسلاح والمال والرجال».

تأخير الحل السياسي جريمة إبادة جماعية

ورداً على مداخلة طلبت من المعارضة السورية التوافق فيما بينها وليس الرغبة في القيادة بما يسهل المخططات الأمريكية والأطلسية لنشر الإرهاب، أجاب جميل: «الوضع في سورية اليوم لا يسمح بأية طموحات حزبية ضيقة أو أية طموحات شخصية. اليوم لدينا كارثة إنسانية بكل معنى الكلمة، وصفتها الأمم المتحدة بالأكبر بعد الحرب العالمية الثانية. عدد القتلى بمئات الآلاف، وعدد المهجرين بالملايين، مستوى المعيشة متدن جداً، ونسبة عالية من السوريين تعيش تحت حد الفقر. لذلك فإن المهام التي تضطلعها أماننا الكارثة الإنسانية هي مهام ما فوق سياسية، هي مهام إنسانية عامة. والذي يريد أن يؤخر الحل في سورية لتحقيق أهداف سياسية ضيقة، هو مجرم بحق الشعب السوري، ومجرم بحق الإنسانية، ويجب اتهامه بممارسة الإبادة الجماعية، حتى وإن كان لا يستخدم السلاح...» الإبادة الجماعية ليس المهم أن تتم بسلاح قاس، أو بسلاح رحيم. الجوع إبادة جماعية، العيش في العراء وفي البرد إبادة جماعية، تخفيض مستوى المعيشة، وعدم السماح للسوريين بتأمين قوت يومهم هو إبادة جماعية. لذلك كل من يساهم بتأخير الحل السياسي يساهم في الإبادة الجماعية، وأعتقد أن كل من يريد أن يضع شروطاً للحل يستفيدون منها ويؤمنون مكاسب ومواقع هم يشاركون في هذه الجريمة. هذه هي المهمة التي لا يعلو عليها اليوم».

الغرب.. هتلر.. داعش

وأضاف: «ثانياً: الإرهاب القادم من الخارج هو شكل من أشكال الفاشية الجديدة، وإذا درسنا تاريخ الفاشية القديمة في الثلاثينات نرى لوحة طريفة لسلك الغرب مع الفاشية القديمة «هتلر». المرحلة الأولى: دعم سري من 1929-1932، المرحلة الثانية: سكوت مشبوه مريب من 1932-1936، المرحلة الثالثة: من 1936-1939، المرحلة الرابعة: انتهت بإبادة النورماندي، حرب ضد الفاشية التي ساهم الغرب في صنعها. لذلك الغرب له تاريخ عريق في التعامل مع ظواهر من هذا النوع. الغرب صنع الفاشية القديمة، وحاربها، لأنه كان لها دور وظيفي مطلوب منها، وهو محاربة الاتحاد السوفيتي، وعندما أخذت بالجراح ساهم في ذبحها. اليوم انظروا إلى تاريخ تطور «داعش»: دعم سري أول الأمر، ثم سكوت مريب، وتم كلام ضده الآن يجري، وأنا متأكد أن الغرب سيساهم في

أن يزيل الاحتجاجات الثورية والمعارضة وينهيهها. وبالتالي وصل الحل العسكري للنظام والحل المسلح للمعارضة «إلى طريق مسدود». النظام استعان بقوى من لبنان والعراق وإيران، والمعارضة المسلحة دعمت من الدول التي ترعاها بالمتطرفين من كل دول العالم، ولم يؤد ذلك إلى حسم الصراع، وإن حصل الآن فسيكون لمصلحة سيطرة القوى الإرهابية المتطرفة، وليس لسيطرة الائتلاف أو هيئة التنسيق أو المعارضة الوطنية الديمقراطية...» موضحاً أنه الآن «بالتالي هناك جهود واسعة سواء من المبعوث الأمريكي السابق «وغيره الذين» يذهبون إلى موسكو، ويقبلون بالجهود الروسية و«جنيف» و«جنيف3»، ولكن هناك محاولة للتهدئة من بيان «جنيف» لأنه الوثيقة الوحيدة التي تتمسك بها قوى المعارضة والثورة لأنها هي التي تؤدي إلى رحيل النظام القديم، ومجيء نظام تعددي «تداولي»، مشدداً على ضرورة أن تكون «القوى الفاعلة على الأرض، التي لا تريد تدمير مؤسسات الدولة (السورية)» وتريد الحل السياسي، طرفاً أساسياً في الحل السياسي وفي «جنيف3».

ورأى عبد العظيم أنه «استكمالاً لجواب الأخ قديري على موضوع «موسكو3»، فنحن إن تعثر عقد «جنيف3» وكان «موسكو3» لتسهيل الوصول إلى «جنيف3» فلنا مطالب تتلخص بالتالي: أن يكون التمثيل الحكومي على مستوى وزير خارجية فما فوق، ولا نقبل بأقل من ذلك. النقطة الثانية: أن يقتصر «موسكو3» على إجراءات بناء الثقة والقضايا الإنسانية، تمهيداً للبنود الثلاثة الأخرى في تشكيل الحكومة الانتقالية في «جنيف3». النقطة الأخرى: أن تكون هناك مبادرة من السلطة في سورية بإطلاق سراح أعداد كبيرة من المعتقلين، وخاصة النساء والأطفال، وعلى رأس المعتقلين قياديي هيئة التنسيق الوطنية».

معايير نجاح فرق دي ميستورا

ورداً على سؤال موجه له عما هو الشرط الأساسي لنجاح فرق عمل دي ميستورا في سورية من أجل التسوية، قال جميل: «مقياس فرق العمل، أولاً: أن تشكل، وثانياً: أن تجلس للنقاش، وبغض النظر عن النتائج التي ستبلغها فإنها حتماً ستصل إلى تحديد نقاط اتفاق ونقاط اختلاف. ليس المطلوب من فرق العمل اتخاذ قرارات، بل المطلوب منها تأمين الأرضية الضرورية للنقاش اللاحق في «جنيف3»، وهي عملياً ستساعد في اختصار المراحل في «جنيف3» وهي ورشات عمل تؤمن المادة الخام لأخذ القرارات النهائية في «جنيف3» ولذلك أقول أن قرار ورشات العمل الذي اتخذته دي ميستورا لا مجال لفشلها نهائياً، لأنه إن اتفقوا أو لم يتفقوا هو إنجاز بحد ذاته».

لا شروط مسبقة في جنيف1

وفي رده على سؤال عن إطلاع المسؤولين الروس لوفد نداء موسكو على وجود مبادرة إماراتية تركز على بقاء الرئيس الأسد في المرحلة الانتقالية، قال جميل: «لم يتم الحديث حول موضوع كهذا، لكن نحن لا نستغرب أية مبادرة اليوم، لأن سوق المبادرات مفتوح الآن نتيجة النشاط السياسي العالمي الدولي والإقليمي حول المسألة السورية، وانتقال مركز الثقل إلى الحل السياسي. وبالتالي من الطبيعي أن يحاول أي طرف من الأطراف أن يبدي ببلوه ويصوغ آراءه بمبادرة ما.

القضاء على داعش التي رباها وصنعها. لذلك لا تستغربوا، فلها دور وظيفي، حيث قامت بصنع الفوضى في المنطقة، وإن زادت أصبحت تشكل خطراً على الغرب، وقد أصبحت تشكل هذا الخطر الآن. لذلك مطلوب إيقاف الخطر الذي صنعه هم».

وأضاف جميل: «أنا مصر على تعريف ديميتروف للفاشية، وداعش فاشية ليس لأنها تنذج وتآكل القلوب فقط، وإنما لأنها تمثل مصالح اجتماعية. ديميتروف في تعريفه قال: هي أشد أشكال الحكم رجعية لرأس المال المالي في ظل أزمته. اليوم داعش هي شكل من أشكال التحالف مع رأس المال المالي العالمي الذي أصبح له طابع إجرامي. اليوم تقول المعاهد العالمية أن 30% من دورة رأس المال العالمي هي دورة إجرامية لها علاقة بالسلاح والدعارة والمخدرات. لذلك فإن داعش، وقبلها «القاعدة» والأفيون والمخدرات، كلها سلسلة واحدة. واليوم سينتهي الدور الوظيفي لداعش وستستطيع الشعوب الخروج من الأزمة التي سببها لها الغرب الإمبريالي وحكوماته منتصراً كما خرج الشعب السوفيتي منتصراً، وبني حياة جديدة لتتجاوز كل المحن التي خضناها. وبالتالي داعش يمكن هزيمتها، وهي ليست خطراً لا راد له، واليوم الغرب مضطر أن يمضي بهذا الاتجاه».

معركة مزدوجة

وفي معرض تعقيبه على السؤال ذاته، قال عبد العظيم: «أمريكا تدرك الآن أنها فشلت في محاربة الإرهاب والتطرف لأنهم شجعوا على دخول الجماعات المتطرفة بحجة القضاء على نظم استبدادية. ولكن الشعب أصبح بين حجرين، بين نظم الاستبداد من جهة، والإرهاب من جهة أخرى. لذلك الحل السياسي والنجاح في مواجهة إرهاب داعش وغيرها ينبغي أن يبنى على حل سياسي «بناهض» الاستبداد...» نحن نخوض معركة مزدوجة، ولا نقبل إلا بالتغيير الديمقراطي الجزري والشامل للسلطة في سورية، وأيضاً مواجهة الإرهاب التي لا تتم بغارات جوية ولا بملاحقة أرضية، وإنما بقضايا ثقافية وعدالة اجتماعية وغيرها وإقامة مجتمع جديد يكون فيه المجتمع السوري وباقي شعوب المنطقة هم أصحاب الكلمة، وهو صاحب القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وليس للنظم الاستبدادية».

المعارضات أنواع

بدوره قال نمرود سليمان: «هناك تجربة أثبتتها التاريخ. أية دولة في العالم تدخل بالتجربة السورية نفسها سيظهر فيها نوعان من المعارضات أو نوعان من الأحزاب. هناك معارضات تخرج من التراب الوطني، من رحم الدولة ومن رحم الأمة، وهناك معارضات تزرع في رحم الدولة لتحقيق مصالح الغير، إن عدم التوافق بين المعارضات لأن هناك معارضات لدول في سورية، وهناك معارضات في سورية، علينا أن نميز بين المعارضة المزروعة والمعارضة الحقيقية».

القضية ليست في مستوى تمثيل النظام ولكن..

وفي تعقيبه على سؤال موجه عن اشتراط الهيئة رفع مستوى التمثيل الحكومي في حال تمت الدعوة إلى موسكو3، أوضح جميل: «نحن «في جبهة التغيير والتحرير» لا شروط لدينا. من يأتي من النظام يأتي فهذا حق سيادي للنظام، مثلما نحن لا نسمح للنظام بالتدخل في تمثيلنا، وهو قد حاول...» القضية ليست هنا. القضية هي الإرادة السياسية باتجاه تحقيق نتائج في هذا المحفل أو ذلك...» وباتجاه تحقيق اختراق في مجال الحل السياسي. وقتها من سيأتي لن تصبح قضية».

أطراف المشكلة.. أطراف الحل

وفي تعقيبه على سؤال يشكك بالنوايا والممارسات التركية تجاه سورية والشعب السوري أوضح عبد العظيم: «نحن نصر على أن يحضر جميع أطراف الأزمة، العرب والإقليميون، إلى «جنيف3» لأنهم كانوا أطرافاً في المشكلة، ويجب أن يكونوا أطرافاً في الحل، أن تحضر تركيا وإيران والسعودية وقطر وأن تحضر المجموعة الدولية والدول الكبرى الخمس والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والجامعة العربية وبالتالي الدول العربية من مصر وغيرها، لأننا شئنا أم أبينا، شاء النظام أم أبى، أصبحت الأزمة عربية إقليمية دولية، وبالتالي لابد من حلها بجمع الأطراف على الحل السياسي».

وقبل نهاية المؤتمر الصحفي عقب خالد عيسى: «وبالتأكيد هذا موقفنا. ونطالب الجارة التركية بأن تحترم اتفاقات الحدود وتقيم معنا علاقات حسن الجوار والاعتراف بالمصالح المشتركة».

لافروف: توحيد جهود المعارضة من أهم مقدمات حل الأزمة السورية

أهم مقدمات حل الأزمة في سورية. وأعاد إلى الأذهان أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قدم من أجل ذلك «مبادرة خاصة بضرورة التحرك إلى الأمام على مسارين متوازيين، هما تكثيف الخطوات المنسقة بشكل حاد من أجل مكافحة المخاطر الإرهابية، وإطلاق حوار سياسي على أساس بيان جنيف».

وشدد: «تدعم روسيا بثبات سيادة سورية ووحدتها وسلامة أراضيها، كما أنها تؤمن بقدرة السوريين على تقرير مصيرهم بأنفسهم، وحل القضايا الصعبة التي تواجهها البلاد».

وكانت ماريا زاخاروفا الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية قد أكدت أن المشاورات الروسية- السورية الأخيرة تأتي في سياق جهود روسيا الرامية إلى تسريع إطلاق العملية السياسية السورية- السورية للتسوية على أساس بيان جنيف 2012.

هذا وأكد ديميتري بيسكوف الناطق الصحفي باسم الرئيس الروسي في تصريحات صحفية الاثنين أن بوتين بحث خلال اجتماعه مع العاهل الأردني عبد الله الثاني وولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد آل نهيان، التطورات في سورية بالتفصيل.



والقوى السورية «المعتدلة» والمعارضة الكردية وبمشاركة اللاعبين الإقليميين والدوليين الرئيسيين الداخليين في الحرب في الجمهورية العربية السورية لمواجهة التهديد الإرهابي المتزايد سورية».

وأكدت الخارجية الروسية على أنه في اليوم نفسه «جرت في وزارة الخارجية الروسية مشاورات معمقة بين وفد ممثلي المعارضة السورية والمبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط والبلدان الإفريقية نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف».

وكانت قناة «روسيا اليوم» نشرت في وقت سابق من اليوم ذاته أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف حث المعارضة السورية على توحيد مواقفها، انطلاقاً من ضرورة إجراء حوار مع دمشق، معتبراً أن هذه الجهود من

وقالت الخارجية الروسية إن «المعارضين السوريين أعربوا نيابة عن لجنة الإشراف على متابعة النداء الموجه إلى الأمين العام للأمم المتحدة من قبل المشاركين في الاجتماع التشاوري الثاني السوري- السوري على «منصة موسكو» عن تقديرهم للجهود السياسية والدبلوماسية التي تبذلها روسيا، والرامية لتشجيع التوصل إلى تسوية سلمية في سورية من خلال الحوار السوري- السوري دون تدخل خارجي، واستناداً إلى أحكام بيان جنيف الصادر في 30 حزيران من عام 2012».

وأضافت الخارجية الروسية إنه «وفي هذا السياق ومن أجل تطوير الاجتماعات التشاورية السورية- السورية التي جرت على «منصة موسكو» في كانون الثاني ونيسان 2015 تمت مناقشة الخطوات الملموسة لجهة توحيد المعارضة السورية بطريقة بناءة بهدف تطوير أرضية مشتركة لإقامة حوار هادف مع الحكومة السورية».

وقالت إن «الوزير لافروف أطلع الوفد على الجهود الروسية الرامية لتنفيذ مبادرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول تشكيل الائتلاف الواسع المناهض للإرهاب بمشاركة الجيشين السوري والعراقي

أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن لافروف التقى يوم الاثنين 2015/8/31، المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية للتغيير الديمقراطي في سورية حسن عبد العظيم وممثلة كل من قيادة جبهة التغيير والتحرير قذافي جميل، وحزب الاتحاد الديمقراطي خالد عيسى، ومجلس رجال الأعمال نمرود سليمان.

مكافحة الإرهاب.. التغيير السياسي.. الكارثة الإنسانية

مسارات متساوقة وليست متسلسلة

جنيف 2. وأشار إل أن موسكو سلمت قائمة ب 38 اسماً من الشخصيات المعارضة التي وجهت إليها الدعوة للقاءات موسكو السابقة، من الذين حضروا ولم يحضروا، في حين أن الأمريكيين والسعوديين لم يقوموا بذلك بعد رغم الاتفاق في الدوحة بين الأطراف الثلاثة على ذلك، وطلب من الضيف الآخر الذي كان يتحدث من القاهرة أن يتضامن في الطلب من الأمريكيين والسعوديين أن يتحركوا بهذا الاتجاه وأن ينجزوا هذه المهمة بسرعة لأن كل يوم يمر ثمنه دم في سورية، ثمنه مهاجرون والام وخراب، لذلك يجب على القوى الدولية أن تصل إلى كلمة سواء، وأن تتفق على حل هذه القضية، مضيفاً أن دي ميستورا يعمل على حل الجانب الآخر المتعلق بمجموعات العمل، من الآن إلى 15 تشرين الثاني، معرباً عن اعتقاده أنه حينها ستكون جاهزون لجنيف 3.

وحول بعض التروبيجات الإعلامية عن حجم التغييرات التي تريدها موسكو في بنية النظام السوري، ومصير الرئيس الأسد، قال جميل: يبقى هذا كلام جرائد، وهذا الكلام لا يمكن توثيقه في الظروف الحالية، الروس يدعون في الأساس إلى تنفيذ بيان جنيف 1، وأحد النقاط الهامة في جنيف هي هيئة الحكم الانتقالي، ولا يجوز الانتكاف على بيان جنيف 1 ولا على أجزاءه ويجب تنفيذه كاملاً، ولكن بيان جنيف 1 المطلوب منه أن تشكل الهيئة الانتقالية يجب أن يتم بالتراضي بين الأطراف السورية أولاً، ومطلوب حل الأمور السورية جميعها بحوار سوري- سوري. ولذلك فإن تشكيل الهيئة الانتقالية سيكون مناسبة من أجل حلحلة الأزمة السورية كلها ووضع مكافحة الإرهاب على السكة الصحيحة كي نستطيع كسوريين معاً دحر الإرهاب بأشكاله كلها.



فيها الائتلاف نفسه حتى وإن لم يتكلم عن هذا الموضوع بشكل صريح وعلني، موضحاً أنه مع حل عقدتين من عقد جنيف 2 بات الأفق مفتوحاً للذهاب نحو جنيف 3 لتنفيذ المهام الموضوعه أمامه.

وأوضح في سياق متصل بتشكيل وفد المعارضة السورية الشاملة أنه إذا كان الحديث عن وفد المعارضة للمشاركة بعمل المجموعات فهذا قد أخذته الأمم المتحدة على عاتقها، وهي قضية غير معقدة، لأن في كل مجموعة حسب قول ممثلي الأمم المتحدة سيكون هناك حوالي 30 شخص، 10 نظام، و 10 مجتمع مدني و 10 معارضة. أما إذا كان الحديث يجري حول تشكيل وفد المعارضة إلى جنيف 3 فهذا موضوع آخر لأن وفد المعارضة في هذه الحالة يجب أن يكون واسع التمثيل لكل أطراف المعارضة، وعادل التمثيل، كي نتجاوز النقص الذي كان موجوداً في

قضية التغيير أولاً، في حين أن اقتراحات دي ميستورا اليوم في تشكيل مجموعات العمل الأربع لم تضع هذا القضايا بالتسلسل وإنما وضعتها بالتوازي، مشيراً إلى أن هذا الموضوع أصبح مقبولاً بحكم الأمر الواقع على الأقل، لأن مجلس الأمن ببيانه الرئاسي أكد عليها، فأصبحت الأطراف جميعها أمام واقع جديد: مسار محاربة الإرهاب، ومسار التغيير السياسي، والمسار الإنساني، وكل البنود الأربعة تسير مع بعضها بشكل متواز، وليس متسلسل. فالتسلسل، كما تبين حتى في اجتماع موسكو 2، يمكن أن يعيق وأن يؤخر، وأن لا يسمح بخلق الأجواء الإيجابية لحلحلة الأمور.

وأشار جميل في حديثه عن العقدة الثانية المتعلقة بشكل تمثيل المعارضة إلى أن الأطراف الدولية والإقليمية جميعها قد اقتنعت بضرورة إصلاح تركيب وفد المعارضة، بما

عرضت قناة «روسيا اليوم» مساء الثلاثاء 2015/9/1، ضمن برنامج بانوراما، حواراً أجراه الصحفي أرتيوم كابتشوك، مع د. قذافي جميل، أمين حزب الإرادة الشعبية، والقيادي في جبهة التغيير والتحرير، جمعه مع عضو الائتلاف السوري بسام الملك، حيث دار الحوار عن لقاءات ممثلي لجنة نداء موسكو مع الوزير لافروف ونائبه بوغدانوف، وكذلك عن تحضيرات جنيف 3 وبعض ملاحظات العملية السياسية السورية.

وخلال اللقاء أكد د. جميل أنه تم التوصل مع الجانب الروسي إلى استنتاج مفاده أن الحراك السياسي الجاري اليوم بمختلف أشكاله، في الأمم المتحدة، وفي جنيف، وفي موسكو، كله يدل على أن مسار جنيف قد فتح، وأن التحضير لجنيف 3 أصبح جدياً، وعلى أرض الواقع يسير بتسارع ممكن أن يكون مختلفاً بين لحظة وأخرى ولكنه يسير إلى الأمام.

وشدد جميل على أن موقف جبهة التغيير والتحرير من موسكو لن يكون دوغماتياً، وإنما براغماتياً بشكل مفيد لتحضيرات جنيف 3، أي يجب ألا يتحول موسكو 3 إلى عائق ومؤخر لجنيف 3. فإذا كان موسكو 1 «حفلة تعارف» بين الأطراف، لأن المعارضة والنظام تاريخياً لم يجتمعا بهذا الحجم، وإذا أدى موسكو 2 بعد جهد ونقاش إلى الوثيقة السياسية الهامة التي تم التأكيد فيها على بيان جنيف 1، ومرجعيتها، وعلى ضرورة الذهاب إلى جنيف 3، فمن الضروري أن يأتي موسكو 3، إن كان ضرورياً ومفيداً لجنيف 3، بنتائج أكبر، ولا سيما ارتباطاً بإجراءات بناء الثقة من أجل إنجاح جنيف 3.

وحول ما هي العقدة الأساسية في عدم توافق السوريين قال جميل، من ضمن أشياء أخرى، أن العقدة في جنيف كانت أن النظام وضع قضية الإرهاب أولاً، والمعارضة- الممثلة بالائتلاف في حينه- وضعت

الإرهاب.. تصعيد جديد



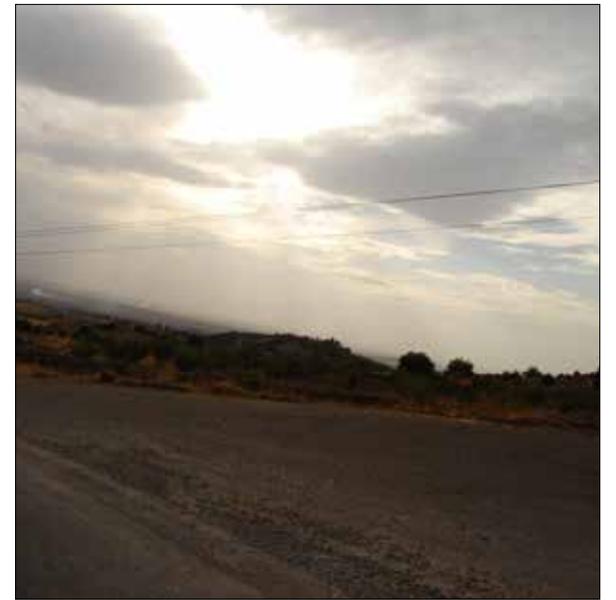
مقتل 10 أشخاص وإصابة 25 آخرين جراء تفجير سيارة مفخخة في ساحة الحمام على أطراف المدينة الساحلية. وحسب وكالات الأنباء، أن السيارة التي استخدمت في التفجير الإرهابي، كانت مركونة في ساحة الحمام على أطراف المدينة. هذا ويرى المتابعون أن بعض الجماعات المسلحة، تحاول في الفترة الأخيرة تصعيد الموقف أكثر فأكثر، لتحقيق جملة أهداف، وخصوصاً توتير الأجواء رداً على النشاط الدبلوماسي الجاري بهدف إحياء مسار جنيف، الخاص بإيجاد حل سياسي للأزمة السورية.

■ وكالات - قاسيون

الكلية جراء سقوط القذائف عليها، بينما سمع دوي انفجار في حي عس الورور عند أطراف العاصمة، يعتقد أنه ناجم عن سقوط قذيفة هاون أيضاً. وكانت مصادر رسمية قد قالت، إن أربع قذائف هاون سقطت على الأحياء السكنية في مدينة جرمانا مما تسبب بوقوع ثلاثة ضحايا وإصابة 15 بجروح ووقوع أضرار مادية لعدد من السيارات والمحلات التجارية. كذلك جرى استهداف ضاحية حرسنا على المدخل الشمالي لمدينة دمشق بـ17 قذيفة تسببت بأضرار مادية لعدد من المنازل والمحلات التجارية دون وقوع إصابات. أما في اللاذقية فأكدت وسائل إعلام رسمية

شهدت العديد من المناطق السورية مؤخراً المزيد من التوتر، ذهب ضحيته العشرات ونقلت وسائل الإعلام أخباراً عن مقتل 16 شخصاً على الأقل وإصابة آخرين يوم الأربعاء 2 سبتمبر/أيلول في مدينتي دمشق واللاذقية نتيجة سقوط قذائف هاون على العاصمة وانفجار سيارة مفخخة في أحد أحياء مدينة اللاذقية الساحلية. وكانت قذيفتا هاون سقطتا على كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية «الهمك» وسط العاصمة، مما أدى إلى مقتل طالبين اثنين وإصابة أكثر من 14 آخرين معظمهم طلبة جامعيون. وقال طلاب جامعيون، إن الامتحانات في

ماذا يحدث في بلدية «حيلاتا»!..



برسم الخدمات الفنية باللاذقية

■ مراسم قاسيون

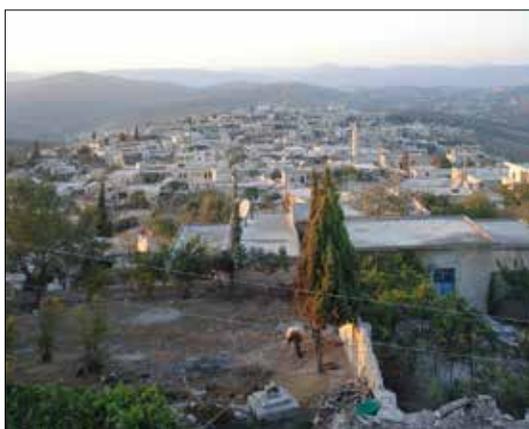
الطريق الذي يصل بين بلدة مشقيتا ومزرعة عين علوان بطول حوالي 2/كـم/ أنجز كطريق زراعي في تسعينيات القرن الماضي. وهو يخدم العائلات القاطنة في هذه المزرعة والبالغ نحو 15 عائلة وكذلك عشرات المزارعين من القرى والبلدات المجاورة. أصبحت هذه الطريق نتيجة الزمن والعوامل الجوية وحفريات مشروع الري ومرور السيارات الكبيرة والثقيلة، محفرة بشكل شبه كامل بحيث لم يبق من قميصها الزفتي إلا ما ندر، مما يجعلها سالكة بصعوبة جداً للالات الزراعية. فكيف للمركبات أو مشياً صيفاً، من الحفر والغبار، وشتاء من البرك والوحول، وقد طالب الأهالي ومنذ أكثر من خمس سنوات المعنيين بهذه المشكلة جميعهم من مديرية خدمات فنية ومحافظ، لحلها وإعادة تعبيدها وذلك من خلال القنوات الرسمية القائمة جميعهم وسواها، فلم يفلحوا، والآن ونحن على أبواب الشتاء والمدارس ومواسم الزيتون والحماضيات والحاجات الكبيرة لهذه 2/كـم/ ندعوكم للتفضل بالمرور قبل الانقطاع، لعلكم تطلبون معنا المعنيين كي يقوموا بتعبيد الطريق من جديد.

■ صلاح معنا

تقدم عدد من أهالي قرية حيلاتا بشكوى إلى جريدة قاسيون يشرحون فيها معاناتهم مع بلديتهم حيلاتا من خلال موافقتها على ترخيص منشأة حدادة لا تبعد عن منازلهم سوى ستة أمتار فقط مخالفة بذلك القوانين النافذة كلها التي تمنع هكذا ترخيص دون موافقة الجوار، والغريب أنه جرت تلك الموافقة بعد كتابين صادرين من محافظ طرطوس بإغلاق المنشأة فوراً لعدم وجود ترخيص، بعد اعتراض الجوار، ولكن القرار الأخير من المكتب التنفيذي والذي وافق فيه على محل وترخيص المنشأة جاء مخالفة فاضحة لكل القوانين والشروط النافذة. وتبين من خلال المتابعة أن بلدية حيلاتا تقدمت بكتاب رقم 477/خ/11/10 بتاريخ

والتقيد بالشروط الموضوعية على هذه المنشأة ويؤكد الأهالي المعارضون أن هناك عملية فساد وتزوير واضحة في هذا الموضوع بحيث تم الالتفاف على قرار المحافظ الصادر بتاريخ 2014/11/18 وبرقم 11/10/7483 والذي يقرر إغلاق المحل لعدم وجود ترخيص ولا اعتراض الجوار. إن قرار المكتب التنفيذي الأخير الصادر برقم 11/10/647 بتاريخ 2015/4/20 أعطى الترخيص بشرط التقيد بعدة شروط والذي لم يجري الالتزام بأي شرط منها، ويعطي الصلاحية لبلدية حيلاتا بإغلاقه فوراً في حال الإخلال بأي شرط، فكيف تم ذلك ويناشد الأهالي السيد وزير الإدارة المحلية بالتدخل لإنصافنا من أجل الحفاظ على حقوقنا وكرامتنا المهذورة في وضح النهار.

2014/6/17 موجه للسيد محافظ طرطوس بخصوص منشأة الحدادة للمواطن أسامة صبح في العقار 1688 في حيلاتا، يتضمن الموافقة الخطية لكامل الجوار على عمل هذه المنشأة وهو تزوير فاضح للحقيقة لأن سبعة من المواطنين المجاورين للمنشأة معترضين وبكتب رسمية وموثقة على عمل هذه المنشأة، بسبب ما تحدته من ضجيج، وتبين أن الذين وافقوا على الترخيص هم من أبناء القرية البعيدين عن المنشأة أكثر من مئة متر، في الوقت الذي تم فيه تجاهل اعتراض الجيران الحقيقيين والقاطنين على بعد أمتار فقط. ليكون ذلك مبرراً لقرار جديد من المكتب التنفيذي بعد تشكيل لجنة من ثلاثة أعضاء عينها المحافظ وتم اصدار القرار رقم 177/ بتاريخ 2015/1/26 القاضي برد الاعتراضات المقدمة وفك الشمع الأحمر شرط الالتزام



ما يسمى نظام الامبيرات بسعر يتجاوز 800 ليرة للامبير الواحد اسبوعياً، أما المياه يوم واحد بالاسبوع باشتراك شهري 1000ليرة، في حين تكلف تعبئة خزان سعة 5 براميل هي 800 ليرة.

تتعرض المناطق لضغط متواصل من العديد من الجماعات التكفيرية التي تسيطر على مواقع كثيرة في حدودها، مما يجعل ابناء المنطقة بين ضغط الواقع المعيشي، والتجاهل الرسمي، وتهديدات الجماعات المسلحة.

الرسمية، منذ أكثر من عام، يضطر المواطنين من ريف حلب بأكملها لقطع مسافة تصل الى السلمية والحواجر الرسمية المتواجدة هناك «وما أدراك ما هذه الحواجر» ليكمل رحلته إلى مدينة حلب بزمن يتجاوز 12 ساعة.

وبالنسبة للوضع المعيشي، فالغلاء طال كل شيء، وخاصة المشتقات النفطية «البنزين ب550 ليرة والغاز المنزلي ب4000 ليرة» أما الخبز فيباع ب85 ليرة للكيلوغرام، لوجود لشبكة الكهرباء الرسمية منذ ثلاث سنوات، وتعتمد المنطقة على

عفرين المنسية!

انعكست الأزمة السورية على منطقة عفرين في محافظة حلب بأشكال متعددة، فهذه المنطقة المتاخمة للحدود مع تركيا تعاني من مشاكل شتى أبرزها الحصار من قبل المسلحين من جميع الجهات ماعدا الجهة المحاصرة من قبل الدولة التركية، فكل ما يدخل المنطقة وكل مواطن يدخل إليها أو يخرج منها مضطر للتقل عبر مناطق سيطرة المسلحين ويتعرضون أحيانا لمنع السفر، ناهيك اختطاف بعض المواطنين أحياناً. بعد إغلاق المعبر إلى مدينة حلب من قبل الجهات

دير الزور

في دوامة الجوع والتهجير



ليرة حيث عليهم القيام بمحاولات وجولة من الدير إلى الميادين في ريف الدير الشرقي، ومن ثم إلى الرقة ومنها إلى اعزاز في ريف حلب ومنها إلى عفرين، ومن ثم تهريباً إلى حماة وحمص حتى الوصول إلى دمشق وتستغرق الرحلة على الأقل 3 أيام من العذاب والخوف.. وليت الأمور تنتهي هنا.. فداش تمرق دفتر الخدمة العسكرية والهويات الجامعية، وتحتجز الهوية الشخصية، وعلينا الدخول في دوامة استخراج بديل عنها وما يتعرضون له من استغلال من الفاسدين، والبحث عن سكنٍ في ظل الارتفاع الكبير لأجور السكن.

دوامة التهجير

على الرغم من أن الذين خرجوا مؤخراً من دير الزور يعتبرون أنفسهم محظوظين ونجوا من الموت جوعاً، حيث اتصل أحد المواطنين من الذين تهجروا مجدداً إلى محافظة الحسكة بأقاربه في الدير قائلاً: ما كنت أصرفه على الغذاء في يوم بدير الزور يكفيني 15 يوماً الآن، لكن ماذا أفعل الآن فقد توقف راتبي لأنني لن أستطيع العودة، وأحتاج إلى مئله على الأقل لأدفع أجار السكن! وهذا حال الذين تهجروا إلى بقية المحافظات، فقد كلفت أجور النقل لأسرة من الدير إلى دمشق حوالي 300 ألف

أشهر والماء يوم بيوم، ونحتاج لشراء بنزين للمولدة لسحب ورفعه وسعر المتر وصل إلى 2500 ليرة.

ويقول المعلم س. ح: أغلبية الأهالي المحاصرين يعانون من الأمراض والضعف والإنهاك ولم يعد يوجد أطباء في المشافي فقد تهجروا للنجاة بأرواحهم وأرواح أسرهم، ولم يعد يوجد في المشافي أدوية، فلجأ للصيدلي، ومع تناقص الأدوية وندرتها نضطر كل مرة للبحث عن البديل باستمرار، ناهيك عن ارتفاع أسعارها وخاصة بعد قرار الحكومة الأخير، برفع أسعار الأدوية أكثر من 50% المواطن ر. ع: شبح الموت يحيط بنا من كل الجهات، فالنعوات باتت تملأ الجدران معلنة وفاة الكثيرين من النساء والأطفال وكبار السن بسبب المرض والجوع، وحتى الشباب نتيجة جلطات مفاجئة.. ناهيك عن حالات الجنون والأمراض النفسية الأخرى!

تراجع عن القرارات

محافظ دير الزور بعد لقائه التلفزيوني الذي تحدث فيه عن معاناة الأهالي، ومبرراً تقصيره بأنه أبلغ الجهات المسؤولة، وأنه سمح للمواطنين بالمغادرة، وللعاملين في الدوائر الحكومية بعد التعهد بالعودة خلال 15 يوماً.. جرى التراجع عن هذه القرارات والسماح فقط لمن يبلغون سن التقاعد 60 عاماً بالمغادرة وكذلك ممن يعانون من أمراض خبيثة كالسرطان أو من مرضٍ عضال مع مرافق واحد فقط!

على الرغم من تناول الإعلام الرسمي مؤخراً وبشكل نسبي، للحصار الذي تفرضه المجموعات التكفيرية «داعش» على أحياء دير الزور التي ما تزال تحت سيطرة الدولة..

■ مراسم قاسيون

بعد ثمانية أشهر من الحصار، وعلى الرغم من انخفاض عدد السكان فيها نتيجة السماح بخروجهم قبل فترة.. إلا أن الأوضاع المعاشية والمعاناة من الجوع وتردي الأوضاع الصحية مستمرة في التقادم وتسير يومياً من سيء إلى أسوأ..

ندرة المواد وارتفاع الأسعار

يعتبر الحصول على جزء يسير من أية مادة غذائية بغض النظر حتى عن نوعيتها بطولاً وانتصاراً نسبياً على الجوع، ويعطي بصيص أمل في استمرار الحياة ليوم آخر، مع ندرة المواد الغذائية وارتفاع أسعارها المستمر واللامحدود..

فقد وصل سعر كغ الباذنجان 1800 ليرة والفليلة 1600 ليرة، والبيض إن وجدت بغض عن النظر عن حجمها 250 ليرة.. والبصل 4000 ليرة

صور من المعركة مع الجوع والمرض

يقول المهندس ع. ع: نسينا شكل ولون وطعم غالبية المواد الغذائية كالخضار والفواكه ولحم الدجاج ناهيك عن المواد الأخرى.. ونسينا بقية الخدمات فالكهرباء المقطوعة منذ أكثر من 9

صناعيو حلب..

عصابات سطو.. وإجراءات حكومية هزيلة؟

خطوط إنتاجهم لعدم وجود أي خطوات حقيقية لحمايتها أو أي قرار سياسي لبدء العملية الاقتصادية، وهو ليس ببعيد عن السياق الذي دفع العديد من السوريين لتفضيل الإبحار في المجهول على البقاء في واقع أكثر ظلاماً، لنسال هل كانت المؤامرة داخلية أم خارجية؟؟ في السلم والحرب مهدت السياسيات الاقتصادية الليبرالية التي طبقت في سنوات ما قبل الأزمة وخلقت أوضاع معقدة، فهذه السياسيات وما فرختها من أزمات اقتصادية، انعكست سلباً على حياة المواطن السوري وعلى الاقتصاد السوري أيضاً، وكانت سبباً في اشتعال الأزمة. وفي سنوات الحرب استمرت هذه السياسيات الاقتصادية، مترابطة مع نيران الحرب، لتنفذ ما لم ينفذ من برامج اقتصادية لليبرالية في سنوات السلم، وكانت الحرب الفرصة الذهبية للفاسدين الكبار في الداخل والخارج، لضرب عصب الدولة الأساسي، وبشكل أعمق وبدوات داخلية لتفرض الأزمة الأساسية أزمات أكثر وأكبر وأعمق وأشد حدة بحيث يصعب معها أية معالجة جزئية، وفي الوقت نفسه تفرض استحقاقات جديدة على مستوى القرار السياسي في بحث حل حقيقي ملب لطموحات وتطلعات السوريين.



رسمياً، كما يقول العديد من الصناعيين، ما يطرح تساؤلات عنها وعن سبب سكوت المسؤولين في المحافظة، وعلى المستوى الحكومي المريب عن ذلك، والذي يضع بعضهم في دائرة الاتهام والتواطؤ إذا لم نقل التورط. لتغدو الهجرة خياراً وحيداً في واقع اقتصادي وأمني مترد و«سياسات تطفيش» تبدو وكأنها مقصودة، كل ذلك دفع العديد من الصناعيين للتفكير بجديّة لإغلاق مصانعهم، وإخراج

لعدم وجود إنتاج حقيقي يسهم في دعمها، باستثناء الأرقام على صفحات تلك التقارير.

صناعيو حلب الحدود ورائكم

تعلو استغاثات الصناعيين وما يتعرضون له من نهب وسطو تحت تهديد السلاح في وضج النهار ودون وجود رادع والمفارقة أن تلك السرقات لم تتم من قبل الجماعات الإرهابية المسلحة، وإنما من جهات معروفة ومدعومة

■ مراسم قاسيون

المدينة الصناعية..

وعود في السراب لإعادة الأمل بعد عودة الشيخ نجار، وبعض المناطق الصناعية في المدينة، لتضم للمناطق الآمنة فيها، ما بشر بعودة عجلة الاقتصاد، وحماية مؤسسات الدولة من الانهيار التام، بفعل الضربة العسكرية التي وجهت لها، حيث تم توجيه عدة توصيات من قبل عدد من الصناعيين وعن طريق غرفة الصناعة، وتقديم دراسات عن واقعها، وكيفية عودة عجلة العمل، واليات ذلك على المستوى القانوني، والإجرائي والتشريعي. لتأتي تصريحات المسؤولين على المستوى الحكومي والمحلي أسطوانات تغني في واد، والواقع في واد آخر، من توفير المناخات ومتابعة واقع المدينة الصناعية، وتأمين الخدمات والبنى التحتية، وإصدار التشريعات والقوانين التي تسهم في تذليل الصعوبات أمام بدء عملية الإنتاج كعامل مساعد في منع هجرة رؤوس الأموال أو الصناعيين، وقدمت عن ذلك عدة تقارير حول عجلة الإنتاج وحجم الاستثمارات ضمن أرقام ونسب لم يعكس منها شيء على الواقع الاقتصادي، إلا ترد في سعر صرف الليرة

مع اندلاع الأحداث في مدينة حلب، كانت الصناعة أحد أهم الأعصاب الحيوية التي وجهت لها ضربة قاصمة، حيث تم تفكيك معاملها المتواجدة في المدن الصناعية، أو المتفرقة في أطرافها، وبيعها خردة في الأسواق التركية، وبأسعار زهيدة، ناهيك عن ضرب مراكزها القديمة في سوق المدينة، والخانات التي كان لها بعد اقتصادي كونها كانت الانطلاقة الأولى لتلك المراكز الصناعية لمنع قيامها من جديد للاقتصاد السوري عامّة، ولحلب كعاصمة اقتصادية.

الكهرباء السورية: إنتاج

عباد شمس

الغاز.. غازنا والفيول
مؤجل! فأين الدعم؟!

عشائر محمود

تمتد انقطاعات الكهرباء في أغلب المناطق السورية اليوم، إلى 14 ساعة تقريباً خلال اليوم، والسبب بحسب الحكومة، هو عدم توفر الوقود: الغاز، والفيول تحديداً.

وبناء على ارتفاع كلف تأمين الفيول، كبديل لإنتاج الغاز المتراجع إلى 7.7 مليون متر مكعب، بعد السيطرة على جزء هام من إنتاج المنطقة الوسطى من الغاز، فإن الحكومة تقدر أن دعمها للكهرباء يتجاوز أكثر من 400 مليار ل.س، وبناء عليه بدأ رفع سعر الكهرباء، بما أسمته الوزارة «تعديلاً للسعر»، كمجمل تعديلات أسعار أصحاب القرار ضمن سياسة «التشفيف وعقلنة الدعم».

الوضع الكهربائي يبدو غير قابل للحل اليوم، وبناء عليه تبدو السياسة الليبرالية لأصحاب القرار ساعية، لإجراء تغييرات جذرية على الدعم الكهربائي، وهذا يدفعنا لتوقع الوصول إلى الموضع الذي نقول فيه الحكومة بأنها: «أن تستطيع دعم الكهرباء بعد اليوم، وستبعتها بالتكلفة». كما حصل في قطاع المحروقات.

وهذا التوقع مبني على دعوة القطاع الخاص للاستثمار في قطاع الكهرباء، سواء في التوليد، أو حتى التوزيع وهذا مشروط برفع الدعم، لأن الخاص لا يبيع بالتكلفة!

لذلك فإن تعقيدات وضع الوقود، وارتفاع كلفه، تعتبر عتبة، قد توصل الراغبين بتحرير قطاع الكهرباء، إلى مبتغاهم، حيث يسعى البعض بايصالنا إلى خيارين: إما توفر الكهرباء بأسعار محررة، أو عدم توفرها إلا بمستويات التقيين غير المسبوقة، التي تمنع أي تطوير للإنتاج، وتيق استمرار الموجود.

ألا يوجد خيار ثالث؟! إن البحث في طرق حساب تكلفة الوقود، يفتح خياراً آخر، فأولاً: الغاز الداخل في إنتاج الكهرباء، هو من إنتاج حقول الغاز السورية، في شركات سورية تابعة للدولة، أو مشتركة، وهو يباع من وزارة النفط لوزارة الكهرباء بالأسعار العالمية، على الرغم من أن التكلفة الحقيقية، هي تكاليف العملية الاستخراجية والإنتاجية، لذلك فإن عملية بيع الغاز الحكومي من وزارة النفط لوزارة الكهرباء بالسعر العالمي، يسجل كجزء كبير من الدعم الحكومي للقطاع!

أما الجانب الآخر من التكلفة وهو الفيول المستورد، فإنه مستورد وفق الخط الائتماني الإيراني، الذي وفقاً لتصريح رئيس الحكومة، لا «تدفع مستحقاته حالياً بل تسجل»، أي أن الأرقام الموضوعية غير مدفوعة حالياً، ولكنها مستحقة أخرى، قد تكون إمكانيات سورية اقتصادياً أعلى، وقد ندفعها من تعويضات الدمار التي ألحقها بنا التدخل الخارجي في سورية! فلماذا نحمل السوريين اليوم، والقطاع الكهربائي والإنتاج في اللحظة الحالية، التي نحتاج فيها إلى تخفيف تدهور أوضاع معيشة وإنتاج السوريين بأية طريقة، والكهرباء عنصر أساسي في ذلك؟!.

إن الطرف الحالي يحتاج إلى الخروج من معادلة، إما عدم توفر الكهرباء، أو السعي لتحريرها والاعتماد على الاستثمار الخاص فيها، وهذا يتطلب طرح أرقام القطاع بشكل واضح، وتوضيح حجم الدعم الفعلي بأخذ الأرقام الحقيقية له، أو حتى الاعتماد على توسيع حجم تكاليف قطاع الكهرباء المستقبلية، أي تحميل القطاع ديون اليوم، والاعتماد على تسديدها من روافع قادمة، لا يمكن أن تتوفر، إذا ما استمر توقف الكهرباء، أو تم اللجوء إلى تسليم الاستثمار الخاص، عوائد هذا القطاع السيادي!.



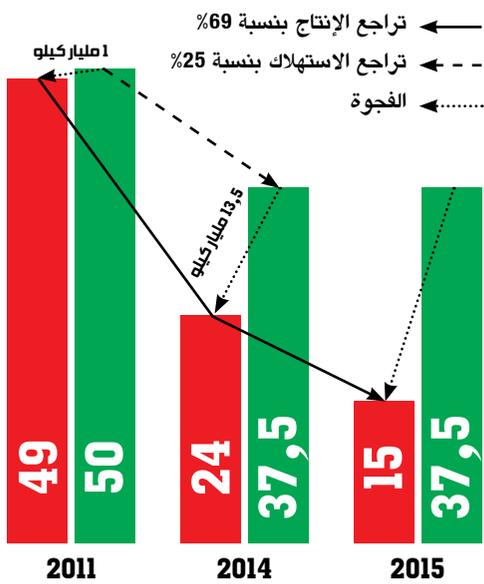
بشكل أساسي، حيث تعتبر الكهرباء من أهم المدخلات في عملية الإنتاج.

وانخفض الطلب على حمل الذروة من 9000 ميغا واط عام 2011 إلى 6000 ميغا واط عام 2014، بينما المغطى منها 2500 ميغا واط فقط.

أي أن العجز بين الكمية المطلوبة والكمية المتاحة 58% في وقت الذروة.

وبالمقابل تراجع إنتاج الكهرباء بين عامي 2011-2014 بنسبة 50% من إنتاج 49 مليار كيلو، إلى 24 مليار في عام 2014، حيث الفجوة بين كمية الكهرباء المطلوبة والكمية المنتجة: 13,5 مليار ك.و.س، وهي تشكل نسبة 56% من الإنتاج الكهربائي.

أما في العام الحالي فإن الإنتاج لا يتعدى 17 مليار ك.و.س، يصل منها بعد الضياع في الشبكة 15 مليار كيلو للاستهلاك فقط، أي أن فجوة الإنتاج بين 2011، و 2015 تبلغ: 65%، أي قرابة ثلثي الإنتاج.



يتدهور وضع الكهرباء في الفترة الحالية، كواحدة من جوانب التصعيد وتعقيد تفاصيل معيشة السوريين. العنصر الرئيسي الواضح في التدهور الكهربائي الحالي، هو عنصر الطاقة، فالغاز تراجع كميانه بعد المعارك في المنطقة الوسطى وخسارة جزء هام من إنتاج الغاز السوري، والفيول مرهون بتأمين الوقود استيراداً، بالطريقة الممكنة في الظروف الحالية المعتمدة على الخط الائتماني الإيراني.

محور الشؤون الاقتصادية

قاسيون تضع أمام قرائها المعلومات الرئيسية حول قطاع الكهرباء وظروفه الحالية، لتفتح أسئلة وتفاصيل متعلقة بهذا القطاع الحيوي الهام، الذي لم تجترح له الحكومة أية حلول نوعية حتى اليوم.

التقينا برئيس الاتحاد المهني لنقابات عمال الكهرباء والصناعات المعدنية رفيق العلوني، والذي أفادنا بمجموعة من المعلومات الرسمية، المتعلقة بتفاصيل الاستهلاك والإنتاج والدعم والخسائر، كما ستعتمد قاسيون على تصريحات رئيس مجلس الوزراء في اجتماع الاتحاد العام لنقابات العمال الأخير، بتاريخ 24-8-2015، في رده على تساؤلات العمال حول الوضع الكهربائي التدهور.

الإنتاج والاستهلاك والفجوة بينهما

يبين الجدول التالي الفجوة بين إنتاج واستهلاك الكهرباء بين عامي 2011-2014:

السنة	2014	2011
الطلب على الكهرباء	37,5	50
كمية الكهرباء المنتجة	24	49
الفجوة	13,5	1
بلغ الإنتاج في عام 2015 وسطياً 17 مليار كيلو، يصل منها 15 للاستهلاك.		
مليار كيلو واط ساعي		

وفق معلومات نقابات عمال الكهرباء، فقد تراجع الطلب على الكهرباء بين عامي 2011-2014 بنسبة 25%، أي بمقدار الربع، نظراً لتراجع الإنتاج الصناعي والزراعي والخدمي

اليوم ثلث ما قبل الأزمة.. ماذا عن استهلاكنا؟!

أرقام وتساؤلات؟!

• الاستهلاك تراجع الربع فقط؟!

رئيس الحكومة تحدث في المؤتمر العام لاتحاد العمال بتاريخ 24-8-2015، عن تراجع الإنتاج الكهربائي، واقتصره في المرحلة الحالية على 17 مليار كيلو واط، أي تراجع بمقدار ثلثي إنتاج ما قبل الأزمة، إلا أنه لم يتحدث عن تراجع الاستهلاك، فأخر المعلومات حكومية عن تراجع الاستهلاك تشير إلى تراجع فقط بنسبة الربع عن عام 2011!

فهل يعقل أن يكون التقنين الذي يشمل الاستهلاك المنزلي، والتجاري، وحتى الصناعي، والحرفي، قد وصل إلى تقنين لمدة 10 ساعات من أصل 24 ساعة يوميًا، بالحد الأدنى، وأن يكون التراجع فقط 25%؟!

إذا ما أخذنا معدلات التقنين بحدودها الدنيا المذكورة فقط، فإن تراجع الاستهلاك يفترض أن يصل إلى 41%، وإذا ما أضفنا مع تراجع الاستهلاك الصناعي، وخروج أكثر من 4-5 مليون سوري من البلاد، مع خروج مساحات كاملة من التغطية الكهربائية، مع انقطاع التام للكهرباء عن مناطق سورية لفترات طويلة مستمرة، مثل مدينة حلب التي تضم حوالي 4 مليون سوري، بحسب تصريحات حكومية! ألا يجب أن تدقق الحكومة تراجع رقم الاستهلاك، ليتضح فعلياً حجم الفجوة، وليتضح فعلياً حجم الإنتاج المطلوب، وبناء عليه التكلفة المطلوبة!.

• إنتاج 2014 مثل إنتاج 2013؟!

تقول المعلومات الحكومية بأن حجم المبيعات في عام 2014: 75 مليار ل.س، لم تحصل بالكامل، بينما وسطي مبيع الكيلو: 5 ل.س للكيلو. وبناء على الرقمين، فإن وسطي الإنتاج في عام 2014: 5÷75=15 مليار كيلو واط ساعي. بينما الأرقام الحكومية تكرر رقم الإنتاج في عام 2014، لتقول بأنها أنتجت في عام 2014: 24 مليار كيلو واط ساعي!

ويعتبر رقم الدعم الحكومي في عام 2014 البالغ 375 مليار ل.س، دليلاً على حجم الإنتاج الذي لا يتعدى 15 مليار كيلو واط في 2014، حيث أن الدعم الواسطي للكيلو والبالغ: 25 ل.س كفارق بين وسطي التكلفة والبيع مضروباً بـ 15 مليار كيلو ينتج عنه: 15 مليار كيلو × 25 ل.س = 375 مليار ل.س!

لذلك ينبغي تدقيق رقم إنتاج عام 2014، أو توضيح حجم التصدير، والمبيعات الخارجية، والمبيعات للمستهلكين على توترات: 230 ك.ف، والمبيعات لوزارة النفط، والمبيعات للمستهلكين على توتر 66 ك.ف.

• هل من تصدير في عام 2014 وما بعد؟!

تصريحات الحكومة حول قطاع الكهرباء، والأرقام الرسمية المقتصرة على التصريحات دون توثيق، لا تذكر تصدير الكهرباء في عامي 2014، و 2015. على الرغم من أن عام 2013 شهد زيادة في تصدير الطاقة الكهربائية بمقدار: 62% حيث تم تصدير 326 مليون كيلو واط، في عام 2012، وازدادت إلى 529 مليون كيلو واط في عام 2013، على الرغم من أن إنتاج الكهرباء انخفض من 42 مليار كيلو في 2012، إلى 29 مليار كيلو في عام 2013!

ثم توقفت المؤسسة العامة لنقل الكهرباء في عام 2014 عن نشر تقريرها الإحصائي السنوي!

مليار ك.و.س، وذلك للعودة إلى مستويات ما قبل الأزمة حيث كان الطلب على الكهرباء 50 مليار ك.و.س عام 2011).

19 مليار يورو.. خلال 5 سنوات فقط!

تقدر وزارة الكهرباء «الاعتمادات الاستثمارية اللازمة لقطاع الكهرباء مع نفقات الوقود المستورد، والطاقة المشتراة من القطاع الخاص، حتى عام 2020 بأنها ستصل إلى: 19 مليار يورو!». وهذا الرقم الضخم المقدر لتكاليف الاستثمار في القطاع، ولما قبل عام 2020، لا يشمل إنشاء محطات التوليد أو التوسيع السنوي بمقدار 600 ميغا التي ستبدأ بعد خمسة أعوام، ويعتمد على فرضية استمرار استيراد المشتقات النفطية، ويعتمد على أن القطاع الخاص قد دخل في استثمار الطاقة الريحية، والدولة بدأت تشتري منه!

تكلفة إنتاج الكهرباء.. الدعم

تضاعفت تكاليف الكهرباء في عام 2014 حيث ارتفع وسطي وكلفة وإنتاج ونقل الكيلو واط ساعي على مختلف التوترات إلى 30 ل.س/ك.و.س، في حين وسطي مبيع الكيلو على مختلف التوترات نحو 5 ل.س، بحسب المعلومات النقصانية، أما أسباب الارتفاع فتعود إلى «تضاعف تكاليف الكهرباء لعام 2014 نتيجة لارتفاع الأسعار المحلية للوقود -الفيول أويل والغاز الطبيعي- وارتفاع قيمة جميع الاستخدامات بسبب التضخم في سعر الليرة السورية، والدعم الحكومي المالي الكبير المقدم لسلعة الكهرباء وخصوصاً للقطاع المنزلي».

ومقابل هذه التكاليف فإن المعلومات، تشير إلى أن مبيعات الطاقة الكهربائية على مختلف التوترات 75 مليار ل.س، بينما المحصل منها 35 مليار ل.س، ولم تتجاوز نسبة التحصيل 46.7%.

وبناء عليه تقدر الحكومة حجم الدعم المقدم لسلعة الكهرباء خلال عام 2014 بمبلغ مقداره 375 مليار ل.س، أما الدعم الكهربائي المعن في عام 2015، فهو 400 مليار ل.س.

مليار ك.و.س، وذلك للعودة إلى مستويات ما قبل الأزمة حيث كان الطلب على الكهرباء 50 مليار ك.و.س عام 2011).

تشاركية التوليد والتوزيع!

أما بعد عام 2020 وفي حال انتهاء الأزمة قريباً وعودة الاستثمارات والنشاط الاقتصادي، فإن معلومات النقابات حول الخطط الاستثمارية للوزارة تشير إلى التركيز على زيادة محطة سنويًا، ومشاريع الطاقة الريحية، والمنهج الاستثماري للوزارة قائم على التشاركية!

حيث تعتبر التشاركية مع القطاع الخاص، عنواناً رئيسياً في عمليات الاستثمار، وتحديدًا في التوليد، حيث أن هناك «حاجة ضرورية لبناء محطات توليد جديدة بمعدل 600 ميغا واط سنويًا حتى عام 2030 أي بتكلفة سنوية 500 مليون يورو تقريباً». مذكرة بأن: «القانون رقم 32 لعام 2010 ينص على السماح للقطاع العام والخاص والمشارك والمشتري بالاستثمار في مجال توليد وتوزيع الكهرباء، وبموجبه تلتزم المؤسسة العامة لنقل الكهرباء بشراء الكهرباء المنتجة، مع السماح للمستثمرين ببيع الكهرباء للمستهلكين أو تصديرها عبر الشبكة».

أي أن الاستثمار الخاص متاح له التوليد، وتشتري مؤسسة النقل الكهرباء المنتجة، كما يمكن للمستثمرين أن يوزعوا الكهرباء للمستهلكين مباشرة، داخلياً أو خارجياً.

شراء الطاقة الريحية

بـ 308 مليون يورو!

كذلك الأمر بالنسبة لمهمة الطاقة البديلة، وتحديدًا الطاقة الريحية، والتي تعتبر استثماراً للقطاع الخاص وفق سياسة الوزارة، حيث: «تأمل إقامة مزارع ريحية لتوليد الكهرباء بمساهمة القطاع الخاص في مناطق: السخنة، شرق السويداء، قطينة، القنيطرة، باستطاعة إجمالية 500 ميغاوات وتقدر الكهرباء المتوقع شراؤها من المزارع الكهروريحية الخاصة خلال الفترة حتى عام 2020 بنحو: 308 مليون يورو».

وتبدي الوزارة تفاؤلاً لها، باستثمار القطاع

أزمة الكهرباء أزمة وقود!

يعتمد إنتاج الكهرباء في سورية بشكل أساسي على مادتي الغاز الطبيعي والفيول بنسبة 93%، وبالتالي تراجع الإنتاج يرجع بشكل أساسي إلى تراجع إمكانية تأمين الوقود للمحطات:

بحسب معلومات رئيس الاتحاد فإن: «واردات الفيول والغاز الطبيعي إلى محطات التوليد انخفضت من 30 ألف طن مكافئ نفطي يومياً كمعدل وسطي لعام 2011، إلى 12 ألف طن مكافئ عام 2014 تقريباً بنسبة انخفاض 60%، كنتيجة لاستهداف حقول وأنابيب النفط والغاز، مما أدى إلى توقف 36 عنفة من أصل 56 عنفة جاهزة للعمل، لتراجع إنتاج الكهرباء، وبسبب عدم القدرة على تلبية الطلب».

أما من حيث جاهزية المحطات، والمعدات، فإن الوزارة تكرر تأكيدها، بأن الجاهزية عالية، وأن مشكلة الكهرباء هي مشكلة طاقة فحسب! ومع ذلك فإن للوزارة تقديرات ضخمة لحاجات قطاع الكهرباء الاستثمارية، من الوقت الحالي لما بعد عام 2020، تبرر فيها دخول القطاع الخاص للاستثمار في هذا القطاع السيادي رغم أننا لسنا بحاجة ماسة له في هذه اللحظة طالما أن الأزمة أزمة وقود.

توسيع المحطات

كفيل بالعودة للصف

عمليات استعادة مستويات الطاقة الكهربائية، إلى مستوى ما قبل الأزمة، ليست اليوم مشروطة ببناء محطات جديدة، بناءً على معلومات «العلوني»، بل يكفي استكمال مشاريع التوسيع لعدة محطات كانت مقررًا سابقاً ليعود الإنتاج إلى 50 مليار كيلو واط ساعي، إلا أن إنتاج الكهرباء يبقى مشروطاً بالتوفير المستمر للطاقة: «في حال توفر الوقود اللازم للتشغيل - فيول، غاز طبيعي - واستكمال المشاريع الجاري تنفيذها مثل: المرحلة الثانية والثالثة لمحطة دير علي، وتوسع جندر، وتشيرين، فإنه لن يكون هناك فجوة بين الطلب وكمية الكهرباء المنتجة حتى عام 2020 حيث ستتجاوز الاستطاعة المركبة 10000 ميغاوات، والطاقة المتاحة 50

رفع السعر لا تعديله:



100% للشريحة الأولى- 42% للثانية

وعد رئيس الحكومة بأن وضع الكهرباء سيتحسن، بعد وصول ناقلات النفط، وعودة معمل غاز كونيكو للإنتاج، ليضيف 2.3 مليون متر مكعب، وبالتالي 230 ميغا واط إلى الشبكة. ولكنه لم يشير إلى أن المقصود بالتحسن، هو تحسن التحصيل الحكومي، وتحسن مستوى الأسعار وفق المنظور الحكومي «لتصحيح تشوهات الأسعار باتجاه رفعها»!

رفعت الحكومة أسعار الكهرباء، وبقيت مصرّة على أنها «عدلت السعر» على الرغم من أن «التعديل» واضح الاتجاه، والأهداف. فقد تم استهداف الأسر الأقل استهلاكاً، أي المناطق التي تنال أكبر قسط من التقنين الكهربائي، والتي يقتصر استهلاكها على الأساسيات!

الوزارة تقول أنها لم ترفع السعر بذريعة أنه ما من مستهلك على الشريحتين الأوليتين: 100-200 ل.س، وأن 80% من المستهلكين المنزليين يستهلكون 600



كيلو واط ساعي، أي أن المستهلك السوري لن يتغير عليه شيء!.

ينبغي أيضاً أن تدقق الوزارة تبريرها أو تصححها، فكيف يكون وسطي استهلاك الأسرة السورية في عام 2011 600-640 ك.و.س، ويبقى ذاته في عام 2015، مع تقنين يتجاوز نصف النهار، ومع فترات قطع طويلة في أغلب الأرياف وبعض المدن الكبرى؟!

تتجاهل الحكومة الأزمة والتقنين عندما تتكلم عن الاستهلاك بينما، تنطلق من

ملف إعادة إعمار سورية «8»:

العراق: فضيحة فساد تاريخية برعاية أمريكية

منذ أيام قليلة فقط سربت بعض وسائل الإعلام عن مصادر أمريكية أن ثروة المسؤولين العراقيين في مرحلة إعادة الإعمار بلغت حوالي 700 مليار دولار، فيما تحدثت تقارير عن نهب وفساد بلغ حوالي 1000 مليار دولار خلال العقد الفائت المرافق لمرحلة الغزو الأمريكي، وبغض النظر عن الغايات السياسية لهذه التسريبات في هذه اللحظة من تاريخ العراق، إلا أن ذلك دليلاً دامغاً على ضخامة مستويات الفساد في عملية إعادة الإعمار التي أشرفت على كل تفاصيلها الولايات المتحدة، وهو ما سنسلط الضوء عليه في آخر مقالنا عن التجربة العراقية.

■ سامر سلامة

فاقت عملية إعادة إعمار العراق بعد الغزو الأمريكي عام 2003 كل التصورات، حيث كلفت الحرب 800 مليار دولار، وفق تقرير المفتش العام الأمريكي المتخصص في إعادة إعمار العراق (ستيورتن بوين) في تقريره عام 2013، منها 220 مليار دولار مخصصة لإعادة الإعمار من جهات مختلفة، وهي تكلفة تاريخية تفوق حجم الكلفة التي شهدتها ألمانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية.

التعهدات الأمريكية!

الاستراتيجية الأمريكية فيما يتعلق بإعادة إعمار العراق حددت مجموعة من المهام اللازمة لإعادة الإعمار بالاستناد لرؤيا «مستقبل» العراق ما بعد الصراع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والتي ادعت أنها ستعمل على إعادة المرافق والخدمات العراقية إلى مستوى محسن كما كان قبل الغزو، وحددت سلطة الائتلاف المؤقتة التي تولت مهمة إعادة الإعمار خلال الفترة 2003-2004 العمل على توفير الظروف لقيام حكومة عراقية حرة ديمقراطية ونصت الوثيقة على خمسة أسس جوهرية على سلطة الائتلاف أن توفرها لدعم العراق خلال تحوله الديمقراطي: الأمن - الخدمات الأساسية - المجتمع المدني - الاقتصاد - الاتصالات الاستراتيجية.

وعملت سلطة الائتلاف على تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي بالتعاون مع مؤسسات التمويل الدولية «صندوق النقد والبنك الدولي» الذي تضمن إعادة هيكلة الاقتصاد العراقي: العمل على الانتقال السريع إلى اقتصاد السوق - هيكلة مؤسسات القطاع العام - تفعيل وتطوير النظام المصرفي - تعزيز القطاع الخاص.

الأموال المنفقة على إعادة إعمار العراق

بين عامي 2003-2012 بلغ حجم الأموال المتراكمة لإعادة إعمار العراق حوالي 220 مليار دولار على الشكل التالي:

- 145.81 مليار دولار من الأموال العراقية في صندوق تنمية العراق وتشكل 66% من المبلغ الكلي.
- 60.64 مليار دولار تمويل الولايات المتحدة ويشكل 28% من المجموع الكلي.
- 13.75 مليار دولار التزامات ومساعدات وقروض دولية من غير الولايات المتحدة.
- أودع حوالي 20 مليار دولار، ومعظمها من مبيعات النفط، في صندوق تنمية العراق ابتداءً من أيار/مايو 2003، وحتى انتقال السلطة إلى الحكومة العراقية المؤقتة في حزيران/يونيو 2004 عادت موجودات صندوق تنمية العراق تقريباً مجموع تخصيصات صندوق إعادة إعمار العراق الأول والثاني الموضوعين من الولايات المتحدة، واستعملت سلطة الائتلاف المؤقتة معظم موجودات صندوق تنمية العراق لتمويل الموازنة القومية العراقية التي ساندت بصورة رئيسية أعمال الوزارات، وذهب جزء



أصغر من أموال صندوق تنمية العراق، وقيمتها 7 مليارات، لتمويل جهود إعادة إعمار صادقت عليها سلطة الائتلاف المؤقتة.

بريمر رفض الرقابة فغابت المليارات

وفقاً للتقرير النهائي الذي أعده المفتش العام الأمريكي في عام 2013، فإن سلطة الائتلاف الحامك للعراق ما بعد الإحتلال المؤقتة: «لم تمارس رقابة ملائمة على أموال صندوق تنمية العراق المستعملة لدعم الوزارات القومية العراقية، أو مشاريع إعادة الإعمار، وأن سلطة الائتلاف المؤقتة لم تطبق أساليب الرقابة الإدارية والمالية والتعاقدية على ما يقرب من 8,8 مليار دولار من أموال صندوق تنمية العراق». كما وجد المفتش العام أنه لم يوجد «أي إثبات على أن الأموال استعملت للأغراض التي نص عليها القرار رقم 1483 الصادر عن مجلس الأمن الدولي». ووجد المفتش العام أن: «عدم الكفاءة الشديدة والإدارة الضعيفة أثقلت كاهل إدارة سلطة الائتلاف المؤقتة في إدارة الموازنة القومية العراقية والإشراف على الأموال العراقية».

ووفقاً للتقرير فقد قال المراقب المالي في البنتاغون، دوف زاخيم، أن بول بريمر الحاكم الأمريكي للعراق: «عارض إنشاء الهيئة الدولية لمدة طويلة»، لأنه «لم يرغب في أن تقوم فئات من المدققين الدوليين والجهات الاستشارية والرقابية للعراق بالتدقيق بأعماله». ويوضح التقرير أن سلطة الائتلاف المؤقتة لم تعين شركة لتدقيق المبالغ التي استعملتها من أموال صندوق تنمية العراق إلا في أواخر 2004 حيث بدأت عملية التدقيق هذه بعد أن وقعت سلطة الائتلاف المؤقتة العقد في 5 نيسان/أبريل 2004 مع شركة كي بي أم جي KPMG أي بعد حوالي سنة تقريباً من إنشاء صندوق تنمية العراق وقبل أقل من ثلاثة أشهر من انتهاء سلطة الائتلاف المؤقتة. يبين التقرير النهائي للمفتش ستيورتن بوين في عام 2003 تم تخصيص 18,4 مليار دولار

لصندوق إعادة إعمار العراق واشترط الكونغرس أن تكون هناك تقارير ربعية حول استخدام الأموال ولكن في عام 2012 لم يوجد أي مصدر موثق كامل يظهر المعلومات والبيانات عما أنجزته أموال إعادة الإعمار الأمريكية، وبالتالي ستبقى القصة الكاملة عن استخدام المليارات من الدولارات غير كاملة. وعلى سبيل المثال فقد توصل التقرير إلى أن 15% من التزامات صندوق إعادة إعمار العراق لم تمثل في قواعد البيانات وهي «بيانات مفقودة» وتبلغ قيمة هذه الأموال حوالي 3 مليار دولار.

قطاع النفط 6 مليارات سنوياً بالحد الأدنى

وفقاً للدراسة المعنونة «الاحتلال والفساد...دراسة حالة العراق» للباحث نيبيل جعفر عبد الرضا فإن: «الحكومة الأمريكية لم تستخدم إدارة سليمة في التعامل مع الموارد العراقية وأهمها النفط، فعملت على سبيل المثال على إنهاء خدمات شركة سيبولت الهولندية التي كانت مكلفة من الأمم المتحدة بمراقبة تصدير النفط أثناء برنامج النفط مقابل الغذاء، بحجة أن كلفتها عالية على الرغم من أنها لم تتجاوز 3 مليون دولار»، وأن هذه الأموال لا تمثل شيئاً مقابل المليارات من الدولارات التي يخسرها العراق بسبب غياب القياس المترى «أجهزة قياس تدفق النفط» التي تقيس استخراج النفط. حيث يخسر العراق ما بين 200-500 ألف برميل يومياً بسبب غياب عدادات القياس وهذا يكلف الاقتصاد العراقي خسائر مالية تقدر بـ 6 مليار دولار سنوياً، ويؤكد ذلك المفتش العام لوزارة النفط حيث جاء في تقرير المفتش العام في وزارة النفط العراقية عام 2011: «بعدم دقة القياس بسبب استخدام أجهزة قياس وضبط قديمة» وبيّن التقرير تضخيم كلف العقود من قبل الشركات العالمية التي تعمل على تطوير حقول النفط ومنها العقد الذي أعطي لشركة هالبيرتون الأمريكية بمبلغ 7 مليار دولار، لإعادة بناء تجهيزات لصناعة النفط العراقية قبل أن تدخل القوات الأمريكية أرض العراق.

المراجع والدراسات:

- إعادة إعمار العراق الفرص والتحديات للباحث م.د محمد موسى علي المعموري. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية عام 2007 مجلد رقم 13 العدد 45.
- الاحتلال والفساد...دراسة حالة العراق، نيبيل جعفر عبد الرضا.
- LEARNING FROM IRAQ-MARCH 2013: A FINAL REPORT FROM THE SPECIAL INSPECTOR GENERAL FOR IRAQ RECONSTRUCTION
- HARD LESSONS: THE IRAQ RECONSTRUCTION EXPERIENCE, FEBREAUARY 2009

خلاصة:

لقد حذرت منظمة الشفافية الدولية من خلال تقاريرها من أن عملية إعادة الإعمار في العراق قد تتحول إلى أكبر فضيحة فساد في التاريخ، وبغض النظر عن هذا التوصيف الذي هو أقل من مستوى تلك الجريمة التي كان الأمريكي أحد أسبابها. فإن تجربة إعاد الإعمار العراقية تحمل دروساً كبرى:

● لقد كان دور الحصار الدولي حاسماً في هتك مفاصل الاقتصاد العراقي وبناء التحتية واستشراء الفساد تدريجياً.

2- إن الدمار الذي جلبه الغزو والمتمثل بانتهيار جهاز الدولة بشقيه المدني والعسكري، يفضي إلى وضع الاقتصاد ومرحلة إعادة الإعمار تحت الوصاية الدولية بأشكال مختلفة، وهو إحدى أشكال تكييف الاقتصاد وفق متطلبات المنظمات الدولية.

3- تعد المنظمات الدولية، والتي جسدها منظمة التنمية الأمريكية USAID في الحالة العراقية، المنفذ الفعلي للوصاية الدولية والتي قد تأخذ أشكالاً أخرى في حالات مغايرة.

4- إن النخب السياسية المرتبطة بعملية الاحتلال وما بعدها ليست إلا جزءاً من الأدوات الأمريكية لإفساد العراق، وكان ينبغي التخلص منها، وما فضحها الأخير من مصادر أمريكية بحجم ثرواتها إلا تضيلاً أمريكياً عن أسباب نشوء هذه الظاهرة المتمثلة بالاحتلال وما سبقه.

5- إن مستويات الفساد التاريخي التي بلغت الحالة العراقية هي جريمة بحق الإنسانية والشعب العراقي، وهي نتيجة موضوعية لتلك الظروف التي سبقتها من احتلال وتدمير ممنهج للعراق. فعن أية رقابة يتم الحديث في ظل تدمير كل مقومات وجود المؤسسات العراقية الوطنية؟!

تضخيم كلف العقود من قبل الشركات العالمية التي تعمل على تطوير حقول النفط ومنها العقد الذي أعطي لشركة هالبيرتون الأمريكية بمبلغ 7 مليار دولار

أرباح حكومية

من معاناة الناس مع أزمة الوقود!



ليرة لليتر، وهو ما يعني أن الأسعار الموضحة أعلاه لاعلاقة لها بالواقع الذي تشرف عليه الحكومة، والذي بات يؤدي إلى مزيد من الغضب الشعبي الذي يبحث عن الوقود المخنفي من الكازيات، والذي لطالما ادعت الحكومة أن رفع أسعاره هي الآلية الوحيدة لتأمينه!

فعلى ماذا سنحاسب الحكومة الآن؟ على ارتفاع الأسعار؟ أم على فقدان المواد؟ أم على عدم توضيح طرق تسعير هذه المواد؟ أما على رقم الدعم المضلل؟ يبدو أن الغضب الشعبي سيتجاوز كل الأسئلة فماذا سيجيب أصحاب القرار والمسؤولون الحكوميون المنفذون لقراراتهم؟!

تخسر الحكومة 25 ليرة على الليتر وفيما لو افترضنا أن حجم استهلاكنا من المازوت يبلغ حوالي 1.7 مليار ليتر، فإنه ينبغي تغطيته بـ 43 مليار ليرة من مبلغ الدعم الذي أعلنته الحكومة في بداية العام والبالغ 338 مليار ليرة مخصصة للمحروقات! أما وفق أحسن السيناريوهات فإن الحكومة باتت تحقق أرباحاً تبلغ 15.3 مليار ليرة سورية من المادة التي تدعي دعمها طوال الوقت. طبعاً بكل تأكيد وخلافاً لكل السيناريوهات، فإن المواطن العادي ووسائل النقل البسيطة لم تعد تحصل على مادة المازوت إلا بأسعار خيالية أقلها 150 ليرة لليتر، وتصل إلى 250

**عند سعر 316
للدولار في ذروة
الارتفاع الأخيرة
سيبلغ سعر الليتر
152 ليرة، أي أن
الحكومة تظل
رابحة ولكن بـ 8
ليرات فقط!**

المفروض أن الحكومة تستورد وفقاً له، وهو 247 ليرة للدولار، سنجد أن سعر الليتر ضمن سورية ينبغي أن يكون 119 ليرة لليتر أي أن الحكومة التي تباع الليتر بـ 160 ليرة باتت تبيع «41» ليرة من كل ليتر بنزين.

2- أما وفق سعر صرف المركزي لشركات الصرافة والبالغ 299 ليرة للدولار فإن سعر الليتر وفقه يكون: 143 ليرة وبناءً عليه فإن الحكومة لا تزال تبيع 17 ليرة على كل ليتر.

3- فيما لو افترضنا أن الحكومة تستورد البنزين بسعر السوق السوداء ومن المفترض أن يكون هذا الخيار مستحيلاً، حيث أن ذلك مخالف للقانون، فإنه عند سعر 316 للدولار في ذروة الارتفاع الأخيرة سيبلغ سعر الليتر 152 ليرة، أي أن الحكومة تظل رابحة ولكن بـ 8 ليرات فقط!

المازوت ربح 8 ليرات.. أين الدعم؟!

بالنسبة للمازوت وفي ما استخدمنا طريقة الحساب ذاتها، فإننا سنجد أن سعره العالمي حوالي 0.44 دولار لليتر وبعد إضافة 11% تكاليف النقل والتأمين سيكون 0.49 دولار لليتر وعليه يكون السعر ضمن سورية، 121 ليرة وفقاً لسعر الصرف المعد لأغراض التدخل، وبالتالي تبيع الحكومة وفق هذا السعر حوالي 9 ليرات.

أما وفق سعر صرف الخاص بشركات الصرافة، فإن سعره سيبلغ 147 ليرة لليتر، وبالتالي إن الحكومة تخسر حوالي 17 ليرة على الليتر، وأما وفق سعر السوق السوداء فإن سعره سيبلغ 155 ليرة لليتر أي أن الحكومة ستخسر حوالي 25 ليرة على كل ليتر.

وفقاً للسياريو الأسوأ والذي على أساسه

شهد الشهر الماضي ارتفاعاً جديداً في أسعار الوقود، حيث ارتفع سعر البنزين إلى 160 ليرة لليتر بدلاً من 150، وسعر المازوت إلى 130 ليرة لليتر بدلاً من 125. وتعد هذه الارتفاعات جزءاً من سلسلة ارتفاعات طالبت سابقاً العديد من المنتجات كالدواء والكهرباء والخبز، ناهيك عن كونه إجراء الوحيد الذي تداب عليه الحكومة في مواجهة عجزاتها المالية، ويبقى السؤال الملح الذي فتحتة قاسيون مراراً هل تعتبر ذريعة الحكومة منطقية برفع الأسعار في ظل انخفاض السعر العالمي؟

■ مراد جادالله

قاسيون أجابت مراراً عن هذا السؤال وبالآرقام، وهذه المرة وبعد انخفاض سعر النفط عالياً لمستويات قياسية، حيث بلغ سعر البرميل في نهاية آب الفائت حوالي 48 دولار للبرميل وفق أسعار خام برينت، وهي أخفض نقطة يصلها منذ شهر كانون الثاني الماضي. تعيد قاسيون تذكير الحكومة بالأسعار العالمية عليها تتذكر حديثها الذي قالت فيه أنها ستخفض أسعار الطاقة المحلية فيما لو انخفضت أسعارها عالمياً.

■ ربح الحكومة بين 8-41 ليرة من كل ليتر بنزين!

بلغ سعر ليتر البنزين عالمياً «0.43» دولار، وفيما لو أضفنا تكاليف نقل وتأمين لليتر الواحد بمعدل 11%، وهو المعدل الذي لا تتحدث به الحكومة إلا ماندر، فإن سعر الليتر يبلغ «0.48» دولار لليتر. وفيما لو أردنا حساب سعر الليتر بالليرة السورية ينبغي ضرب هذا الرقم بسعر صرفها والذي يأخذ غالباً ثلاثة أشكال:

1- سعر الصرف المركزي للتدخل وهو الخاص بالأغراض التجارية ومن

■ اسواق المال العالمية: انخفاض شامل..

لاغارد: الاقتصاد العالمي أضعف مما كنا نتوقع



تايمز في لندن بمعدل 3.03%، وانخفض مؤشر داكس الألماني بنسبة 2.38%، وأغلق مؤشر كاك الفرنسي على انخفاض بنسبة 2.4%، وكان مؤشر نيكوي الياباني قد أغلق على انخفاض بنسبة 3.8%، أما مؤشر شنغهاي الصيني فنال أقل الخسائر بمعدل 1.3%.

■ اعداد قاسيون

ووفقاً للصحيفة فقد أغلقت جميع المؤشرات في الولايات المتحدة على الهبوط، وهذا هو السقوط الثاني منذ أسبوع، بعد الهبوط الذي ضرب بورصات أوروبا وآسيا. هذا وقد أغلق مؤشر داو جونز الصناعي بانخفاض بنسبة 2.8% عند 469 نقطة، فيما أغلق مؤشر ستاندر أند بورز بانخفاض بنسبة 2.95% عند 500 نقطة، فيما أغلق مؤشر ناسداك بانخفاض بنسبة 2.95%، وهو ما يجعل الأسهم الأمريكية في طريقها لأدنى مستوياتها منذ عام 2011، وفقاً للصحيفة.

بدورها قالت كريستين لاغارد رئيسة صندوق النقد الدولي أن الاقتصاد العالمي أضعف مما كان يتوقعه صندوق النقد، وأضافت وفقاً لما نقلته الغارديان أن: «ارتفاع المخاطر العالمية لإحجام المستثمرين والمستهلكين، ومخاطر تقلبات السوق المالية قد يضر بالنمو في آسيا». كما أوضحت لاغارد أن لدى الصين القدرة على التعامل مع هذه المخاطر، لكن الخوف هو على الاقتصادات الناشئة الأخرى، والتي يجب أن تكون يقظة لـ «معالجة الآثار غير المباشرة المحتملة من تباطؤ النمو الصيني، وصعوبة الأوضاع المالية العالمية».

هذا وقد أدت هذه الأخبار إلى موجة بيع واسعة عالمياً ما أدى إلى انخفاض واسع، حيث انخفض مؤشر فاينينشال

تعرضت الأسواق العالمية لبداية مهلهلة في بداية أيلول، حيث أغلقت على انخفاض كبير إثر مخاوف تباطؤ الاقتصاد الصيني الذي قد يؤثر على الاقتصادات العالمية كافة، وذلك وفق ما جاء في صحيفة «ذي غارديان» البريطانية.



■ فنزويلا تواجه أزمة الغذاء بتوسيع دور الدولة

في مواجهة أزمة نقص الغذاء المتفاقمة في فنزويلا قال رئيس غرفة الصناعات الغذائية في فنزويلا أن السلطات فرضت على منتجي الغذاء (الحليب، الزيت، الرز، السكر، الدقيق، المعكرونة) تزويد مخازن الدولة بمنتجاتها، وذلك وفقاً لصحيفة «ذي تيلغراف» البريطانية.

هذا وقد اتخذت الحكومة الفنزويلية هذا الإجراء الجذري لمواجهة نقص الغذاء، وقد أبلغ المزارعون ومنتجو تلك المواد أن يقوموا بتسليم من 30 إلى 100% من منتجاتهم إلى مخازن الدولة، وذلك في خطوة لمواجهة أزمة نقص المواد والتقنين والوقوف بالطوابير أمام محلات السوبر الماركت التي أصبحت الحالة التي يعيشها الفنزويليين في ظل الحصار الذي تعيشه الدولة ونقص السلع المستوردة.

«التعليم العالي»

مفاجآت.. والطلبة محتارون بين مفاضلاتها

حمل إعلان مفاضلة القبول الجامعي للعام الدراسي للعام 2015-2016. مفاجآت عديدة للطلاب السوري. أهمها اعتماد ما يسمى السنة التحضيرية للقبول الجامعي في الكليات الطبية.

■ نسرین علاء الدين

تسجيل مباشر

لم يدرك بعد طلاب الفرع الأدبي للثانوية العامة في سورية، ماهية التسجيل المباشر للكليات التي يحق لهم التقدم إليها. هناك نجم الدين. طالبة ثانوية عامة فرع أدبي. تقول: أعدت قراءة إعلان القبول أكثر من مرة كي أتأكد أنه يحق لي التسجيل مباشرة في الكلية التي حققت الحد الأدنى المطلوب من العلامات، دون وضع خيارات ثانية، لكن والدتي غير مقتنعة بهذا الأمر وطلبت مني وضع رغبات ثانية في حال تم رفع معدلات القبول في المفاضلة الثانية. علماً أنه في التسجيل المباشر لا يوجد مفاضلة ثانية. هي رغبة وحيدة يتم التسجيل عليها والالتحاق بالكلية أو الفرع دون الحاجة إلى انتظار مفاضلة ثانية. فراس المقداد. طالب بكالوريا فرع أدبي. يقول: إن نظام التسجيل المباشر أفضل بكثير من حرق الأعصاب الذي كان يتعرض له الطالب وذويه في انتظار نتائج المفاضلة الثانية، وخيبات الأمل التي كانت تصيب الطلاب نتيجة رفع وزارة التعليم العالي للعلامات المطلوبة.

مفاضلة أولى وثانية وثالثة

صدرت المفاضلة الأولى للفرع العلمي، ليتفاجأ الطلاب بالمعدلات المرتفعة التي وضعتها وزارة التعليم العالي كشرط للقبول الجامعي. حيث وجد عدد كبير من الطلاب أن الوزارة لم تراعى الظروف الصعبة التي مر بها الطلاب خلال العام الدراسي الماضي، وأن الوزارة طلبت علامات شبيهة تامة في عدد من الفروع أبرزها الطب البشري والصيدلة. مازن مرعي طالب فرع علمي يقول: تهجرنا أكثر من مرة وانقطعت عن الدراسة لأكثر من شهر ونصف. كنت من المتفوقين منذ الصف الأول الابتدائي. وكانت نتائجي تامة لكن هذا العام لم أتمكن من الدراسة بشكل جيد بسبب ظروف تنقلنا، ولم أستطع تحصيل علامات تؤهلني دخول كلية الطب البشري، وتبقى لي خيار الهندسات أو إعادة العام الدراسي من جديد، وهذا أمر غير مضمون النتائج أيضاً. حيث لم يستقر وضع البلد بعد، وخطر تهجرنا من المنطقة التي نسكن فيها حالياً لازال قائماً. كل ما أتمناه أن تتبنى الوزارة نظاماً جديداً كلاً لا يعتمد على نتائج امتحان البكالوريا فقط. وذلك لما يحمل هذا النظام القديم من إجحاف بحق الطلاب. حيث نشهد حالات غش عديدة وخاصة في السنوات الأخيرة. استطاع طلاباً غير مؤهلين تحصيل علامات تساوي وأحياناً تسبق طلاب اجتهدوا ودرسوا طيلة عام دراسي كامل.

لا تترى رشا على أي بر سترسو، حيث صدر إلى الآن إعلان مفاضلة للفرع العلمي. وهي اليوم ترتب رغباتها الخمس والعشرين كي تفاضل عليهن. تقول رشا: لم تكن نعلم من قبل عن وجود سنة تحضيرية للكليات الطبية. ولم نستوعب في البداية ما هو الهدف منها، طالما أن الوزارة اعتمدت علامات امتحان الشهادة الثانوية للقبول الجامعي، لماذا لا يتم العمل



الثانوية العامة للدخول للكليات الطبية وهذا المبدأ لا يحقق تكافؤ الفرص بين الطلاب. وتابع الوزير: اعتمدنا مبدأ إعلان السنة التحضيرية حيث يبقى الطالب في طيف الكليات الطبية ولكن يجب أن ينجح. وفي حال عدم النجاح سينتقل إلى كلية أخرى، ويأخذ معه مواد متماثلة لافتاً إلى أن السنة التحضيرية هي من ضمن سنوات الدراسة في الكليات. مضيفاً أنه سيبدأ تطبيق خطة السنة التحضيرية على الكليات الطبية وفتح الباب لكليات الهندسة في العام الدراسي 2016-2017 ومع نجاح التجربة سوف يتم تطبيقها على الكليات جميعها.

ماذا نعرف عن كلياتنا

معظمنا لم يكن يعلم عن الكليات والجامعات التي التحق للدراسة بها سوى اسمها، وأنها توازي خط علاماته في إعلان المفاضلة. والكثيرون يدخلون كلياتهم وفق رغبات أهاليهم، بعيداً عن طموحاتهم في المستقبل. وهذا أمر لم يكن يسبب مشكلة لدى عدد كبير من الطلاب الذين لم يسموعوا عن الاختصاصات الدراسية سوى ما يتناقله الأهل في جلساتهم. حيث يغيب الترويج لدراسات في الكليات عن المناهج أو النشاطات التعليمية. وبالتالي يخرج الطلاب من المرحلة الثانوية ولا يحملون أدنى فكرة عن أهمية كل كلية، وعن الحياة التي ستفتتح أمامهم في حال درسوا فرع ما دون غيره. ومن هنا يجد الموجه التربوي علي أحمد: أن السنة التحضيرية التي تعتمدها وزارة التعليم العالي اعتمادها هذا العام للكليات الطبية كان من الأجدي لو أنه تم اعتمادها بدلاً من سنة البكالوريا. التي لا زالت تحدد مستقبل دراسة أبنائنا. ويضيف: على وزارة التربية أن تضيف مادة يتم من خلالها تعريف الطلاب بالكليات العلمية وسوق العمل الذي ستفتتح أمامه بعد التخرج من هذه الكلية.

التسجيل المباشر في كليات الفروع الأدبية، والسنة التحضيرية لبعض كليات الفروع العلمية، وعدم توضيح الجوانب الإجرائية والتنفيذية من قبل الوزارة المختصة، كما هو مفترض، أضاف إرباكاً جديداً إلى إرباقات القطاع التربوي التعليمي في البلاد، وأعاد إلى الأذهان، السؤال عن ما هي السياسة التربوية التعليمية المتبعة في هذا القطاع، الذي اتسم خلال العقد الماضي بسمتين أساسيتين: التخبط في مراحل التعليم الأساسي والثانوي، من حيث تغيير الخطط التربوية، والمناهج بشكل غير مفهوم أحياناً، وكان تلاميذ هذه المرحلة أصبحوا حقول تجارب، لدى واضعي هذه السياسات والخطط. الخصخصة، حيث تنوع يوماً بعد يوم، عمليات الخصخصة المعلنة والمستترة، التي تأتي كتحصيل حاصل لتراجع دور قطاع التعليم الرسمي، بعد انحسار أداء مؤسسات التعليم الرسمي.

معظمنا لم يكن يعلم عن الكليات والجامعات التي التحق للدراسة بها سوى اسمها وأنها توازي خط علاماته في إعلان المفاضلة

أوكرانيا: معركة البرلمان والهدنة الجديدة



يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية قد بدأت تفكر بالتخلي من الأدوات القديمة المستهلكة التي تستخدمها لتحل محلها أدوات جديدة في ظل تفاقم أزماتها بشكل عام.

■ الآن كرد

أعطت أحداث مدينة موكتشيفو قرب الحدود الأوروبية في تموز الماضي مؤشراً على تفسخ الحكم الحالي في كييف، وتناقضاته عندما دخلت ثلاثة أطراف مسلحة رسمية وغير رسمية تابعة للحكومة الفاشية الأوكرانية في معركة مفتوحة من أجل تقاسم مناطق النفوذ داخل المدينة، خلفت قتلى وجرحى واستخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة ضد الشرطة وقوات الأمن.

منذ ذلك الوقت بدأت عصابات القطاع الأيمن تكثف من مظاهراتها المسلحة التي تطالب بتنحية ومحاسبة وزير الداخلية والرئيس الأوكراني في عدد من المناطق ومنها العاصمة كييف.

وفي الاحتجاجات التي جرت أمام البرلمان الأوكراني يوم 31 آب الماضي نزل الآلاف من أنصار القطاع الأيمن وحزب سفوبودا اليميني والحزب الراديكالي الأوكراني ومنظمات المجتمع المدني وأنصار الكنيسة الأوكرانية الكاثوليكية «البولونية» للاحتجاج على التعديلات الجديدة في الدستور الأوكراني الذي جاء التعديل فيه يقر بقيام نظام لا مركزي في أوكرانيا.

وأمام البرلمان تبادل تلك القوى إطلاق الرصاص الحي مع الشرطة واستخدام المتظاهرون «نوعاً من القنابل الخاصة بالمظاهرات» ضد الشرطة، وأسفرت هذه «المعركة» عن مقتل عنصر شرطي وجرح 124 من الطرفين برصاص الرشاشات وشظايا

القنابل.

كما خرجت مظاهرات مماثلة في مدن أخرى، جرى فيها رشق المقرات الحكومية ومحاولات اقتحام بعضها الآخر، وجرى اعتقال العشرات منهم في ظل إعلان حكومة كييف عن نيتها استجواب قادة حزبي سفوبودا والراديكالي حول تسببهم بأعمال العنف الأخيرة، كما فتحت النيابة العامة الأوكرانية قضية جنائية ضد قادة القطاع الأيمن للتحريض على القيام بأعمال إرهابية في البلاد.

وقد هدد أرتيوم سكوربادسكي المتحدث باسم القطاع الأيمن بإرسال 17 كتيبة من مقاتليه لتطويق القصر الرئاسي ووزارة الداخلية ليرى الحكومة «غضب القوميين»، حسب تعبيره.

■ جديد الحل الأوكراني

بعد أن خلفت الأزمة الأوكرانية 6500 قتيل وعشرات الآلاف من الجرحى وملايين اللاجئين في الداخل والخارج وفق أرقام الأمم المتحدة أعلن الجيش الأوكراني عن وقف إطلاق النار شرق أوكرانيا في الثاني من أيلول تنفيذاً للاتفاق حول الهدنة الجديدة.

وتوصلت الأطراف المعنية بالأزمة الأوكرانية إلى هذه الهدنة الجديدة مع بداية العام الدراسي الجديد والتي تعني رضوخاً أمريكياً جديداً لحل الأزمة الأوكرانية.

■ التعديلات الدستورية الجديدة

أقر البرلمان الأوكراني مشروع التعديلات الدستورية بموافقة 265 نائباً ومعارضة 87

لهذه التعديلات التي أقرت بلا مركزية نظام الحكم في أوكرانيا.

وقد صرح بوروشينكو أنه لا يوجد وضع خاص للشرق الأوكراني في التعديلات الأخيرة والقصد من اللامركزية هي لا مركزية الأقاليم والبديلات، في حين تواصل المنظمات المسلحة الفاشية، مثل القطاع الأيمن وحزب سفوبودا، تنظيم حوادث الشغب المسلحة في عدد من المدن الأوكرانية رفضاً لهذه التعديلات.

وقد رفضت دونتسك ولوغانسك الشعبيتان هذه التعديلات مطالبين بحكم ذاتي محلي للجمهوريتين، كما بدأت باستخدام الروبل الروسي كعملة للتداول في إطار التكامل داخل الاتحاد الأوراسي.

مخيم جنين علامة فارقة بين انتفاضين سابقة ولاحقة



■ فادي خضر

يتعهد عباس أمام اسحق هرتسوغ «زعيم» المعارضة الصهيونية في «الكنيست» بمنع انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية بوسائل شتى، فيما تثار قضية الهدنة طويلة الأمد بين حماس والكيان المحتل. وبين هذا وذاك يعود العمل المسلح للضفة الغربية من بوابة مخيم جنين، الذي يحمل ذكريات مهيبة للاحتلال.

■ مقاومة مسلحة في الضفة

يرتبط اسم مخيم جنين، باستكمال تالانتفاضة الفلسطينية الثانية، كونه شهد مقاومة مسلحة عنيفة انتهت باستشهاد عشرات المقاومين في نيسان 2002، أي أن المقاومة المشرفة في المخيم ارتبطت بحالة الانتفاضة الشعبية، وأصبحت جزءاً أساسياً منها، إلى حد أن ذكر المخيم وحده يكفي لاستنكار حالة الانتفاضة الثانية في أيلول من عام 2000.

اليوم يعود المخيم إلى الواجهة بمشهد يقارن أحداث حصار المخيم بعد الانتفاضة الثانية، والتي يصر أبناء الضفة على نعتها بالأسطورية، لكن الجديد اليوم في حراك المخيم، يقوم على أمرين، أولهما: أن ميزان القوى الدولي وانعكاساته الإقليمية، وعلى القضية الفلسطينية بخصوصياتها ضمناً، قد تغيرت عما كانت عليه في أثناء انتفاضة الأقصى، وحصار جنين، فسمت المرحلة الحالية هي في تراجع متزايد لنفوذ الولايات

ترتفع وتيرة الأحداث في الداخل الفلسطيني، نحو تثبيت حالة المواجهة على الأرض وتصاعدها في وجه الاحتلال الإسرائيلي، وليس آخرها في مخيم جنين، لترمي خلفها الشكوك حول عدم إمكانية استمرار الحراك الشعبي في الضفة تحديداً، وتبنيها من أطراف «التهندنة والتسويات» على أنها أحداث في إطار أممي جنائي سرعان ما تنتهي..

استطاع جيش العدو اعتقال الأسير المحرر مجدي أبو الهيجا وشقيقه علاء.

وبحسب مصادر العدو فإن العملية «اعتيادية» لاعتقال عناصر من حماس والجهاد الإسلامي، لكنها سرعان ما تدرجت بشكل غير متوقع. وعلى إثر المواجهات في المخيم، اندلعت مواجهات عنيفة في ضاحية أم الشرايط في مدينة البيرة، بين عشرات الشبان الفلسطينيين وجنود الاحتلال، فيما قال موقع «والا» الإسرائيلي «إن قيادة «الجبهة الداخلية» طلبت من سكان المستوطنات المحيطة بقطاع غزة أخذ الحيطة والحذر والاستعداد خشية من انزلاق الأحداث إلى غزة بعد عملية جنين.

الأمر الثاني: هو في ارتباط مخيم جنين بفكرة الانتفاضة نفسها، وباعتبار أن الظروف الموضوعية نضجت إلى حد بعيد داخلياً لقيام انتفاضة ثالثة في الضفة، إضافة إلى مناخ إقليمي يشهد حراكاً شعبياً متصاعداً يعزز هذه الإمكانية أخذين بعين الاعتبار خصوصية القضية الفلسطينية، فإن أحداث جنين الأخيرة تشكل دفعة قوية لن تكون الأخيرة على طريق الانتفاضة الثالثة.

«جنين»: شبح يطارد الاحتلال أحبط المقاومون في الأسبوع الماضي، عملية كوماندوس لقوات النخبة بعد اشتباكات عنيفة، أصيب على إثرها جندي في رأسه، فيما

المتحدة على مستوى المنطقة، ما يعكس بأشكال مختلفة على الحلفاء الإقليميين ومن بينهم الكيان الصهيوني، المخلب المتقدم للإمبريالية الأمريكية في المنطقة، أي أنه بتراجع الولايات المتحدة انكفاً هذا الكيان موضوعياً في قدرته على التمدد خارج حدود فلسطين المحتلة عسكرياً، ويتجه إلى الداخل الفلسطيني لتحسين دولته المصطنعة التي يدرك أن وجودها سيوضع على طاولة البحث عاجلاً أم آجلاً، وهو ما يبرر الحراك السياسي الأخير بين عمان وأنقرة لتحقيق ما يمكن تحصيله في ظل وقائع الخروج الأمريكي من المنطقة.

9 أيلول يوم حاشد: لبنان يواصل احتجاجاته

الذي كان متنفساً وحيداً لفقراء المدينة، وهو ما اضطرت لاحقاً إلى إيقافه بعد احتجاج المظاهرين أمام تلك العداوات والقيام بتعطيل بعضها.

عن أي تنوع يجري الحديث؟

كغيره من فعاليات الحراك، يواجه الحراك الشعبي اللبناني استحقاقات ومهام كبيرة. وتأتي على رأس القائمة مهمة إنجاز الفرز داخل صفوفه، حيث لا يزال يقف المظاهر الحقيقي الخارج من عبات التبعية العمياء، والرافض لسياسات النهب المنظم التي تمارسها الطغم المالية الحاكمة، إلى جانب «الناشط» في جمعيات الـ«NGOs» المرتبطة خارجياً. وعلى الرغم من التنسيق الذي جرى الأسبوع الماضي ما بين الحملات المختلفة لتحديد مسار عمل مشترك، غير أن اللافت والإيجابي في هذا السياق كان قد عبر عن نفسه من خلال تكريس الـ«NGOs» في إطار محدد، كمجموعة منفصلة عن غيرها من المجموعات الجديدة، وهو ما سيساهم، بحسب بعض المشاركين في الحراك، بتسريع عملية الفرز داخله، على أساس مستوى الجدية والالتزام الذي سيحكم عمل المجموعات. ومثلما هو الحال في المشهد العراقي، يبدو أن لبنان لن يقف عند موجة واحدة من الحراك الشعبي، فهذه الاحتجاجات التي نشهدها اليوم ليست «صاعقة في سماء صافية»، إذ تبدو أسباب تصاعدها ماثلة وعصية على التموية والمواربة.



وكان لافتاً في هذه التظاهرات، ارتفاع سقف المطالب التي نادى بها المحتجون، حيث أضيف خلال الأسبوع الماضي، مطلباً أساسياً كانت هيئة التنسيق النقابية - خلال فترة وجود القيادي النقابي حنا غريب فيها - قد ناضلت مطولاً من أجله: وهو إقرار سلسلة الرتب والرواتب بطريقة عادلة وضمن الشيوخوخة، والتغطية الصحية الشاملة. وعلى الرغم من ارتفاع وتيرة الاحتجاجات، لم تجد السلطة السياسية حرجاً من إطلاق شارة البدء للشركات الخاصة بتكريب عداوات «البارك ميتر» (عدادات لتسليح ركن السيارات على الرصيف البحري مقابل شاطئ بيروت،

سياسية عنيدة رغم ضعفها، مستهترة بقدر ما هي فاسدة، لا تبدي أي اعتبار للصالح العام.. هذا يجعلنا في موقع مواجهة سلمية مفتوحة معها».

وزارة البيئة و«البارك ميتر»

بعد «احتلال» المظاهرين لوزارة البيئة خلال الأسبوع الماضي، وهو الحدث الذي كان أول بوادر «التصعيد» الذي توعد به المحتجون بعد انقضاء المهلة المعطاة للحكومة، تصاعدت الاحتجاجات في المناطق اللبنانية كافة: من شتورا إلى بعقلين إلى النبطية ومرجعيون وصور وبننت جبيل.. وغيرها الكثير.

لا جدار فاصل ولا قمع أمني استطاع أن يجبر المحتشدين في ساحة رياض الصلح وسط بيروت على التراجع. المعطيات الجديدة للحراك، تشير إلى أن الحملات المشاركة فيه مصرة على توسيع أفقه، وبحث مسارات تطويره.

هاني زعيتر

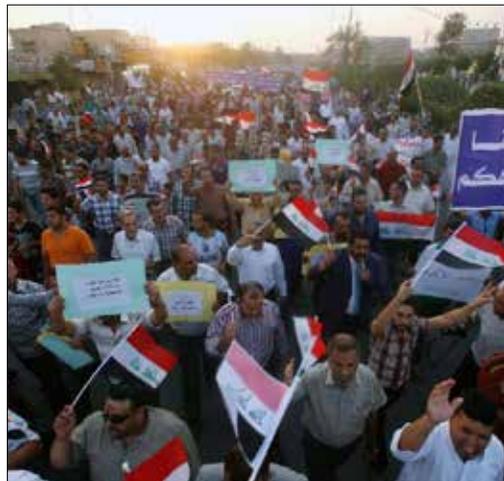
حسب المعطيات المتوافرة، سيكون الأربعماء القادم 2015/9/9، يوماً حاشداً في بيروت، ونتيجة مباشرة للتنسيق الذي جرى على مدار الأسبوع الماضي بين الحملات المشاركة في الحراك. فعلى الرغم من تنوع الحملات، واختلاف توجهاتها السياسية، استطاعت خلال الأيام الماضية التنسيق فيما بينها على إيجاد خطة عمل، «تضمن التنوع والاختلاف داخل الحراك».

مهلة منتهية.. وتصعيد قادم

لم يكن لأحد أن يتصور أن نظام التحاوص اللبناني سوف يرضخ لمهلة الـ72 ساعة التي أعطته إياها الحملات المشاركة في التظاهرات لتلبية بعض المطالب المرورية. غير أن كثيرين، اعتبروا أن هذه المهلة سوف تسقط أية ادعاءات لاحقة سيتعرض لها الحراك عندما يتجه إلى رفع سقف مطالبه. ومع انتهاء المهلة، أعلنت الحملات يوم التاسع من أيلول، يوماً للتظاهرات المركزية في العاصمة بيروت. وتحت عنوان «دعوة لاعتصام حاشد في بيروت الأربعاء 9 أيلول»، أكد وزير العمل السابق، شربل نحاس: «نحن أمام طبقة

الاحتجاجات التي نشهدها اليوم ليست «صاعقة في سماء صافية»، إذ تبدو أسباب تصاعدها ماثلة وعصية على التموية والمواربة

العراق: تصاعد الحراك.. رغم الالتفاتات



«الأمركة». وفي الحالتين، يتجاوز جوهر التظاهرات، ولاسيما ذات التركيبة العمالية في الجنوب، مختلف الاتهامات، بتعبيرها المرکز على استقلاليتها، ورفضها لقوى التحاوص التابعة إقليمياً.

الحراك النهائي؟ بشكله النهائي؟

يبدو من الغبن تحميل الحراك الحالي كل الآمال التي يتطلع إليها الشعب العراقي، لا سيما أن مفهوم الحراك بحد ذاته لا يشترط مساراً واحداً للاحتجاجات، بل أن تلك الأخيرة، واستناداً إلى مستوى النضوج في الطرفين الدولي والإقليمي، سوف تتخذ لنفسها جولات عدة، تراكم من خلالها الخبرة على الأرض، وتتزايد عبرها أعداد المشاركين التي تبدو منذ اليوم مائلة نحو الارتفاع، على وقع أرقام التراجع الاقتصادي الكارثي الذي خلفه النهب الواسع الممارس من قبل الأقطاب السياسية. من هذا المنطلق، لن يكون هذا الحراك حراكاً وحيداً على الساحة العراقية، فمنذ اليوم، على منظومات التحاوص التي شيدت قصورها استناداً على واقع سابق كانت فيه الولايات المتحدة الأمريكية هي السيدة في هذا العالم، أن تتحسس رأسها يومياً على وقع الحركة الشعبية المتصاعدة في العالم كله..

سعد خطار

يرaug نظام النهب «التوافقي» في العراق. فمع إرهابات التحول في المشهد العراقي، وتصاعد الحركة الشعبية المطالبة بالحد الأدنى من الحقوق الطبيعية، تكثف قوى التحاوص استغلالها للمستجدات السياسية، لتصفية الحسابات فيما بينها دون حساب لمدى جذرية المطالب المرفوعة. رغم الاستغلال السياسي الذي باشرته قوى النهب العراقي، والذي تجلى خلال الأسابيع الماضية بقيام رئيس الوزراء حيدر العبادي بسلسلة مطولة من «الإصلاحات» السياسية والإدارية، التي بدا دورها الوظيفي واضحاً، في إطار التجاذب السياسي الحاصل بين العبادي من جهة، وباقي كيانات التحاوص السياسي من جهة أخرى. غير أن تصاعد الحركة الشعبية، والتطور الواضح في مستوى الخطاب السياسي فيها، باتا يؤشران إلى مدى جدية هذا الحراك، والإمكانات الموجودة لتحويله إلى حركة سياسية فاعلة، سواء الآن أو في الموجات اللاحقة من هذا الحراك، الذي بات واضحاً أن حدوده سوف لن تتوقف عند جولة واحدة، أو تنكسر عند أول استحقاقٍ تتعرض له.

«الإصلاحات» والمطالب: هوة واسعة

يبدو الفارق بين الإصلاحات الهزيلة التي تقوم بها حكومة العبادي، والتي تقتصر حتى الآن على إقالة هذا المسؤول أو ذاك، وتخفيض أجور وبدلات المناصب الحكومية والإدارية، وبين المطالب الشعبية التي باتت تتخطى الحواجز، رافعة شعارات جذرية، تطالب بإسقاط التحاوص بوصفه أحد المفزرات ذات التأثير الكارثي الأكبر على العراق وشعبه، في سياق فارق كبير لا يمكن ردمه إلا من خلال ثني أحد طرفي التناقض هذا.

في سياق مواز، تتعرض الاحتجاجات إلى سلسلة طويلة من الاتهامات والهجمات التي تشنها عليها أطراف النهب، التي كبدت العراق ما يوازي ألف مليار دولار منذ ترسيخها كنظام مدعوم أمريكياً. وكالعادة، تركز الاتهامات على توصيف الحراك بأنه تابع إلى إحدى الجهات الإقليمية، فبينما تتهم أوساط الحكومة الحراك بأنه «إيراني»، تلتصق به أوساط أخرى تهمة

بعيداً عن الاستثمار السياسي الممارس من طغم النهب المالي المشاركة في نظام التحاوص، أمريكي النشأة، يرسم الحراك العراقي خط البداية لمسار الأمور في العراق، كما يحلم به الغالبية الساحقة من أبنائه، بغض النظر عن مآلاته المحلية المحتملة.



التورط البري:

جمعة ساخنة في اليمن

كان التورط البري عنواناً قاسياً للمعارك التي جرت يوم الجمعة الماضية في اليمن، ولا سيما على الحدود اليمنية-السعودية، حيث ذكرت وكالة «أنباء الإمارات» في وقت متأخر من اليوم ذاته ارتفاع عدد قتلى الجيش الإماراتي في المعارك الدائرة في اليمن إلى 45 قتيلاً، فيما اعترفت البحرين بمقتل 5 من جنودها في المعارك ذاتها، بموازاة تأكيد مصدر عسكري يمني مقتل أكثر من 15 جندياً سعودياً وجرح آخرين بكمين قرب موقع مشعل العسكري السعودي في جيزان. يأتي ذلك في وقت أعلن فيه علي البخيتي، القيادي السابق في جماعة «أنصار الله» أن الأخيرة وحزب «المؤتمر الشعبي العام» الذي يتزعمه الرئيس السابق، علي عبدالله صالح، وافقاً على قرار مجلس الأمن «رقم 2216»، مؤكداً أنهما قد وافقاً على عودة حكومة خالد بحاح لتحكم اليمن لمدة 90 يوماً يتم خلالها تشكيل حكومة وحدة وطنية.

تحاول الأحداث الدائرة في العالم الآن، وما تحمله من حروب ومآسٍ، أن تشغلنا عما يجري من عمليات نهب ممنهجة للشعوب، تجري اليوم في وضح النهار بحماية اتفاقات وقوانين دولية.

افتراس أوكرانيا واليونان

تشهد أوروبا حالياً ظهور شكل جديد من أشكال الاستعمار، يختلف عن استعمار القرن 19 الذي كان يجري من خلال السيطرة العسكرية المباشرة، ويختلف أيضاً عن أشكال الاستعمار في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية—والتي كان للولايات المتحدة الصدارة فيها—معتمدة على استخدام النخب المحلية المرتبطة بالاستعمار، الذين يمنحون حصصاً من الثروات المنهوبة من الاستعمار مقابل أن يحكموا باسمه

■ بقلم: جاك راسموس

إعداد وترجمة: علاء ابوفراج

اليوم يتجلى الاستعمار الجديد في القرن الواحد والعشرين «عن طريق نقل الأصول المالية» ويتم هذا من خلال استعمار الثروات المستخرجة من مدراء الدولة المستعمرة الذين يجري تعيينهم ليديروا عمليات نقل الأصول المالية بشكل مباشر إلى الدول المستعمرة. وهذا تماماً ما يجري الآن في أوكرانيا واليونان.

إحكام السيطرة

إن البنوك والمؤسسات المصرفية الأوروبية هي التي تقف وراء صفقة الدين اليونانية الأخيرة «المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي ومؤسسة أليات الاستقرار الأوروبي (ESM)» الذين سيتولون قريباً إدارة الاقتصاد بشكل مباشر، وذلك حسب مذكرة التفاهم الموقعة في 14 آب 2015 بين اليونان والترويك «التحالف الثلاثي للمؤسسات الاقتصادية الأوروبية»، والتي تحدد شكل هذه الإدارة. ويقوم هذا الشكل الجديد من الاستعمار بنقل الأصول المالية بأشكال متعددة، كأن يجري نقل الثروة على شكل دفع فائدة على الديون التي تزداد باستمرار، أو من خلال بيع الأصول الحكومية بأسعار بخسة «تصفية» إلى مستثمري ومصرفي الاستعمار، أو يكون بالسيطرة الفعلية على النظام المصرفي والأصول المصرفية في المستعمرة، ونقله إلى المساهمين من أصحاب البنوك الخاصة والمستثمرين في هذا البلد.

لن يؤخذ أي إجراء ولن يقر أي تشريع من اليونان بغض النظر عن حجمه دون موافقة مسبقة من الترويك

حالة اليونان

أضافت صفقة الدين الثالثة التي وقعت مؤخراً بين اليونان والترويك 98 مليار دولار للدين اليوناني، رافعة بهذا المبلغ إجمالي الدين العام إلى أكثر من 400 مليار دولار، وجرى تخصيص كل 98 مليار دولار هذه لفساد الدين وإعادة رسملة البنوك اليونانية، وسيتم إنتاج الفائض



ما سيجري خصصته وبيع بأسعار بخسة لمستثمريها المفضلين، ويجري في الوقت الحالي تحديد وبيع ما سيجري خصصته.

في حالة أوكرانيا

وعدت أوكرانيا بالمزيد من القروض بعد أن تم تعيين مصرفي الولايات المتحدة وأوروبا في مناصب وزراء مالية واقتصاد في أوكرانيا العام الماضي، وأضافت أوروبا والولايات المتحدة 4 مليارات إضافية في كانون الثاني، وأعلن صندوق النقد الدولي عن صفقة بـ40 مليار في شباط، ارتفع على أثرها الدين الأوكراني من 12 مليار دولار في 2007 إلى 100 مليار دولار في 2015، حيث يعني دين بهذا الحجم أن يجري نهب أوكرانيا وسحب ثرواتها على شكل دفعات فائدة على هذا الدين.

وسيجري نقل الثروة على شكل تسريع في عمليات الخصخصة، إذ تم اتخاذ قرار ببيع 342 شركة في قطاع الأعمال الحكومية في هذا العام، تشمل محطات توليد الطاقة والمناجم و13 ميناء، بالإضافة لعدد من المزارع أيضاً ومن المرجح أن تباع بأسعار بخسة. وسيتم البيع لمصلحة «أصدقاء» الوزراء الجدد من أمريكيين وأوروبيين. وسيجري كذلك بيع العديد من الشركات الأوكرانية الخاصة، بموافقة الوزراء الجدد. فهناك واحدة من أصل خمس شركات مغلقة تقنياً، وعاجزة عن إعادة تمويل ما مقداره 10 مليارات دولار هي إجمالي حجم ديون الشركات. معظم هذه الشركات سيكون عاجزاً عن السداد، وسيتم انتشارها من الولايات المتحدة ومصرفيها المفضلين من الشركات متعددة الجنسيات.

■ عن موقع «counter punch» بتصرف

التشريعية في البرلمان اليوناني كلها، مفوض من الترويك قابح فوق رؤوسهم يراقبهم بشكل يومي. وتحدد المذكرة صلاحيات تسمح للترويك بتعيين «مستشارين مستقلين» لمجلس البنك اليوناني، وسوف يتم تنحية العديد من أعضاء مجلس البنك اليوناني القدامى، أي أن مستشاري الترويك سيقومون بإدارة البنك اليوناني من الآن فصاعداً وسيتم خصخصة الفروع والمؤسسات الخارجية التابعة للبنك اليوناني، فتباع على سبيل المثال لبنوك أوروبية أخرى، وستكون البنوك اليونانية يونانية بالاسم فقط، وستخصص العشرات من المليارات لإعادة رسملة البنوك اليونانية، ولكنها ستوضع في بنوك لوكسمبورغ، لا في اليونان.

سيعيد البنك الدولي هيكله نظام الرعاية الاجتماعية في اليونان، بالإضافة إلى إنشاء نظام شبكة حماية اجتماعية جديدة. المعينون الجدد سيديرون وزارة العمل ويقومون بعقلنة نظام التعليم—بعد موافقة الترويك طبعاً—أي سيجري تسريح مدرسين وتخفيضات في الأجور. وسيقوم وزير العمل المقبول من الترويك بدراسة مقترحات مستشاري الترويك «المستقلين» لتقليل الإضرابات والمفاوضات الجماعية، وإنشاء قوانين جديدة للفصل الجماعي والتسريح الجماعي، وسيتم تخفيض المعاشات، ورفع سن التقاعد وزيادة اقتطاعات الرعاية الصحية وجعل الحكومات المحلية «أكثر كفاءة»، أي عمليات تسريح وتخفيض في الأجور، وإصلاح كامل النظام القانوني. أما المليارات الخمسون في صندوق أصول الحكومة اليونانية التي جرى خصصتها ستبقى في اليونان، ولكنها حسب مذكرة التفاهم ستستثمر تحت إشراف المؤسسات الأوروبية ذات الصلة. وستقرر الترويك

ستباع 342 شركة حكومية اوكرانية هذا العام تشمل محطات توليد الطاقة والمناجم و13 ميناء بالإضافة لعدد من المزارع أيضاً

الأولي الذي سيسدد الفوائد وأصل الدين إما من خلال دفع اليونانيين للإنتاج بشكل أكبر، أو من خلال تقليص النفقات ورفع الضرائب بشكل كبير. فالوضع الآن يختلف عن السابق، إذ لن يقوم اليونانيون بتصنيع بضائع لبيعها بأسعار رخيصة لالمانيا التي تقوم بدورها بتصديرها مجدداً بأسعار أعلى كما كان سائداً في استعمار القرن التاسع عشر! ولن يجري نقل الشركات متعددة الجنسيات لكي تخفض من تكاليف الإنتاج، وتشترى قوة العمل بأسعار أرخص وتحقق ربحاً أكبر بعد تصدير المنتجات إلى أرجاء العالم، كما عمل الاستعمار الأمريكي في أواخر القرن العشرين! فما سيجري الآن هو أن اليونانيين سيعملون أكثر مقابل أجور أقل، لكي يستطيعوا تأمين مدفوعات الفائدة على ديونهم المتزايدة لمؤسسات الترويك التي تعد بمثابة وسطاء ومحصلي ديون، أو أن ممثلي الدول بين الوكالات يعملون نيابة عن يأخذ هذه الديون في نهاية المطاف. هم عبارة عن هيئات فوق الدول وعملاء جدد لاستخراج الثروات المالية ونهبها.

«مذكرة تفاهم» أم احتلال!

تعرف مذكرة التفاهم بين اليونان والترويك بالتفاصيل ما تعنيه الإدارة المباشرة، وتحدد بالإضافة إلى هذا كيفية استخراج هذه الثروات ليجري نقلها ونهبها، فتبدأ بأن تذكر صراحة بأنه لن يتخذ أي إجراء، ولن يقر أي تشريع، بغض النظر عن حجمه، من المؤسسات السياسية اليونانية بدون موافقة مسبقة منهم—أي من الترويك—وبالتالي بانوا يملكون «حق نقض» والتشريعات والقرارات كلها الصادرة عن المؤسسات التنفيذية، وفي المستويات الحكومية كافة. فليس لدى اليونان اليوم أية سياسة مالية مستقلة. الترويك هي من سيحدد الميزانية، وتشرف على وضعها، فمذكرة التفاهم تدعو إلى إعادة هيكله الضرائب اليونانية بشكل كامل وتحديد النفقات في الميزانية الجديدة. تستطيع اليونان بالطبع أن تضع ميزانيتها الخاصة، ولكن بشرط واحد هو أن تكون مطابقة للميزانية التي تريدها الترويك! وسيقوم ممثلو الترويك بمراقبة التزام وتقييد اليونان بهذه الميزانية، وسيكون للمؤسسات اليونانية كلها، واللجان



تمثل أوكرانيا واليونان اليوم شكلاً من أشكال الاستعمار يقوم على تطوير شكل جديد من الإدارة يهدف لاستخراج الثروات ونقلها على شكل أصول مالية بغرض نهبها. كأن يحدد صندوق النقد الدولي والمؤسسات الأخرى خطط الإنقاذ السابقة التي كانت تضع لتسديد الديون الحكومية محددات يجب الالتزام بها من الدول التي يجري «إنقاذها»، أي أنه في السابق كان على الدولة نفسها أن تلتزم بالخطّة. لكن اليوم يجري إدارة الدول بشكل مباشر من الدول الدائنة لتضمن ألا تتأخر أو تتخلف مستعمرتها عن نقل أصولها المالية التي يولدها الدين المرتفع باطراد

مخلفات معاصر الزيتون كمصدر بروتين غذائي



بنسبة 95%، وبروتينات مسحوق السمك بنسبة 90% وبروتين فول الصويا بنسبة 85%، والبيوماس المنتج بالطريقة الإنكليزية بنسبة 91%، والمنتج بالطريقة الفرنسية حامضي الطعم بنسبة (83-82)؛ وهذا يدل على أن البروتينات التي تنتجها الأحياء الدقيقة صالحة لاستخدامها كمادة غذائية مهمة.

استخدمت في البحث مياه معاصر الزيتون في غوطة دمشق «جديدة عرطوز» لموسمي 2009 و 2008.

الاستنتاجات

- وتوصل الباحثان إلى الاستنتاجات التالية:
- 1- وجود الأزوت بالشكل المؤكسد في وسط النمو يزيد كتلة الفطر النامي مع مردود أقل من البروتين.
 - 2- وجود الأزوت بالشكل المرجح في وسط النمو يزيد المحتوى البروتيني للفطر النامي.
 - 3- وجود الأزوت بالشكل المرجح والشكل المؤكسد معاً يزيد كتلة الفطر النامي ومحتواها البروتيني، حيث كانت كتلة الفطر النامي وتركيز البروتين المصطنع أعلى ما يمكن في الوسط الحاوي 1,5% نتروجيناً على شكل نترات الأمونيوم.
 - 4- وجود شوارد مؤكسدة في الوسط كشاردة الكبريتات لها دور في زيادة كتلة الفطر النامي.
 - 5- انخفضت كتلة الفطر النامي عند وجود الأزوت بتركيز أعلى من 3% في أغلب الأوساط، باستثناء الأوساط الحاوية على كبريتات الأمونيوم.
 - 6- تكامل نمو الفطر وتركيز البروتينات بوجود شوارد الأمونيوم وشوارد الكبريتات.
 - 7- وجود شوارد مرجعة «كشوارد الكلور» مرافقة لشاردة الأمونيوم أدت إلى تثبيط النمو.

فيها عملية تحلية ثمار الزيتون منزلياً بغية استخدامها على المائدة ونمو طبقة فطرية على سطح وسط التحلية، والتي لا تؤثر في صلاحية الثمار للطعام أدى ذلك إلى التفكير بإمكانية استغلال هذه الفطريات بما يمكن أن تحويه من مركبات غذائية كالبروتينات وغيرها، واستغلالها كمصدر لرفع القيمة الغذائية لأعلاف الماشية. فضلاً عن أن الأوساط السائلة غنية بالمركبات الفينولية، والمنطق العلمي يقول: إن هذه المركبات التي نسعى للتخلص منها والتي تجعل معاصر الزيتون مكروهة من قبل المزارعين، وضرورة ابتعادها عن مصادر مياه الري والشرب، يمكن النظر إليها بوصفها مركبات مهمة جداً من وجهة نظر طبية «كمضادات تأكسد» بحيث يتم استغلالها استغلالاً علمياً حقيقياً، جعلها مواداً ذات قيمة عالية، كما أن هذه الأوساط يمكن أن تستخدم كأوساط زراعية لتنمية الكائنات المجهرية مثل الفطور الغنية بالبروتينات واستخدامها في تغذية الثروة الحيوانية.

مكونات العلف في تغذية الحيوان

استخدام البيوماس «biomass» في تغذية الحيوان، واستخدام المخامير ضمن مكونات العلف في تغذية الحيوان معروف جيداً، إذ يستخدم جزء كبير من الخميرة الناتجة من مصانع البيرة المنتجة في الولايات المتحدة في أعلاف الحيوانات، كإضافات غنية بالمركبات الأساسية الغذائية. وفي الولايات المتحدة وأوروبا واليابان وروسيا تم التنبيه إلى أهمية هذه الطريقة في تغذية الحيوانات المجتررة وغير المجتررة، وتزويدها بكميات كبيرة من البروتينات لتعويض النقص في بروتينات الأعلاف المستخدمة في الإنتاج الحيواني. وفي انكلترا اتخذت الإجراءات لإنتاج البيوماس المكروبي على نطاق تجاري. وتشير المعطيات إلى أن العجول تستطيع هضم بروتينات الحليب أو المصل

تحت عنوان «استخدام مخلفات معاصر الزيتون في استحصال مصادر بروتينية غذائية» قدم كل من د. إباء خولاني ود. أحمد مالو من قسم الكيمياء في كلية العلوم بجامعة دمشق بحثهما إلى مجلة جامعة دمشق للعلوم الأساسية.

يعاني العالم حالياً من مشكلة غذائية بدأت منذ منتصف القرن الماضي، والتي تعد من أشد هموم مجتمعات الدول النامية بصفة خاصة، ولهذا السبب يعد تأمين وسائل جديدة ورخيصة في إنتاج الغذاء من أكثر الموضوعات إلحاحاً على الدول المحدودة المصادر «الطاقية - المالية...» بهدف التخلص من حاجتها إلى الحصول على الغذاء من مصادر خارجية، وأصبح الأمن الغذائي هاجساً لكل المجتمعات. نظراً إلى أن الإنتاج الحيواني هو أكثر مصادر الغذاء أهمية فإن تأمين الأعلاف لهذه الحيوانات يعد موضوعاً جديراً بالاهتمام. وحسب المعطيات العالمية فإن منطقة الشرق الأوسط الجغرافية تتجه نحو زيادة حالة الجفاف ونقص المياه، ومن ثم نقص الموارد العلفية؛ فإلحادية السورية لم تعد كسابق عهدها في إنتاج العلف الكافي.

الموطن الأصلي لشجرة الزيتون

تعد سورية بلداً غنياً بالمصادر الغذائية التي تشكل شجرة الزيتون أحد أهمها. تعد بلاد الشام الموطن الأصلي لشجرة الزيتون ويعد الزيتون أحد أهم الزراعات وأقدمها في سورية، وقد بلغ إجمالي المساحات المزروعة بأشجار الزيتون 616229 هكتاراً، وبلغ عدد أشجار الزيتون في سورية نحو «78» مليون شجرة زيتون، منها «57» مشجرة تنتج نحو «1,3» مليون طن من ثمار الزيتون، ونحو «200» ألف طن من زيت الزيتون، أما عدد معاصر الزيتون فيبلغ «841» معصرة متوزعة في مختلف مناطق سورية، وينتج عن عصر ثمار الزيتون نحو «800» ألف ليتر من مياه الجفت. ووفق الإحصائيات تحتل سورية المرتبة الخامسة عالمياً في إنتاج الزيتون، ونظراً إلى أهمية هذه الزراعة فمن الطبيعي أن يكون البحث فيما تنتجه هذه الشجرة موضوع الاهتمام الكلي لاستغلاله استغلالاً تاماً.

إمكانية استخدام بقايا معاصر الزيتون السائلة ومخلفات معامل السكر في سورية كأوساط لتغذية الفطور النباتية.

الزيتون ماله وما عليه

فشجرة الزيتون:
- تؤدي دور غطاء نباتي.
- تنتج زيت الزيتون وثماره ذات الأهمية الغذائية والاقتصادية العاليتين.
- ينتج عن المعاصر بقايا صلبة وسائلة، يمكن أن ينظر إليها بشكل متباين.
1- يعدها بعضهم مشكلة بيئية رئيسية حيث تلوث البقايا السائلة منها المياه الجوفية وتجعلها غير صالحة للشرب ويجب التخلص منها.
2- يمكن استعمالها للزراعة عند إضافتها إلى مياه الري.
3- يرى بعضهم أنه من الممكن أن تشكل مصدراً لاستخلاص بعض المركبات الفينولية واستخدامها.

مصدر لرفع القيمة الغذائية

لكن وعند ملاحظة الأوساط المائية التي تتم

وجدتها

د. عرب المصري



خزن غازات الكربون

يساهم انتشار وازدياد وازدياد ثاني أكسيد الكربون في التقليل من كمية الغاز الذي يطلق إلى الغلاف الجوي. كما أن التكنولوجيا اللازمة لفصل الغاز وعزله عن الغازات الأخرى باتت معروفة.

من خلال حرق الوقود الأحفوري كالفحم والنفط والغاز الطبيعي تقوم بإضافة المزيد إلى تركيز غاز الكربون في الغلاف الجوي. إن تركيز غاز الكربون الآن هو 379 جزء بالمليون. وهذه الكمية أكبر بكثير مما كانت في الماضي، وقد أجمع علماء المناخ أن التركيز المرتفع لثاني أكسيد الكربون، هو المسبب الرئيسي لزيادة درجة الحرارة العالمية.

إن الاعتماد على مصادر الطاقة البديلة التي لا تنتج، يعد إحدى الطرق لتقليل كمية غاز الكربون الذي يطلق إلى الغلاف الجوي. ويشمل ذلك الطاقة الهيدروكهربائية وطاقة الرياح والطاقة الشمسية والنوية والحرارة الجوفية وطاقة المد البحري. قد يكون من الصعب إحداث تحول سريع من الوقود الأحفوري إلى مصادر الطاقة الأخرى هذه، لكن البشرية ليس لها سوى هذا الطريق.

ماذا إن لم يصل غاز الكربون الناجم عن حرق الوقود الأحفوري إلى الغلاف الجوي؟ وهل يمكننا حفظ غاز الكربون ووضعه في مكان ما بدلاً من جعله يتصاعد من المداخن إلى الهواء حالياً ريثما نحل مشكلة انبعاثه أساساً؟

تدعى هذه العملية انتشار وازدياد وازدياد غاز الكربون. يتم استخدام هذا الإجراء حالياً بشكل محدود. يمكن أن يسبب ذلك فرقاً واضحاً في كمية غاز الكربون التي نطلقها إلى الغلاف الجوي. وهناك مرحلتان للعملية، التحدي الأول هو التقاط غاز الكربون بدلاً من جعله يتطاير من المداخن. ومن ثم يجب عزله أو «عزله» بشكل آمن ولمدة طويلة. إن فكرة عزل غاز الكربون لتقليل الكمية التي تدخل إلى الغلاف الجوي تعد جديدة تماماً. إلا أن التكنولوجيا اللازمة للقيام بذلك تم استخدامها لأسباب أخرى.

أفضل مكان لانتشار غاز الكربون هو من مصادر الانبعاثات الرئيسية، إن محطات الطاقة الكهربائية تنتج حوالي ثلث انبعاثات غاز الكربون. بالإضافة إلى ذلك، يعد غاز الكربون منتجاً ثانوياً لعمليات إنتاج الحديد والفولاذ، وصناعة الاسمنت، ويتم إزالة غاز الكربون من الغاز الطبيعي قبل استخدامه كوقود. وتعتبر هذه العمليات الصناعية من الاختيارات المناسبة لانتشار وازدياد غاز الكربون لأنها تعد مصدراً كبيراً له في أماكن ثابتة، فهل نبداً فوراً في العمل على ذلك؟

«من المذنب؟»



■ سمير حنا

قامت شركة كوكا كولا الأمريكية هذا الأسبوع بالإعلان عن أحد أهم خططها المستقبلية على الإطلاق، بدأ الإعلان غريباً للغاية وغير متوقع من هذا العملاق الاستهلاكي الشهير، وأخذت الصحف العالمية تتناقل هذا الخبر ببعض من الحيرة وكثير من الشك، حيث صرحت الشركة بلسان أحد مدراءها التنفيذيين بانها تنوي البدء بتنفيذ: «خطوة شاملة لإعادة تنقية ما نستطيع من الموارد المائية حول العالم»، وبالتحديد ضمن مصانعها المنتشرة في بقاع الأرض المختلفة، ليدور السؤال في أذهان جميع المتابعين: «هل شعر الملوث الأكبر للمياه الجوفية العالمية بالمذنب أخيراً؟».

لم يمض الكثير من الوقت حتى بدأت الحقائق «تطفو» على السطح، وبدأت علامات الفشل تلاحق الخطة التسويقية الجديدة لـ «كوكا كولا»، حيث بادرت الحكومة السيريلانكية باتهام مصانع الشركة المقامة على نهر «كيلاني» بتلويث مياهه بمخلفات الوقود، النهر الذي يعد عصب الحياة لأكثر من ثلث سكان البلاد، ومحرك الدورة الزراعية لمساحات واسعة من أراضيها، حينها بادرت الشركة باعتذار رسمي مستعجل، ووعدت بدفع ما يستلزمه الأمر من تعويضات، لكن الضرر كان قد حدث، وتداعت الهيئات الحكومية والمؤسسات البيئية لمحاسبة الشركة على الفور، لكن تسريبات صحفية أكدت بأن «كوكا كولا» تحرص على ألا يتم عرض القضية ضمن أية محكمة، حتى لو استلزم الأمر دفع مليارات من الدولارات.

تلوث المياه الجوفية

لا تحتاج الاستزادة من فضائح «كوكا كولا» إلى كثير من الأبحاث، فقد شهد العقد الأخير، عدة قضايا تربط هذه الشركة بالذات مع حالات تلوث أصابت المياه الجوفية في عدة أمكنة في العالم، وربما كان على الحكومة السيريلانكية أن تستشير جارتها الأشهر الهند حول هذا الموضوع، حيث تمتلك الأخيرة تاريخاً مطولاً من القضايا «المائية» المرفوعة في وجه «كوكا كولا» وشركائها، والتي ساهمت في إغلاق معمل الشركة في «كيرالا» في العام 2005، وآخر في «فارانساي» العام الماضي والذي تم إنشاؤه منذ 15 عاماً،

والرفض الحكومي للمحاولات اللاحقة لبناء معمل آخر في المكان نفسه بعد عدة شهور، والاحتجاجات الشعبية في مطلع العام الحالي في «تاميل» لبناء مصنع جديد هناك، ويكفي لنا أن نعلم بأن القضية التي رفعتها الحكومة الهندية بخصوص بناء معمل جديد للشركة في إقليم «جابور» يتم تدريسها في الجامعات الهندية كمثال عن القضايا التي ترفع في وجه هيمنة الشركات الكبرى!

نوايا مشكوك بها

يحيط الشك بنوايا «كوكا كولا» وخططها المستقبلية، فصناعة المياه الغازية تحتاج إلى كميات مهولة من المياه الصالحة للشرب، حيث يحتاج إنتاج لتر واحد من المياه الغازية إلى 618 لتر من المياه العذبة، كما يدخل في تركيبها تنوع من المواد الكيميائية التي

لا جديد في النهب الاستهلاكي الجشع الذي تمارسه كوكا كولا بحق العديدين من شعوب العالم.

تطرح يوماً في مجاري الأنهار والآبار الجوفية، مما يعني أن أية نية مستقبلية لـ «تنقية» تلك المياه المستعملة ستلحق بشكوك لا تنتهي واختبارات لا يمكن التأكد حتى من صدقها، وهذا بالضبط ما تم الكشف عنه منذ العام 2005 حين اعترف أحد العاملين في قسم التسويق الخاص بـ «كوكا كولا» والناشط في الهند، في تقرير مفصل لصحيفة «النيويورك تايمز» بأنه كان يحرص على نشر مقالة علمية أو مادة صحفية تعاكس في مضمونها أية مقالة أخرى تحاول أن تربط الشركة بأية حالة من حالات التلوث البيئي هناك!

أخرست جميع الأصوات النافذة

ما زالت مصانع «كوكا كولا» تتوسع وتتمدد في الكثير من الأماكن، وهي تحافظ على خطة استثمارية محكمة،

أخبار العلم



اكتشاف أول سمكة من ذوات الدم الحار

اكتشف العلماء أول سمكة في العالم من ذوات الدم الحار، في مياه المحيط الأطلسي، بالقرب من سواحل كاليفورنيا. يقول العلماء: إن هذه السمكة تعيش في المياه العميقة، وهي من نوع «*Lampris guttatus*» - قيصانة «سمكة القمر» وهي سمكة كبيرة ساطعة الألوان، يتحمل جسمها درجات الحرارة العالية مثل الثدييات والطيور. تحرر هذه السمكة الحرارة بتحرك زعانفها الصدرية، وتحافظ على درجة حرارة جسمها بواسطة طبقة الشحم التي تغطيها، وبنية الأوعية الدموية الموجودة في الخياشيم. وفق رأي العلماء هذه الميزة تسمح لهذه السمكة بمنافسة الحيوانات المائية المفترسة التي تعيش في المياه العميقة. قاس العلماء درجة حرارة السمكة بعد اصطيادها، وتبين أنها أعلى من درجة حرارة الماء الذي تعيش فيه بخمس درجات مئوية. وكما هو معروف أن درجة حرارة جسم السمكة عادة تعادل درجة حرارة الماء الذي تعيش فيه، مما يحدد وظائفها البيولوجية عند انتقالها إلى ماء أكثر برودة.



«إعادة برمجة» الخلايا السرطانية

تمكن فريق علماء من فلوريدا من عكس عملية انتشار الأورام السرطانية من خلال ما يسمى بـ «إعادة برمجة» الخلايا السرطانية. وفي دراسة نشرت في مجلة «*Nature Cell Biology*» أوضح العلماء أنه من الممكن القضاء على المرض الخبيث من خلال تفعيل آلية في الخلايا تمنعها من النمو والتضاعف، ويستخدم «صمغ» خاص في هذه العملية لجميع الخلايا المصابة مع بعضها ويتحكم في الصمغ عن طريق معالج ميكروبيولوجي يطلق عليه اسم «*microRNA*»، والذي يستخدم بروتيناً خاصاً كأداة لإعادة برمجة الخلايا، ويطلق على البروتين اسم «*PLEKHA7*». وأوضح الخبراء أن الدراسة مهمة للغاية في فهم كيفية نمو وانتشار الخلايا السرطانية، ولكن النتائج المخبرية الحالية ليست كافية لصياغة آلية عملية لعلاج المرضى، لأن تطبيق الدراسة على الواقع أمر مختلف تماماً.



طريق سريع فوق الماء

افتتح طريق سريع في مقاطعة هوبي وسط الصين بكلفة وصلت إلى 70 مليون دولار. ولجأت بكين إلى بناء نصف الطريق تقريباً فوق سطح الماء تجنباً لقطع الأشجار في المنطقة. وبحسب القائمين على المشروع، فإن الطريق السريع يعتبر أول طريق عائِم صديق للبيئة في الصين. ويبلغ طوله الكلي 10,9 كيلومتر، والجزء المبني فوق سطح الماء يبلغ طوله 4,4 كيلومتر ويمر فوق نهر يتوسط مرتفعات جبلية خلابة تملؤها الأشجار. وكان الدافع الأساسي للبناء فوق النهر هو الحفاظ على الثروة الخضراء في تلك المنطقة. ويتوقع أن يصبح هذا الطريق مقصداً للسياح لجمالية المناظر المحيطة به، إضافة إلى كونه طريقاً مختصراً يربط الكثير من القرى والبلدات الصغيرة بالمدن الكبيرة والمناطق التجارية. خلال العقد المنصرم، برز التلوث في الصين كأهم المشاكل الداخلية في البلاد. حيث وصل التلوث بأشكاله كافة إلى مستويات قياسية، وبتات تهديداً مباشراً للصحة العامة والاقتصاد ومصادر المياه والطاقة. وتعمل السلطات الصينية على فرض برامج جديدة لتقليل مستويات التلوث الناتج بمعظمه من القطاع الصناعي.

باختصار..!

خلف الرازي..

جغرافيا عصية على الفهم



«داعش» يدمر معبد «بل»

أقدم تنظيم «داعش»، في 30 آب 2015، على تدمير جزء من معبد «بل» التاريخي في مدينة تدمر، الذي يعد واحداً من أهم الأبنية في تدمر، ويعود إلى عام 32 ميلادي. حسب ما أكدته وكالات الأنباء. ويذكر أن هذا هو ثاني معبد يستهدفه تنظيم الدولة الإسلامية في تدمر في شهر آب وذلك بعد أقل من 10 أيام على تدمير معبد «بعل شمين» داخل المدينة الأثرية، حيث قام التنظيم بتفجير عبوات ناسفة في معبد «بعل شمين» القديم في 25 آب، في سياق استهدافه رموز التراث الثقافي السوري المتنوع، ولم يحدد حجم الضرر الذي أصاب معبد «بل» بعد.

ووفق بعض التقارير، فقد تعرض أكثر من 300 موقع أثري سوري للدمار أو النهب خلال فترة الأزمة المستمرة في البلاد منذ حوالي خمس سنوات.

كنا يانسين، نريد إيجاد بيت للإيجار، وكما كانت أولويات أي طالب سوري في عام 2009، بدأنا نبحث عن منزل وسط العاصمة، بعد أن كنا نشكو من طول «الثلاث ساعة» الذي يستغرقها الطريق من أحد ضواحي ريف دمشق إلى الحياة الصاخبة في قلب المدينة.

■ نور ابو فراج

على شقة متلهله. تصدنا رائحة البصل المقلي، نرى عدداً لا منتهياً من الأحذية المخلوعة أمام باب الشقة، ونلاحظ في زاوية الغرفة طنجرة ألومنيوم على غاز صغير، مازال آثار «المجذرة» عالقة عليها، وفي الداخل تقابلنا عيون لاهثة لشبان شبعاين، فنغلق الباب. كانت تلك الشقق في ذلك الحين تؤجر إلى أعداد كبيرة من الطلبة الذين يأتون في فترة الامتحانات من أرياف أو محافظات بعيدة عن دمشق. يستأجرون شقة مشتركة لعدد محدد من الأيام بأسعار مرتفعة...

أتذكر تماماً سريرية المشهد، حينما شاهدت من أحد شوارع المنطقة، مبنى كلية الطب على أوتستراد المزة. لم أصدق في ذلك الحين كيف يمكن لمكان أن يبدو قريباً وبعيداً في الوقت نفسه. تركنا بساتين الرازي دون أن ننظر للخلف.

خطأ في العنوان!

لا يختار أحد بمحض إرادته، «حياة العشوائيات»، فهو لم يخبّر بينها وبين الحياة في سكن منتظم يحقق شروط حياة إنسانية، فاختر الأول. لم تكن الحياة كما تجري في بساتين الرازي رغبة أصحابها، مع ذلك كان لهم سقف تآويلهم، ومنازل يكبر فيها أطفالهم، وهم اليوم يرحمون حتى من ذلك. كانت الحكاية في مكان آخر قد تنتهي عند بيت لم نستأجره، لكن حكايات بلادنا تبدأ من أماكن تشبه إلى حد كبير بساتين الرازي. اليوم وفي عام 2015، وبعد كل ما جرى في البلاد، تبدأ بلدية دمشق بإحداث فجوات في الجدران المتعبة تمهيداً لإزالة المنطقة. يهدد السكان بأن يتروكوا في الغلاء ودون تعويض يؤمن لهم بديلاً للسكن، وهم الذين لم يملكوا سوى جغرافيا عصية على الفهم. لسبب مجهول، وفي بلد أصبحت فيها مساحات شاسعة خراباً، قررت عمليات إعادة الإعمار أن تبدأ من تلك الفسحة بالذات! ستشيد مجمعات تتوافق وذلك القسم من المدينة، وسيكون للفاسدين الحصاة الأكبر فيها. لن يذهب أحد إلى هناك بحثاً عن غرفة للاجاء، فالفقراء لن يحتلوا تكليفها. لن يذهب أحد إلى «قفا الرازي»، لأن العنوان خطأ، هي مدينة الأحياء الآن. ذلك الاختلاف الطفيف في الاسم يختصر إلى حد كبير تناقضات البلاد التي تنوء تحت ثقل الحرب، دون أن يتوقف فاسدوها لحظة واحدة عن رسم مخططات وطن لا مكان للفقراء فيه. هو إعمار من نوع مختلف، يبني فوق أحلام الناس وممتلكاتهم.

وهكذا أوصلتنا الأقدار إلى منطقة البساتين خلف مشفى الرازي، غرب أوتستراد المزة، أو ما يسمى باللهجة المحلية «قفا الرازي». هي تسمية تنطوي على قدر من السخرية، على اعتبار أن وجدود البساتين يسبق المشفى الشهير، لكن حسابات الغنى والفقير، الجدة والقدم، هي التي رتبت التسميات في المدينة بحيث أصبحت البساتين تتلو المستشفى وتتبعه.

خارج حدود الزمان والمكان!

للتعرف على بساتين الرازي كما كانت في عام 2009، لابد أن يستعير القارئ عيون طالبة ججولة في قسم الصحافة، تريد بيتاً قريباً من كلية الآداب ومسارح المدينة ومقاهيها. تبرع أحد الأصدقاء بأخذنا أنا وإحدى قريباتي في رحلة للبحث عن منزل في تلك المنطقة. كنت متحمسة للفكرة نظراً لقصر المسافة التي تفصل بين البساتين وقلب المدينة، بحيث قررت مسبقاً أن أظهر مزيداً من التساهل في معايير السكن مقابل الموقع المتميز، لكن وما إن وطأت أقدامنا المنطقة حتى اختلف الشعور تماماً. ضاعت للحظات حدود المكان والزمان. قبل دقائق فقط كنا في قلب العاصمة الصاخبة، على الأوتستراد المزدهم بإشارات المرور والسيارات الفارهة. لكننا الآن نتجول في مكان مهجور، يبدو مقتطعاً من أحد الأرياف القصية ومحشوراً عن طريق الخطأ في خريطة المدينة. كانت منطقة عشوائيات نموذجية، تغطيها طبقة من الغبار الكسبي الأبيض، كل شيء قديم. والبيوت تزدهم دونما انتظام وتتسلق بعضها البعض... هناك أطفال يلهون في الأزقة، بعضهم حفاة وآخرون مشعثوا الشعر، يركضون وراء كرات مفرغة من الهواء.

مشهد «سريالي»!

أتذكر تماماً كيف كنا نتبع خطى الدلال الذي يعدنا ببيوت مثالية للسكن. كنا ندخل من أبواب ونخرج من أخرى، نتنقل على المكان بنظرات مستغرقة تنتفض كل شيء. المنازل المعروضة للاجار معتمة ومتسخة، تفصل بينها أزقة ضيقة، تطفو فيها مياه الصرف الصحي... حينما أفكر بذلك المكان اليوم، أتذكر مشهداً محدداً، نحن نضع أدرجا، وينفتح الباب



«الخوف»..

في دور السينما الأمريكية

أصبحت «ريجال انترتينمنت جروب» أول سلسلة كبرى لدور العرض السينمائية الأمريكية تطبق سياسة تفتيش حقايب المشاهدين عند الدخول وذلك في أعقاب سلسلة حوادث إطلاق نار داخل دور السينما في أنحاء الولايات المتحدة. وأكدت في التنويه الذي أصدرت فيه إجراءات الدخول وأطلقته على موقعها الإلكتروني، إنها تبنت هذه السياسة لجعل «الزبائن والعاملين يشعرون بالأمان لدى التردد على السينما أو العمل داخلها».

وأن «القضايا الأمنية أصبحت جزءاً من حياتنا اليومية في أمريكا.. وسيتم تفتيش حقايب الظهر واليد من أي نوع قبل الدخول».

ويأتي تفتيش الحقايب بعد حادث إطلاق نار داخل دار للسينما في لافايت بولاية لويزيانا في تموز أدى لمقتل اثنين وإصابة سبعة أثناء عرض الفيلم الكوميدي «ترين ريك»، وحوادث أخرى مشابهة. يذكر أن وثيرة العنف داخل دور السينما الأمريكية تصاعدت منذ 2012 عندما أطلق المسلح جيمس هولمز النار داخل قاعة عرض لشركة سينشري ثياترز بولاية كولورادو أثناء عرض فيلم باتمان، فقتل 12 شخصاً وأصاب 70 آخرين.

حكايانا.. لا تنتهي!

تظهر وسائل التعبير عن الوعي الجمعي عند شعوب الشرق، علاقات التأثر والتأثير المتبادل بينها، وتعكس من خلال اللغة والأدب التشابه في طرق التفكير والتعبير عن نماذج الحياة المختلفة وتبين قصصها المروية والمنقولة عبر الزمان الطابع الإنساني الأصيل لهذه الشعوب.

■ ألبان داود

تحدث البروفيسور قناتي كروبييف، ود. مارغريتا رودينكو، في إطار مشروعهما عن الفلكلور والأدب الكرديين، ودراستهما لبعض الملاحم الكردية، أن الآداب تتأثر وتؤثر في بعضها، وتترابط بعلاقة تكامل، وتلاقح تاريخي. ولا يمكن تصور أو دراسة الأدب الكردي بعمق إلا من خلال علاقته بهذه الآداب «الفارسية والعربية والتركية والأرمنية والجورجية» وغيرها.

يعتبر البروفيسور «قناتي كروبييف» 1909 - 1985 من أهم الكردولوجيين* في القرن العشرين، درس الفلسفة والآداب في جامعة لينينغراد عام 1931 ونال شهادة الدكتوراه في علم اللغة عام 1941. عمل كباحث في أكاديمية العلماء السوفييت، ومن ثم أستاذاً مساعداً في اللغة الكردية في معهد الاستشراق بجامعة لينينغراد، ثم عمل في معهد اللغات الشرقية في أكاديمية العلوم السوفييتية وأصبح رئيساً للقسم الخاص باللغة الكردية في المعهد عام 1961. ترك 85 عملاً أدبياً باللغات الكردية والروسية، منها قواعد اللغة الكردية قاموس كردي «كرمانجي»

تتقارب الملاحم الأربعة زمنياً وتتشابه في بعض الفصول والمقاطع وتختلف في بعضها الآخر



«الجورجيين»، يتحدث فيها عن مغامرات أحد ملوك جورجيا القدماء، ويذكر أن تعبير «الجورجي» أو الجورجي في الأدب الكردي يأتي مرادفاً للجمال، حسب القاموس الكردي الحديث. وكان يقال: أن تلك الفتاة جورجية، أي جميلة لا مثيل لها.

اللغة العربية

وفي هذا السياق، يظهر التأثير المتبادل بين الإرتين الثقافي «العربي» و«الكردي» والتكامل بينهما، وتظهر ذلك بعض الملاحم والقصائد الكردية القديمة «زنبيل فروش أو بائع المسال، أشعار ملا جزيري، وملا أحمد باتي، وملاحم أقوال الحصان الأسود وقلعة دمسدم وأساطير الفتى رهوان والفتاة ذات الجداول» وغيرها.

● * كان كروبييف من ضمن مندوبي المؤتمر الأول للكردولوجيا الذي انعقد عام 1935 في الاتحاد السوفييتي الذي أعد أساتذة اللغة الكردية في ذلك الحين. تنفيذاً لسياسة الدولة السوفييتية وأرسلهم إلى القرى والبلدات الكردية في أذربيجان وأرمينيا وجورجيا وكراستاندار وتركمناستان للقضاء على الأمية في تلك النواحي ومن بين هؤلاء خرج كبار الأدباء مثل عرب شاميلوف - جاسم جليل - وزير ناديري - جليلي جليل - حاجي جندي - عتاري شرو - عفال أمين - نورا بولاتوفا وغيرهم.

«مم وزين»

تعود ملحمة الحب القديمة «مم وزين» إحدى ملاحم التراث الكردي القديم في الجزيرة، إلى مئات السنين. ينحدر بطلها «ممي ألان» من الشعب القفقاسي القديم، «الالانيون أو الأوستينيون» فقد جاء في بعض المراجع، أنه نتيجة الهجرات القديمة التي قاموا بها إلى منطقة الجزيرة السورية والجزيرة التركية الحالية، حيث مازال أسلافهم يعيشون هناك، قد حملوا التأثيرات القفقاسية الثقافية معهم إلى هذه المنطقة.

«فقي تيران»

كتب فقي تيران العديد من الملاحم منها ملحمة ملوك الغورج، أو

يوسف وزليخة، الأدب والفولكلور والتراث الكردي، وأكدت رودينكو أنه توجد ملحمتان فارسيتان بالاسم نفسه، كتب إحداها «الفردوسي» والأخرى «الجامي»، كما توجد ملحمة تركية أيضاً بالاسم نفسه كتبها «علي شيداي حمزة» وتتقارب الملاحم الأربعة زمنياً، وتتشابه في بعض الفصول والمقاطع، وتختلف في بعضها الآخر، وأكدت رودينكو وجود دلائل على التأثير المتبادل بين الثقافات الفارسية والتركية والكردية والعربية من خلال احتوائها على كلمات كردية وعربية وتركية وفارسية. وأكدت رودينكو وجود ملاحم شبيهة شفوية، تنتشر بين أكراد القفقاس وتركمناستان.

روسي، قاموس كردي «سوراني» روسي، بالاشتراك مع زارا يوسف، النصوص الفولكلورية الكردية، تاريخ الأدب الكردي، ملحمة ممو وزين وغيرها.

«يوسف وزليخة»

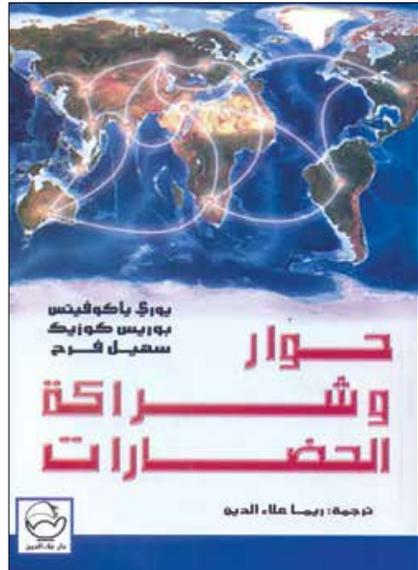
وجدت مخطوطة لملحمة كردية قديمة بعنوان «يوسف وزليخة»، اعتماداً على الوثائق والمخطوطات الموجودة في مكتبة شيدرين العامة للدولة في لينينغراد، تعود إلى القرن السادس عشر كتبها الشاعر سليم سليمان من بديليس، وقد نالت مارغريتا رودينكو، رسالة دكتوراه حول هذه الملحمة من جامعة لينينغراد عام 1973 بعنوان: «

«حوار وشراكة الحضارات»

■ إعداد قاسيون

يقدم الكتاب مناقشة شاملة على أساس كشف جوهر وأسس مسار تطور الحضارات وتفاعلها في المنعطفات المختلفة للمسار التاريخي الدوراني، ودراسة كتلة الأزمات العالمية في الفترة ما بين نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، التي يمكن تجاوزها فقط، حسب الكتاب، من خلال توحيد جهود البشرية جمعاء على قاعدة من الحوار والشراكة بين الحضارات. كما يقدم مؤلفوه دراسة عن نظرية الحضارات المحلية، والأسس العلمية للحوار والشراكة بين الحضارات، من حيث جوهرها ودلالاتها التاريخية، مجالاتها مؤسستها وآلياتها، ويتحدث عن الحركة الدورانية لتاريخ الحضارة، ويستعرض

صدر عن دار علاء الدين مؤخرًا كتاب «حوار وشراكة الحضارات»، تأليف «يوري ياكوفيتس» و«بوريس كوزيك» و«سهيل فرح» ترجمة: ريماء علاء الدين.



ويقرأ الباحثون الظرف الثوري العالمي للدول والطبقات الاجتماعية والأجيال، ويستعرض دور الحوار والشراكة في المجال الاجتماعي والثقافي، وفي مجال العلم والتعليم ويحدد الاستراتيجيات الإقليمية للحوار والشراكة. قدم للكتاب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قائلاً: «يجب الأخذ بعين الانتباه للتنوع الثقافي والحضاري لعالمنا المعاصر، وإن أية محاولة لإملاء قيم معينة من الخارج أو إقحام صفات معينة لتغيير المسارات تفضي إلى أسوأ النتائج على مستوى الأمن المحلي وعلى العلاقات الدولية ككل. من الأهمية بمكان احترام هوية وتراث الشعوب الأخرى وحققها في اختيار طرقها الخاصة المحددة لمستقبلها». يقع الكتاب في 433 صفحة من القطع الكبير.

الباحثون فيه دورات الحضارة من العصر البرونزي وحتى حضارة التصنيع، وصولاً إلى قمة وتناقضات الحضارة الصناعية. وعن مستقبل الحضارات والتعاون المتبادل بينها. ومما تتكون شراكة الحضارات البيئية الطاقية، وأهمية دور العامل الطبيعي في ظهور وتطور الحضارات، ويشرح أسباب الكارثة البيئية العالمية، الأزمة الزراعية الغذائية وأفاق التغلب عليها على قاعدة الشراكة الحضارية. وتأثير ذلك في مجالي التركيبة السكانية والهجرة والشراكة الابتكارية والتقنية، بالإضافة إلى الشراكة الاقتصادية ونماذج تحولات العولمة. ويستشرف الكتاب قيام نظام سياسي اجتماعي متكامل، وعالم متعدد الأقطاب على قاعدة شراكة الحضارات، من خلال كسر توجهات المسارات الجغرافية السياسية،

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدة الله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقدة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2015/09/04» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

عبير سليمان لـ «قاسيون»:

«لا يمكن لشعر رديء أن يطرب أحداً»!



عبير سليمان شاعرة سورية شابة، تعكس رؤيتها وموقفها في الحياة بلغة شعرية مميزة، تحاول إعادة رسم تفاصيل الواقع، ومواجهة قبحة بجرأة. ويفوح من قصائدها شغف صادق وعميق بالحياة. صدر لها عن دار مؤسسة الرسم للصحافة والنشر ديوان «رسالة من بيدق ميت» وهو باكورة أعمالها الشعرية، بالإضافة إلى رصيد من القصائد المنشورة في عدة دوريات ومواقع إلكترونية.

■ حاورتها إيمان الخياب

كان لها مع قاسيون هذه الوقفة:

● من البداية كيف تعرف عبير سليمان نفسها؟

حاولت التفكير بكلام يشبهني كجواب على هذا السؤال، إلا أنني أثرت الاستعانة بهذا النص من ديواني لأنجو من حيرتي:

«لست لوحةً سرياليةً،

ولكن...

أصابع العزلة

كانت ترتجف

حين رسمتني

فاهتزت الريشة

و بعثرت الألوان،

و تكون لدى القماش المعد للرسم..

انطبأخاطئي عني»

● في ديوانك الأول، «رسالة من بيدق ميت»، إلى جانب الحب، قصائدك مسكونة بهاجس الحرب، ما السبب؟

لأنها رائحة البيت والمبنى والحي والشوارع ومكان العمل والمدينة المجاورة وأحاديثي مع أسرتي وأصدقائي وزملائي، إنها الحرب.. وقد تركت بصماتها في جميع مسارح جرائمها، والشعر أحد تلك المسارح.

● هناك من يرى أن الشعر حالة خاصة بين الفنون الأخرى، أو أنه حالة «فردية وذاتية فقط»، تعبر عن الذات وهواجسها، هل يكفي الشاعر التعبير عن مكونات الذات فقط؟ وهل تحتمل اللغة الشعرية التعبير عن هموم الحياة اليومية والقضايا العامة؟

الشاعر وحيد جداً وغريب جداً عن المكان والزمان اللذين يعيش فيهما، أن يكتب شعراً يلتفت كخيوط حريري حوله، أن يحوك شرنقته الخاصة ذات اللون الواحد، فإذا برع بنسجه سيشدنا حتماً إلى عالمه السحري، وقد ينسينا واقعا وعوالمنا.

أما عندما تكتب عن هموم الحياة اليومية والقضايا العامة، فهذا يعني أنك بحار في فلك مشحون، عليك أن

كشفت الأزمة وجود ثغرات كثيرة فكثير من مناطق سورية كانت مهمشة.. غائبة أو مغيبة عن المشاركة في الحياة الثقافية العامة

● دور الدولة أمام هذا الواقع؟ والمآلات التي تنتظرنا في المجال الثقافي بعامة والشعر بخاصة؟

دور الدولة هو الأساسي طبعاً، فعلى عاتقها يقع بناء الإنسان، يبدأ هذا من المدرسة ويحتاج حتماً إلى مراكز ومنظمات وهيئات ثقافية، تعمل على الارتقاء بالفرد، وتأهيله جيداً ليساهم بشكل إيجابي وراق في المجتمع.

أعتقد أننا نحتاج إلى تغيير، وخلطة وإعادة هيكلة، بغية تحسين الواقع الحالي، أن نتاح سبل العلم والمعرفة كلها، أن نوفر الكتاب والمكتبات العامة في الأماكن جميعها، أن نعمل على خلق الإنسان السوري المحب للقراءة والشغف بالمعرفة منذ مراحل التعليم المبكرة.

● ما الذي يمكن أن يتضمنه مشروع ثقافي وطني جامع في سورية؟

أي مشروع وطني ثقافي جديد، يجب أن يتمتع بالمرور، أن ينطلق من كل مدينة ومن كل قرية، لا أن يكون حكراً على مدينة كبرى. أن تكون الغاية صناعة الثقافة وتطويرها في المجالات كلها، لا العمل على صناعة نجوم معينين والتكريس لهم وإهمال سواهم. يتحقق هذا باستقلالية كل مدينة ثقافياً وإعلامياً، لتعود ويلتقي الجميع في النهاية، عندما يكون لكل مدينة نخبة تقدمها في مهرجانات أو فعاليات يشارك فيها السوريون كلهم، ويأخذ الجميع فرصاً عادلة في هذا المجال، ستخلق حالة إبداعية مميزة يمكن أن تؤسس لمرحلة جديدة يجري فيها تطوير الجميل الموجود والبناء عليه لاحقاً.

البعض حيناً وبالانحياز المبرر للبعض الآخر للشعر «الأسمي» تارة، وبخوف البعض من ظهور منافسين يطيحون بهم تارة أخرى، إلا أنني شخصياً أتفهم حاجة الإنسان للتعبير عما يجول في داخله وأحترمه، وفي النهاية، لا يمكن لبناء هش أن يدوم، ولا لشعر رديء أن يطرب أحداً.

● الإنسان ابن بيئته، كيف تقيم الحالة الثقافية في مدينتك «اللاذقية»؟ وماذا عن تجربتك في هذا الواقع؟

في اللاذقية يوجد مثقفون كثير، قد يظن البعض أنني أبالغ عندما ألقب بعض مبدعينا بالعالميين المغمورين، ثمة مبدعون في كل المجالات، شعر وفنون تشكيلية ونحت وموسيقا، لكن للأسف لا يوجد تظاهرات ثقافية ترقى للمستوى المرجو، تستحق مدينة فيها هذا الكم الهائل من الطاقات البشرية مهرجانات وملتقيات ومنتديات تجذب المبدعين الشباب وتحفزهم، وتحررنا من المناسبات الخشبية بأساليبها القديمة، والتي جعلت الجميع شيباً وشباناً ينغفون من التواجد فيها.

● عن الواقع الثقافي بالعموم في البلاد وخصوصاً في فترة الأزمة أضافت:

كشفت الأزمة وجود ثغرات كثيرة، فكثير من مناطق سورية كانت مهمشة، غائبة أو مغيبة عن المشاركة في الحياة الثقافية العامة، وللأسف هناك تباين كبير بين ثقافة منطقة ومنطقة، وأحياناً بين حي وآخر في المدينة نفسها، وهذا باعتقادي سبب ساهم في تعميق الأزمة.



أعتقد ان

لمواقع التواصل

الاجتماعي أثر

إيجابي على

الكتابة فلقد

حطمت ظاهرة

احتكار المنابر

من قبل أسماء

متكررة

تروض العاصفة التي توجج قاربك، أن تراقص الأمواج المتلاطمة، أن تجدب بين زوارق الآخرين دون أن ترتطم بها، عليك أن تقرأ السماء والماء، الرياح والطيور، السكون والجنون، وذاتك كذلك، وعليك أن ترحل كل مرة خلف أفق جديد، وهنا يكون فضاؤك الشعري أرحب وأكثر غنى.

● من المفارقات الواضحة في الساحة الشعرية اليوم، الازدحام الشديد بالأسماء والدواوين المنشورة، وقللة القراءات أو القراءات بشكل عام، بالمقابل نلاحظ نشوء حالة جديدة ومميزة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي أعطت مساحات واسعة لكثيرين ليقلوا ما لا يستطيعون قوله في المنابر، هل يؤثر هذا على العملية الإبداعية، وما رأيك هذه الحالة؟

قلة القراءة أو قراءة الرائج والشعبي والمكسرس فحسب، ظاهرة سلبية تؤذي ثقافة الفرد عموماً، كما أن تراكم الكم على حساب النوع، قد يجعل الحكم مجحفاً بحق المشاريع الشعرية الحقيقية، إذ ربما يبتعد الناس عنها قبل الاطلاع عليها لظنهم أنها لا تقدم جديداً.

أعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي أثر إيجابي على الكتابة، فلقد حطمت ظاهرة احتكار المنابر من قبل أسماء متكررة، وجهات ميسية، وشبكات إعلامية عبثية. شخصياً، لا أجد مشكلة في قول أي شخص ما يريد، أو محاولة أي إنسان عادي تجريب الكتابة. المس تبرم كثير من الشعراء بسبب الازدحام الذي تحدثت عنه، أفسر الأمر بأنانية